A. U. B. LIBRARY

CLOSED
AREA

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

CLOSED
AREA

A·U·B. LIBRARY

تقدمة الكتاب

لاستاذي الماجد الفاضل العلاّمة العامل الدكتور

جورج بوست م.ع.د. ط.د.ج. س.د.ش

استاذي الجليل

إنْ كانت الكتب تُقدَّم من مؤلِّفيها شعوراً بالاحترام واعظاماً للواجب الذي يرَوْنه مفروضاً عليهم لمن تقدَّم لهم فانت استاذي وايُّ احترام اعظم أمْ ايُّ واجب اعلى واشرف من واجب التلميذ واحترامه لاستاذه ؟

وان كانت تقدَّم للعلم والفضل فيمن تقدَّم لهم فمن يفوقك علماً وفضلاً وانت الطبيب الجرّاح الدائع الصيت في الشرق والغرب — وكذلك كان آباؤك من قبلك — وانت ايضاً العالم النباتيّ صفوة هذا القرن وفخر علمائه في الشرق والغرب واستاذهم غير منازعٍ

وان كان للخدمات الجليلة التي خدموا بها العلم والانسانية فمن ينازعك الخدم الجليلة التي لم يقُم اثنان غيرك باعظم منها في الشرق. ومن ذلك خدمتك للمدرسة الكليَّة السورية الانجيلية التي يعترف لك بها دائرة أُمناء هذه المدرسة في مدينة نيويورك. ودائرة مدبّريها قبلاً في سوريا ومصر. ثمَّ كل من لهُ علاقةٌ بها ووجّهَ خاطرهُ لمراجعة تاريخ نموها وتقدمها. هذا فضلاً عن اعضاء عمدتها الحاليين الذين انت منهم واقدم عضو في خدمتها بينهم. ومنها خدمتك للارساليَّة الاميركانية الكبرى في سوريا خدمة تخلد لك ذكرك وذكر اعقابك من بعدك. ومنها ايضاً خدمتك للعلم والادب والدين بتاليفك الجليلة والشهيرة

في هذه المواضيع في كلٍّ من اللغتين العربية والانكليزية

وإنْ كان لفضلهم على المولفين فيكفيني القول انك يا استاذي كنت لي ابًا واستاذًا معًا في الخمس عشرة سنة الاخيرة التي علّمت فيها في مدرستي وامي الكليَّة السورية. وغيرتك تليّ وتشويقاتك لي واهتمامك بكل سطرٍ اكتبهُ في خدمة العلم ومداومة تنشيطك لي ان اثابرَ على التعليم والتاليف كل ذلك مما لا انساهُ وبفضلهِ انا ما انا

فاقبل مني غير مامورٍ تقدمة هذا الكتاب دليلاً على احترام العلم والفضل والهمة والغيرة وسائر الكمالات التي فيك واطال الله لنا شريف بقائك وملأنا بك إنهُ السميع المجيب امين

الداعي

تلميذكم

جبر ضومط

طبع الكتاب

طُبِعَ هذا الكتابُ كما طُبِعَ من قبلهِ كتابُ فلسفةِ البلاغةِ على نفقةِ المدرسةِ الكليةِ السوريةِ الانجيليةِ في بيروتَ باهتمامِ حضرةِ رئيسِها الفاضلِ وعمدتِها الموقرةِ

والشمسُ لا تبتغي بما صنعتْ معرفةً عندهم ولا جاها

الاَّ أني ارى الواجبَ المقدسَ يقتضاني أن اشكرَ لهولاء الكرامِ الافاضلِ غيرتَهم الخصوصيةَ على اللغةِ العربيةِ وبذلَ كلَّ ما في الوسعِ لتنشيطِها وتنشيطِ ابنائِها على درسِها ليكونوا في المستقبلِ اكبرَ عضدٍ لها فانها لغتُهم وبها يقومونَ بواجباتِهم المقدسةِ في خدمةِ بلادِهم ودولتِهم وينهضون بها نحوَ الغايةِ التي يجبُ على كلِّ متهذبٍ دارسٍ ان يسعى اليها اعني العثمانيةَ الحقةَ وصدقَ العبوديةِ واخلاصَ الطاعةِ عن محبةٍ لابي الرعيةِ العثمانيةِ وسيدِها جلالةِ متبوعِنا الاعظمِ السلطانِ الغازي عبدِ الحميدِ خانٍ ادام اللهُ تأييدَهُ وأمدَّ لنا بايامِ جلالتِهِ لسعادةِ البلادِ والعبادِ انهُ السميعُ المجيبُ امينَ

ومما يجدرُ بي الشكرُ من اجلهِ انَّ اعضاءَ هذهِ العمدةِ الموقرةِ أقرَّت على جعلِ هذا الكتابِ كتابَ التدريسِ المعوَّلَ عليهِ في جميعِ دوائرِ المدرسةِ فيُدرَّسُ القسمُ الاولُ والثاني منهُ في الدائرةِ الاستعداديةِ في صفِّ السنةِ الخامسةِ ثمَّ يُتابعُ تدريسُهُ في السنةِ الاولى من الدائرتينِ العلميةِ والتجاريةِ حيثُ ياتي التلامذةُ على تتمتهِ ومراجعتهِ لترسخَ حقائقهُ في اذهانِهم لانهُ مرقاةٌ

الى علوم البلاغة وفلسفتها في السنين التي تلي السنة الاولى . ولا بدّ لكل طالب ممن درسوا في غير القسم الاستعدادي أن يقدّم امتحاناً مدققاً في جميع موادهِ الى باب الاستثناء إن كان ممن يطلبون الدخول في صف السنة الاولى من القسمين العلمي والتجاري . وبجميع موادهِ ان كان ممن يطلبون الدخول الى صف السنة الثانية . وهذه عناية تامة بالكتاب ورعاية خصوصية لمولفهِ ليس لي ما اجزيهم بهِ عنها الاّ الشكر القلبي . فلا زالوا كما هم عمدة للعلم والادب ومناراً لكل فضيلة حقة تشكرهم القلوب وتثني عليهم بما هم اهل له الالسنة السنة الناس عموماً واهل العلم والفضل خصوصاً

الداعي

جبر ضومط

CA:AUB
492.75
D88khA
C.1

الخواطر العراب

في

النحو والاعراب

تأليف

جبر ضومط م.ع

استاذ اللغة العربية في المدرسة الكلية السورية الانجيلية
في بيروت

تقدمة اعتبار

لواحد العصر ورجل الهمة والفضل العلامة العامل استاذي الجليل
الدكتور

جورج بوست

م.ع د.ط د.ج.س د.ش

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٣

القسم الاول

تمهيدات وحدود واصطلاحات

موضوع النحو

اذا بحثنا في لفظة « زيدٍ » مثلاً من حيث هي اسم مفرد وانَّ مثناها زَيْدَان وجمعها زيدون او زيود وانَّ النسبة اليها زيديٌّ ومصغَّرها زُيَيْدٌ كان بحثنا هذا من مباحث الصرف . وكذلك اذا بحثنا في لفظة « قام » من حيث انها فعل ماضٍ مجرّد وانَّها من الاجوف الواويّ وانَّ مضارعها يقوم واسم الفاعل منها قائِم الى آخر ما هنالك كان بحثنا ايضاً من مباحث الصرف . واماَّ اذا بحثنا في المركّب من هاتين اللفظتينِ اعني قولنا « قامَ زيدٌ » او « زيدٌ قام » من جهة علاقة احد اللفظين بالاخر وأنَّ زيداً في الصورة الاولى فاعل الفعل قام وفي الثانية مبتدا مخبر عنهُ بهِ كان بحثنا من مباحث النحو . فالنحو اذن علم موضوعهُ المركَّب و بحثهُ فيهِ من جهة علاقات الفاظهِ بعضها ببعضٍ ومعرفة ما هنالك من العلامات الدالَّة على تلك العلاقات

وهنالك بحث اخر للنحو يتطالَلُ الى معرفة الصحيح والفاسد من المركَّبات وما سبب فسادها من حيث اللفظ وقد يتخطَّاها الى معرفة الافصح والفصيح والضعيف والشاذّ منها كما سنقف على شيءٍ من ذلك فيما ياتي ان شا الله

555-14452

النحو على ما حدَّدهُ النحاة

هو علم باصول تعرف بها احوال اواخر الكلم في المركب إعراباً وبناء . وهذا الحدّ يتقاضانا البحث في ما ياتي (اولاً) في المركّب وانواعهِ (ثانياً) في انواع الكلمة التي يتركّب منها (ثالثاً) في الاحوال التي تعرض للكلمة عند التركيب من الاعراب والبناء وعلاماتهما وما يتعلق بذلك مما لا بُدَّ لنا من معرفتهِ قبل البحث في علاقات الالفاظ في الجملة ونِسبتِها بعضها الى بعضٍ ولنتقدَّم الى بيان كل ذلك مبتدئين بانواع المركّبات

انواع المركّبات التي تاتي في مباحث النحاة ومصطلحاتهم

خمسة انواع وهي (١) المركّب الاسنادي او الجملة (٢) المركّب المزجي (٣) المركّب العددي (٤) المركّب الاضافي (٥) المركّب التقييديّ . واهم هذه الانواع الخمسة بل المقصود منها بالذات في كل ابحاث النحو انما هوَ المركب الاسنادي واما ما سواهُ منها فانما يُبحَث فيها لوقوعها في ضمنهِ

المركّب الاسنادي او الجملة

وهو ما اشتمل على مسندٍ ومسندٍ اليهِ . ولما كان على ما ذكرنا من الاهمّية وكانت العين حيثما وقعت على مقروءٍ وقعت على قسمٍ من اقسامهِ او صورةٍ من صورهِ وجب على الطالب ان يتعنّى ابتداءً لمعرفة اقسامهِ واحوال اقسامهِ اكثر مما يتعنّى لمعرفة الكلام والكَلِم والقول واللفظ والفرق بين جميع هذه

اقسام المركب الاسنادي او الجملة

لما كان المركب الاسنادي والجملة اسمين لمسمًّى واحدٍ اخترنا اسم الجملة لما فيهِ من الاختصار وهي تقسم الى فعليةٍ واسميةٍ

الجملة الفعلية

وهي ما تألّفتْ من الفعل والفاعل مطلقين معاً نحو « سافرَ زيدٌ » او مقيَّدَينِ معاً نحو : سافرَ اليومَ زيدٌ الكريمُ : او الفعل مطلقاً والفاعل مقيَّداً نحو « سافر زيدٌ الكريمُ » او بالعكس نحو « اليومَ سافرَ زيدٌ » وقد تبيَّنَ لك من الامثلة ما هو المقصود من الاطلاق والتقييد فلا يَذْهَبْ عليك المراد بهِ بعد الان . واعلم انَّ الفعل سواء كان مُطْلَقاً اومعَ قيودهِ يُسْنَد الى الفاعل مطلقاً او مقيَّداً . فاحفظ ذلك ولا تَنْسَ ماذا يراد بالمسند والمسند اليهِ في الجملة الفعلية

بماذا يتقيَّد الفعل

يتقيَّد بالمفاعيل كُلِّها (المفعول بهِ او فيهِ او لهُ اومعهُ او المطلق) وبالجارّ والمجرور فايُّ هذه ذُكِرتْ معهُ حُسِبَتْ قيداً لهُ

بماذا يتقيَّد الفاعل

يمكن ان يتقيَّد بالتوابع جميعها (النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النَّسَق) وبالاضافة والحال والتمييز والاستثناء واحياناً بالجارّ والمجرور فأيُّ هذه لابَسَتْهُ حُسِبَتْ قيداً لهُ

تمرين

يطلب فيه معرفة المسند والمسند اليه ونوع القيد الذي يتقيد به كلٌّ منهما

(١) إتَّخِذِ الناسَ أبًا واخًا وابنا ثم برَّ اباكَ وَصِلْ اخاك وارْحَمِ ابْنَك

(٢) يعبِّر عن الانسانِ اللسانُ ويُعبِّرُ عن المودَّةِ والبُغْضِ العَيْنانِ

(٣) يَقْدِرُ الناسُ على قَلْبِ كلِّ شيءٍ الاَّ الطبيعةَ

(٤) صُن لسانَكَ عَنِ الكَذِبِ . لا تَمنَعِ الخَيرَ عَنْ أَهلِهِ

(٤) سافَرَ اخوتي جميعُهم الى الولايات المتحدة . رَجَعَ الزُوّارُ جميعُهم

(٦) يموتُ العاقل مرّةً ويموتُ الجاهلُ مرّاتٍ

(٧) يُبغِضُ العِلمَ الجاهلُ ويُحِبُّ اللَّهوَ الغافلُ

(٨) إبدَأْ بِنَفسِكَ ثمَّ باخيكَ . إجتَهِدْ . لا تَتَكاسَلْ

(٩) ما يَزِينُكَ الّا نَفسُكَ . بالأَفضالِ تَعظُمُ الأَقدارُ

(١٠) غفرَ اللهُ لي ولك . اشتدّت الحرارةُ اليومَ اشتداداً غريباً

﴿ تنبيه ﴾ لا تَنسَ أنَّ المُسنَد هو الفعل وَحدَهُ او هو وقيودهُ وانَّ المسندَ اليه هو ايضاً الفاعل وحده او مع قيوده إذا وُجِدَتْ

الجملة الاسميّة

وتتألّفُ من المبتدا والخبر . الاول مسندٌ اليهِ والثاني مُسنَدٌ وكلٌ منهما ياتي مطلقاً او مقيّداً فقولك « العِلمُ نافعٌ » مبتدأٌ وخبرٌ مطلقانِ وقولك « العِلمُ الصحيحُ نافعٌ لصاحبهِ » مبتدا وخبر مقيّدانِ

بماذا يتقيّد المبتدا

يتقيّد بالاضافة . وبالتوابع . وبالجار والمجرور . وقد يتقيّد بالحال والتمييز والاستثناء . وستتجلّى عليك هذه الحقائق شيئاً فشيئاً كلّما امعنت النظر في الجمل التي تقراها وفككتها الى اجزائها التي تتركّب منها

بماذا يتقيّد الخبر

اذا كان مفرداً كقولك : العِلمُ نافعٌ . والمالُ قُوّةٌ . والمتّقونَ إخوانٌ : جاز ان يتقيّد بما يتقيّد بهِ المبتدأ فاحفظ ذلك

تمرين

مطلوب معرفة المسند والمسند اليه وما اذا كانا مطلقين او مقيّدين

(١) العِلْمُ جمالٌ . الصحةُ جمال . الادبُ جمالٌ . الغنى قُوَّةٌ

(٢) العِلْمُ خيرٌ من الجَهْل . العِلْمُ بالشيءِ خَيْرٌ من الجهلِ بهِ . خَيْرُ العلمِ معرفةُ الذاتِ

(٣) المالُ نعمةٌ من نِعَمِ اللهِ . المالُ في يد العاقلِ قوة

(٤) الدراهمُ البيضُ مصابيحُ في دُجَى الليالي السُّودِ . الادبُ وسيلةٌ الى كلِّ فضيلة

(٥) الكتابُ وِعاءٌ مَمْلُوءٌ عِلْمًا . آفةُ العِلْمِ النسيانُ

(٦) آفةُ العقلِ الهوى . الاجتهادُ خَيْرٌ من فَرْطِ الذكاء

(٧) من النِعَمِ شُكْرُ اللهِ على النِعَمِ . اللَّحْنُ في الكلامِ أَقْبَحُ من الجُدَرِيِّ في الوجه

ملاحظات

نرجو من المعلم ان لا يستخفَّ بها فانها ان لم تُفِدْ ابتداءً افادت عند المراجعة

ملاحظة اولى . الجملة الفعلية التامة الفائدة قلَّ أَنْ ترِدَ بسيطةً الاَّ ان تكون انشائيَّة والكثير فيها ان تتركب من جملتين الثانية منهما جواب للاولى او قيد فيها . كقولك : اذا احسنتَ الى الناس أَحَبُّوك . وإنْ اسأتَ اليهم ابغضوك : وكقولك : تعلَّم عِلْمًا يَنْفَعُكَ في العاجلِ ويَزِينُكَ في العاجلِ والآجِلِ :

ملاحظة ثانية . الخبر في الجملة الاسميَّة قد يجيء جملةً فعليةً او اسميَّة كقولك : الشَّرُّ يتطايَرُ تَطايُرَ الشَّرَرِ . والمِرَاءُ يَهْدِمُ المُرُوَّةَ : وكقولك : العدلُ جَيْشُهُ أَقْوَى جَيْشٍ . والأَمْنُ عيشُهُ أَهْنَأُ عيشٍ :

ملاحظة ثالثة . قد تتداخلُ الجُمَلُ فتقعُ كلٌّ من الاسميَّة والفعليَّة قيدًا للمسند او للمسند اليه او لقيدٍ من قيودِهما أَمَّا في نَفْسِها او في صاحبتِها واليك بعض الامثلة

(١) لسان الشاعرِ ارضٌ لا تُخْرِجُ الزَهْرَ حتى تستلِفَ المَطَرَ

(٢) اربعٌ اذا كُنَّ في المَرْءِ أَهْلَكْنَهُ حبُّ النساءِ والصَّيْدِ والقمارِ والخمرِ

(٣) اذا ابتُلِي المرءُ أتاهُ الشرُّ يطلبُهُ من كُلِّ جانبِ

(٤) مولاي يعلَمُ أنّي لا أبسطُ الانبساطَ الذي ربّما صافَحَ الافراطَ

(٥) إن رأيتَ أن تغرِسَ لي من عِنايَتِكَ غَرْسًا ألوذُ بِظِلِّهِ وأستمتِعُ بِثَمَرِهِ فقد فعلتَ ما هو جَدِيرٌ بكَ وشبيهٌ بكَرَمِ اخلاقِكَ . والمثل الاخير جملة واحدة فعليّة شرطية

بقيّة انواع المركبات

المركّب المزجي

وهو كل لفظين نُزِّلَ ثانيهما من الاوّل منزلةَ تاء التانيث ومعنى ذلك أنّ اللفظين يصيران في الحكم بمنزلة لفظة مختومة بتاء التانيث فيُبْنَى من ثَمَّ الجزء الاول على الفتح (ما لم يكن حرف علةٍ مدًّا فيسكن) ويظهرُ الاعرابُ على الجزء الثاني . والمركّب المزجي ياتي علمًا لشخصٍ كمعدي كربَ . وملكي صادقَ . وأسرحدُّونَ . وأشُّورَ نزربالَ . وبَهرامَ جورَ . او علمًا لمكانٍ كحَضرَموتَ . وبَعلبَكَّ . وكفَرْ شيما . وكفَرْ حزيرَ . وبَعلَ شُمَيَّ . ومَرْجَ دُبِينَ . وبيتَ لَحمَ . ويقع في الجملة فاعلاً كجاء معدي كَرِبُ . او مفعولاً بهِ كزُرْتُ بَعلبَكَّ . او مبتدأً كقولك : كَفَرْ حزيرُ قريةٌ في لُبنانَ : او خبرًا كهذه بعلَ شُمَيٌّ . او غير ذلك كما يقع غيرهُ من الاعلام الشخصيّة والمكانية

المركّب العددي والملحق بهِ

المركبات العدديّةُ محصورةٌ في الاعداد من أحدَ عَشَرَ الى تِسْعَةَ عَشَرَ وهذه المركّبات كلا جزأيها مبنيٌّ على الفتح كيفما وقعت في الجملة . وللعدد احكام خاصّة سياتي ذكرها في باب العدد ان شاء الله . واما الملحقات بالمركّب العددي فالفاظ محصورة ترد احيانًا في بعض الكلام كقولك : تفرّقوا شَذَرَ

مذَرَ ووقعوا في حيصَ بيصَ وكنتُ ازورُهُ كلَّ يومٍ صَباحَ مَساءَ وامثالها ولكنها قليلة . ووجه الحاقها بها أنها مثلها في أنَّ الجزأين مبنيانِ على الفتح سواءٌ وقعت حالاً في الجملة كما في المثل الاول او مجروراً بالحرف كما في المثل الثاني او ظرفَ زمانٍ بدلاً كما في المثل الثالث

المركَّب الاضافي

وهو ما قيِّد فيهِ الثاني الاول لفظاً ومعنىً وياتي علماً كعبدِ اللهِ . وعبدِ شَمْسٍ . وعبدِ المجيدِ . وذي القَعْدةِ . وابي بكْرٍ . وابي قحافةَ . وابي سعْدَى . وغير علم كهذا بيتُ زيدٍ . واشتريتُ كتاب نحوٍ . وحكم الجزء الثاني اي المضاف اليهِ ان يجرَّ بالاضافةِ منوَّناً او من غير تنوينٍ . واما الجزء الاولُ فيكون مرفوعاً او منصوباً او مجروراً على ما يقتضيهِ العامل

تمرين في فك الاضافة

للاضافة احكام سترد في باب على حدةٍ ان شاء الله وانما عقدنا هذا الفصل تمريناً لقوى عقل الطالب وتوجيهاً لخاطرهِ الى تركيبٍ فلما تخلو جملةٌ منه ونحن ذاكرون امثلةً نذكر فكَّها بازائها ثمَّ نذكر امثلةً اخرى يطلب من التلميذ فكَّها قياساً على ما سبقها والمرجو من الاستاذ ان لا يستخفَّ بهذه التمارين ويزيد عليها على ما يظهر له فانها تودي الى الغاية المسوقة لها وهي تقوية قوة القياس في المتعلم . واليك الامثلة المفكوك فيها الاضافة

(١) هذا بيتُ زيدٍ = هذا البيت الذي لزيدٍ

(٢) ألَّف زيدٌ كتابَ نحوٍ = ألَّف زيدٌ كتاباً في النحوِ

(٣) يزينُ الجبالَ شجَرُها = يزينُ الجبالَ الشجَرُ الذي عليها

(٤) اشجارُ هذا الوادي غضَّةٌ ناضرةٌ = الاشجار التي في هذا الوادي غضَّةٌ ناضرةٌ = او الاشجار في هذا الوادي غضةٌ ناضرةٌ

(٥) سكانُ البادية أصحّاء الابدانِ = السُّكّانُ الذين في البادية اصحاء الابدانِ

(٦) عندي عصًا خيزرانٍ = عندي عصًا من خيزرانٍ

(٧) إيّاكَ وسُكْرَ الشبابِ = إيّاكَ والسُّكْرَ الناتجَ او المسبَّبَ عن الشَّبابِ

(٨) زيد قويُّ البنية = زيدٌ بنيتهُ قويّةٌ

(٩) كان عبدالله أقنى الأنفِ واسع العينَيْنِ متوقدَ الذهنِ = كان عبدالله ذا انفٍ اقنى وعينينِ واسعتينِ وذهنٍ متوقد او = كان عبدالله انفهُ أقنى وعيناهُ واسعتان وذهنهُ متوقد

(١٠) رئيس مدرستنا فصيحُ اللسانِ رحيبُ الصدرِ بعيدُ الهمّةِ = رئيس مدرستنا ذو لسانٍ فصيحٍ وصدرٍ رحيبٍ وهمّةٍ بعيدةٍ او = رئيس مدرستنا لسانهُ فصيحٌ وصدره رحيبٌ وهمّتهُ بعيدةٌ

الامثلة المطلوب فكّ الاضافة فيها

سُكّانُ باديةٍ . سُكّان البادية . نزَق الشَّباب . سُكْر القُوّةِ . ضُعْف الشيخوخة . ضعيف الشيخوخة . نفس الانسانِ . ابن زيدٍ . مذهب ابن سينا . فلسفة ابن سينا . كاس فضةٍ . عصا آبنوسٍ . كاس الذهبِ . امر اللهِ . كلمة الصدق . كتابي . كتابك . كتابه . اعالي لبنان . ثلج لبنان . شوامخ الجبال . فصيح اللسان . بليغ العبارة . صبوح الوجه . شجر الغابة

المركّب التقييديّ

وهو ما قيّد فيه الثاني الاوّلَ معنًى فقط كقولك: الحيوانُ الناطق سيّدُ المخلوقاتِ الارضيّةِ: فانهُ واضح أنّ المحكوم عليهِ بكونهِ سيّدَ المخلوقات ليس الحيوان على اطلاقهِ بل الحيوان مقيّدًا بانّهُ ناطقٌ . وواضح أنّ هذا التقييد انما هو من جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلم يتغيّر لفظ الاول بشيءٍ عمّا ينبغي ان يكون عليهِ لو لم يُذكَر الثاني بخلافِ سيّدٍ في الخبر (سيّدُ المخلوقاتِ الارضيّة) فانّ المضاف اليهِ قيّد المضاف لفظًا كما قيّدهُ معنى لأنّهُ لولاهُ لوجب

تنوينهُ . وهذا هو الفارق بين المركَّب التقييدي والاضافيّ فانّ الثاني في المركّب التقييدي يقيّد الاول معنىً لا لفظاً وفي الاضافيّ يقيّدهُ لفظاً ومعنىً . والذي يصدق عليهِ حدّ المركّب التقييدي هو النعت والمنعوت والبدل والمُبْدَل منهُ والمؤكِّد والمؤكَّد وان انتصر تمثيل النحاة على النعت والمنعوت

انواع الكلمة

فرغنا الان من الكلام على انواع المركّبات فلنتقدّم الى انواع الكلمة وهي ثلاثة الاسم وهو ما دلّ وضعاً على معنى في نفسهِ غير مقترنٍ بزمان . والفعل وهو ما دلّ على معنىً في نفسهِ مقترنٍ باحد الازمنة الثلثة . والحرف وهو وصلة تربط بين اسم واسم او بين اسم وفعل عند الحاجة الى ذلك . وقد يَرْبِطُ بين فعلين او بين جملتين كما سترى

ومن هذه الانواع الثلاثة تتركّب الجملة فتتركّب من اسمين فقط كقولك « زيدٌ راضٍ » او من اسمٍ وفعلٍ كقولك « رضيَ زيدٌ » او من اسم وفعل وحرف كقولك « رَضِيَ زيدٌ بقِسْمَتِهِ » ولا تتركّب من الافعال وحدها ولا من الحروف وحدها ولا من مجموعهما معاً بل لا بدَّ من وجود الاسم فيها . ومن هذا يتضحُ لك معنى قولهم انّ الاسم يُسْنَدُ ويُسْنَدُ اليه والفعل يُسْنَدُ فقط ولا يُسْنَدُ اليه واما الحرف فلا يُسْنَدُ ولا يُسْنَدُ اليه

ثمّ انه كيفما تركّبت الجملة فالالفاظ التي تتركّبُ منها لا تخرج عن ان تكون معربة او مبنيّة فلنتقدم الى بيان ما يراد بذلك وما يلحق به من معرفة العامل والمعمول واقسام المعربات وعلامات الاعراب وكل ما هو من هذا القبيل فانّه ممّا لا بدَّ من معرفته

فصل

في ما هو المراد بالعوامل والمعمولات

قبل معرفة المراد من المعرب وَالْمَبْنِي لا بدّ لنا من معرفة المراد بالعامل والمعمول . ولئلاَّ يلتبس عليك معنى هذا الاصطلاح الكثير الورود في مباحث النحو فيذهب فيه وهمك الى الفاعل والمفعول به نذكر لك على سبيل المثل ما يتجلى به المعنى المراد ويرفع الاشكال والالتباس واليك ذلك

اذا قلنا « لَمْ يَخْدُمْ زيدٌ البلادَ لِغَرَضٍ ذاتيٍّ » كانت الجملة كما ترى مولفة من الالفاظ الآتية وهي لم حرف جزم وَ يَخْدُمْ فعلٌ مضارعٌ و زيدٌ فاعلهُ و البلادَ مفعول به منه ولِغَرَضٍ حرفُ جرٍّ واسمٌ مجرور وذاتيٍّ وهو نعت لما قَبْلَهُ قيدٌ له في المعنى كما عرفت في الكلام عن المركَّب التقييديّ .

ثم نعود فنقول انّ المضارع مجزومٌ ومسبِّبُ الجزم فيه هو حرف الجزم لم والاسماء زيدٌ والبلادَ وغرضٍ الاولُ مرفوعٌ والثاني منصوبٌ والثالثُ مجرورٌ ومسببُ الرفع والنصب في الاولين هو الفعل المتسلط عليهما ومسبِّبُ الجرّ في الثالث هو حرف الجرّ . واما ذاتيٍّ فمجرور لانه نعت لما قبله تابع له ومسبب الجر في التابع هو مسببه في المتبوع

وخلاصة ما تقدم أنّ الجملة اشتملت على مجزومٍ ومرفوعٍ ومنصوبٍ ومجرورٍ وعلى مسبِّباتٍ لهذه الاحوال الاربع . ونزيدك أنّ المسبِّبات لتلك الاحوال هي العوامل والالفاظ التي هي محلٌّ لتلك الاحوال هي المعمولات . فهذا ما يراد بالعامل والمعمول وقد اتضح لك من المثل تمام الاتضاح . وبقي أنْ تعرِف حد كلٍّ منهما بالعبارة الدالة عليه وأنْ تعرِفَ انواع العامل ايضاً

حد العامل والمعمول

العامل . هو ما يُسَبِّبُ الرفع في المرفوع والنصب في المنصوب والجرّ في المجرور والجزم في المجزوم

المعمول . هو المرفوع او المنصوب او المجرور او المجزوم لفظاً او محلاً . وسنبين لك ما المراد من قولنا لفظاً او محلاً فيما يلي ان شاء الله

في انواع العامل

انواع العامل ستة خمسة منها لفظيةٌ وواحد معنويّ واليك بيان ذلك

(اولاً) الفعل (وشبهه) ويدخل راساً على الاسم فيُسبِّبُ فيهِ الرفع اذا طلبهُ ليكون فاعلاً او نائبَ فاعل والنصب اذا طلبهُ ليكون احد المفاعيل . ويمتنع اجمالاً أنْ يدخل الفعلُ على الفعلِ الاَّ بواسطة موصولٍ حرفيّ وحينئذٍ يتأوَّلُ الموصول الحرفي والفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر معمولاً مرفوعاً او منصوباً حسب طلب الفعل لهُ . نحو بلغني أنْ قام زيدٌ . وسأَلَني أنْ ازورهُ . والحقُّ ان الفعل الاول تَسلّط على الجملة الفعليَّة لا على الفعل نفسهِ

(ثانياً وثالثاً) حروف الجرّ والاضافة ويدخلان راساً على الاسم فيُسبِّبان فيهِ الجرّ ولا يدخلان على الفعل الاَّ بواسطة موصول حرفي كما مرَّ في الفعل نحو : خِفْتُ مِنْ أنْ يَغْضَبَ زيدٌ . وذهبتُ قَبْلَما ذَهَبَ : وكيفما كان الحال فالفعل بعد الموصول الحرفي يَبْقَى على ما حقُّهُ أنْ يكونَ عليهِ لو لم يتقدَّمْهُ العامل فعلاً كان او حرفَ جرٍّ او اسماً مضافاً

(رابعاً) حروف النصب وهي اربع أنْ ولَنْ وكَيْ وإذَنْ وتختصُّ بالمضارع فتنصبهُ معمولاً لها

(خامساً) حروف الجزم وهي لَمْ ولَمَّا ولام الامر ولا الناهية وتختصُّ ايضاً بالمضارع فيُجزَمُ بها معمولاً لها . وهناك ادوات اخرى للجزم تدخل على الماضي والمضارع ولكنها لا تجزم الا المضارع وهي ادوات الشرط وسياتي ذكرها ان شاء الله

(سادساً) التجرُّد عن العوامل اللفظيَّة . ويُسبِّب الرفع في المُجرَّد اسماً كانَ او فعلاً مضارعاً غير أنَّ الاسم يكون حال التجرُّد مبتدأً او خبرًا . والتجرُّد امرٌ معنوي كما لا يخفى لانه غير ملفوظ به في الجملة . ولتصوير المراد منه نمثل لك بجملة : المالُ يُعِزُّ الذَّليلَ : اذا نظرت الى هذه الجملة رايت المال والمضارع يُعِزُّ : كلاهما مرفوعٌ فلا بدَّ اذن من عاملٍ سبَّبَ فيهما الرفع وليس ثَمَّ عامل من العوامل اللفظيَّة التي ذكرناها يوجب ذلك . فاين العامل اذن ؟ والجواب ان تجرُّدَ كلٍّ منهما عن العامل اللفظي هو سببٌ لرفعهِ فاحفظ ذلك

✻ تنبيه ✻ اعلم انَّ المعمول يكون امَّا معربًا او مبنيًّا فان كان معربًا كان مرفوعًا او منصوبًا او مجرورًا او مجزومًا لفظًا وكانت علامة الرفع والنصب والجرّ والجزم ظاهرةً اذا لم يمنع مانع من ظهورها كما سيأتي وان كان مبنيًّا كان في محل رفعٍ او نصبٍ او جرٍّ او جزم . وايضاحًا لذلك انظر الى الجمل الثلاث الآتية

(١) جاء ذاكَ الرجلُ (٢) أحببتُ ذاكَ الرَّجلَ (٣) إغتَظتُ مِنْ ذاكَ الرَّجلِ . فانَّ الرجل لانه معربٌ جاء مرفوعًا في الجملة الاولى ومنصوبًا في الثانية ومجرورًا في الثالثة وكلُّ ذلك لفظًا . وامَّا اسم الاشارة فلانهُ مبنيٌّ لزم حالةً واحدة وقيل فيه في الجملة الاولى انه في محلّ رفعٍ (لا مرفوع) وفي الثانية في محل نصبٍ (لا منصوب) وفي الثالثة في محلّ جرٍّ (لا مجرور) فاعلم ذلك واحفظه

في المعرب والمبني

اذا عرفت العامل والمعمول فقد تهيأت لادراك حقيقة المعرب والمبني وبيان ذلك على ما يأتي

كل كلمة في الجملة اما ان يتسلط عليها العامل او لا . والتي يتسلط عليها اما ان تختلف احوال اواخرها (او ما هو شبيه باحوال اواخرها) لاختلاف العوامل واما أن لا تختلف فصارت الاقسام ثلاثة

(الاول) ما لا يتسلط عليه العامل وهو الحروف مطلقاً

(الثاني) ما يتسلط عليه العامل ولكن لا تختلف احوال اواخره لاختلاف العوامل الداخلة عليه

(الثالث) ما يتسلط عليه العامل وتختلف احوال اواخره او ما هو شبيه بها لاختلاف العوامل الداخلة عليه

والقسمان الاول والثاني مبنيان والثالث معرب

المبنيات محصورة

وتنحصر اجمالاً فيما يأتي

(اولاً) في الحروف مطلقاً فانها كلها على اختلاف انواعها مبنية

(ثانياً) في الافعال الماضية وأفعال الامر مطلقاً على اختلاف صورها

(ثالثاً) في صورتين من صور الفعل المضارع وهما . جمع الغائبة وجمع المخاطبة

(رابعاً) في ستة ابواب من الاسماء وهي (١) الضمائر (٢) اسماء الاشارة (٣) اسماء الموصول (٤) اسماء الاستفهام (٥) اسماء الشرط (٦) اسماء الافعال والاصوات . فاذا سئلت عن اسم اهو معرب هو او مبني فانظر فان كان من مفردات هذه الابواب فهو مبني والا فهو معرب اجمالا

سؤالان

للاستاذ الخيار بين ان يكلّف تلامذته بقراءتهما او يتخطّاهما الى ما بعدهما

(س ١) اذكر لي انواع الحروف ومفردات تلك الانواع فاني لا اعرفها

(س ٢) ماذا يراد بصور الفعل

جواب اول

انواع الحروف ومفردات تلك الانواع هي اجمالاً على ما ياتي

(١) حروف العطف وهي الواو والفاء وثُمَّ وحتى وأَوْ وأَمْ وأَمَّا وبل ولا ولٰكِنْ

(٢) حروف الجرّ وهي في ومِنْ وعَنْ وإلَى وعَلَى والباء واللام والكاف ووَاوُ القسم وتاوه ورُبَّ ومنْذُ ومُذْ وحتى وعدا وخلا وحاشا والثلاثة الاخيرة من ادوات الاستثناء

(٣) حروف الجزم وقد مر ذكرها

(٤) حروف النصب التي تدخل على المضارع وقد مرّت

(٥) حروف الاستفهام وهي حرفان فقط هَلْ والهمزة

(٦) حروف الشرط وهي إنْ واذا وأُلْحِقَ بهما إذْ ما

(٧) حروف النفي وهي ما ولا ولاتَ وإنْ

(٨) حروف التنفيس وهي السين وسَوْفَ وتدخلان على المضارع

(٩) حرف التحقيق قد ويدخل على الماضي والمضارع واكثر ما يكون مع المضارع حرف تقليل

(١٠) الحروف المشبهة بالافعال وستذكر . وتا التانيث ونونا التوكيد

جواب ثانٍ

يختلف ما يلحق اخر الفعل من الضمائر البارزة والمستترة باختلاف ما يُسْتَعْمَل له او يرجع اليه الفعل فان ما يرجع للغائب يختلف عما يرجع للغائبة وما يرجع للمفرد منهما يختلف عما يرجع للمثنى او للجمع وكذلك ما يُسْتَعْمَل للمخاطب والمخاطبة والمتكلم والمتكلمين فانه يختلف باختلافها . فهذه الاختلافات هي المرادة بصُوَر الفعل وهي اربع عشرة صورة لا وجود للفعل الاَّ أنْ يكون على واحدةٍ منها ثلاث منها للغائب وثلاث للغائبة ومثل ذلك للمخاطب والمخاطبة وواحدة للمتكلم وواحدة للمتكلمين واما الامر بالصيغة فليس له الا ست صور ثلاث منها للمخاطب وثلاث للمخاطبة

واعلم ان صورتي الغائب والغائبة من الماضي تبنيان على الفتح لفظاً او تقديراً وما سواهما يُبنى مع الضمير الصحيح على السكون ويجانس المعتل في الحركة

واما الامر فيُبنى للمخاطب المفرد على السكون او على حذف آخره اذا كان معتلاً وفيما سوى ذلك يسكن او يجانس كما مرّ في الماضي . وكل ذلك معلوم من قواعد الصرف لو تنطّنت لهُ

رجاء

المرجو من الاستاذ ان يطلب من التلميذ تصريف عدة افعال مختلفة مع الضمائر ماضياً ومضارعاً وامراً وان يشير الى الصور المبنية وعلى ماذا بُنيتْ ولماذا

تمرين

مطلوب من التلميذ ان يعرف كل كلمة في الابيات الآتية أمبنيةٌ هي ام معربة واذا كانت مبنية ان يشير الى ما هي داخلة تحته من الانواع الاربعة التي تنحصر فيها المبنيّات

يقولونَ لي فيكَ انقباضٌ وإنّما ... رأَوا رجلاً عن موقفِ الذُّل أحجَما

ارى الناسَ مَنْ دانامُ هانَ عندَهمْ ... ومَنْ أكرمتهُ عزّةُ النفسِ أُكرِما

ولم أقضِ حقَّ العلمِ إنْ كانَ كلّما ... بدَا طمعٌ صيّرتهُ لي سُلّما

وما كلُّ برقٍ لاحَ لي يستفزُّني ... ولا كلُّ مَنْ لاقيتُ ارضاهُ منعما

اذا قيل هذا منهلٌ قلتُ قد أرَى ... ولكنَّ نفسَ الحرِّ تحتملُ الظَّما

أُنهنهُها عن بعضِ ما لا يَشينُها ... مخافةَ اقوالِ العِدَى فيمَ او لِمَا

ولم أبتذلْ في خدمةِ العلمِ مُهجتي ... لأخدُمَ مَنْ لاقيتُ لكنْ لأُخدَما

أأشقَى بهِ غرْسًا وأجنيهِ ذلّةً ... إذَنْ فاتّباعُ الجهلِ قد كان أحزَما

ولو أنّ أهلَ العلمِ صانوهُ صانهُمْ ... ولو عظّموهُ في النفوسِ لعُظّما

ولكنْ أهانوهُ فهانَ ودنّسوا ... محيّاهُ بالأطماعِ حتّى تجهّما

على ماذا يُبنَى المبنيّ

علامات البناء اربع الضمّ والفتح والكسر والسكون فإنْ كان على آخر المبنيّ ضمّةٌ فهو مبنيٌّ على الضمّ او فتحةٌ فمبنيّ على الفتح او كسرة فمبنيّ على الكسر او كان ساكناً فمبنيٌّ على السكون . على أنّ بعض الالفاظ يتعيّن فيها وجهٌ واحدٌ من البناء وبعضها يجوز فيها وجهانِ او اكثر . نحو مَعْ ومَعَ ومُذْ ومُذُ ومُنْذُ ومُنْذَ وقَطْ وقَطُ وقَطِ الخ . ويحسنُ أنْ تراجع مثل هذه الالفاظ في كتب اللغة

في أحكام التقاء الساكنَيْن

موضع هذه المسالة من النحو ينبغي ان يكون في آخر باب المبنيّات كما وضعناها نحن . وهي من المسائل المشتركة بين الصرف والنحو الاّ انها متفرّقة في كتب الصرف على ما اعلم . ولما كانت بمكانٍ من الاهمية في حُسْن القراءة الصحيحة لانه قلّما يمرُّ سطران في كتاب الا وتعرض للقارئ رايتُ أنْ اذكرها له مجموعةً مفصّلة مخافة أنْ لا يكون احاط بها من قَبْلُ او أنها امّحت من ذاكرته . وللاستاذ الخيارُ حسب ما يرى من حاجة تلامذته فاماً ان يتركها لحين المراجعة او يكلّفهم بدرسها ابتداء . وقد جعلناها على طريق السؤال والجواب فانه ادعى لنشاط التلميذ واقرب تناولاً

سوال اول

اذا التقى ساكنانِ في كلمتين الثاني منهما همزة وصل فماذا تصنع

جواب . في مثل هذه الحالة سواء كان سبب السكون في الاول لامرٍ اعرابيّ او لبناء فحرّك الساكن الاول بالكسر الاّ نون مِنْ فانها تُفتح اذا وقع بعدها اَل وتُكسر في غير ذلك . مثالهُ

(١) إذهبِ الآنَ (٢) مرّتِ الأيامُ سراعاً (٣) إنْ لم يُسْعِدِ الجَدُّ لا يَنفَعُ الجِدُّ (٤) اخبرني عَنِ اثْنَيْنِ لا يشبعانِ (٥) ما يمنعُكَ مِنَ الثقةِ بنا (٦) العقلُ والشَّرعُ يمنعانِ مِنِ ارتكابِ الدنايا . وفي هذه الامثلة الستة ما يكفيك فقس غيرها عليها

سوال ثانٍ

اذا التقى ساكنان الاول منهما حرف مدٍّ او في حكم حرف المدّ فماذا تصنع

يُحذَف حرف العلة لفظاً لا خطًّا . وإنْ كان ياء لمتكلم جاز فيها الحذف كما مرّ وجاز ان تُحرَّك بالفتح نحو جاء القاضيَ الفاضلُ . تفرَّقُوا افتراقًا لا لقاء بعده . قومِيَ الآنَ يا هندُ . زال عَنِّيَ الهمُّ او عَنِّيَ الهمُّ

سوال ثالث

ما معنى قولك شبيهٌ بحرف المدّ

اعلم أنَّ الياء في القاضي هي حرف مدٍّ حقيقة لانها حرف علة ساكن بعد حركة تجانسه على حين انها حرف صحاح واما الواو والياء في تفرَّقُوا . وقومِي . وعَنِّي . فشبيهان بحرف المدّ لانهما ضميران لا حرفا صحاح

سوال رابع

اذا التقى ساكنان في كلمتين الاول واوٌ او ياء بعد فتحةٍ والثاني همزة وصلٍ فماذا تصنع

يُحرَّك بحركة تجانسهُ اي تحرَّك الواو بالضمة والياء بالكسرة مثاله لا تَتَمَنَّوُا الموتَ جزعًا مِنَ المُصيبةِ . لا تَنْسَيِ العهدَ يا هندُ . مُصْطَفَوُا الإخوانِ يُضَنُّ بهم . لا تَعْدِلْ بمُصْطَفَيِ الإخوانِ احدًا . رأيتُ غلامَيِ الأميرِ

سوال خامس

اذا التقى ساكنانِ في كلمةٍ واحدةٍ فماذا تَصْنَع

لا يكون ذلك الا في مضاعف وفي مثل هذه الحال سواء كان سكون الثاني لامرٍ اعرابيٍّ او لبناء فَتُكُّ الإدغام اذا احتجتَ الى فكّهِ والا فحرِّك الثاني منهما بالحركات الثلاث أيًّا اوردتَ . هذا اذا كان ما قبل الساكن الاول مضمومًا والاَّ فبالفتح او الكسر كالامر من مَدَّ وفَرَّ والمضارع المجزوم منهما فانه يجوز فيهما في الفعل الاول الحركات الثلاث نحو : مُدَّ يدَك ولم يَمْدُدْ يدَه : وفي الثاني الفتح والكسر لا غير نحو فِرَّ من المجزوم فَرارَك من الاسد . ولم يَفِرَّ زيدٌ منَ القتالِ . ويجري مجرى : مَدَّ وفَرَّ : امثالهما من المضاعف فقس على ما ذُكِرَ ما لم يُذْكَرْ

باب

في احكام الاعرات والمعربات

في معاني الاعراب

للاعراب ثلاثة معانٍ (الاول) بيان العلاقات بين أجزاء المركّب تقول :أعرب لنا هذه الجملة : اي بيّن لنا العلاقات بين اجزائها (ثانياً) التغيرُّ الذي يلحق المعرب لتغيرُّ العامل المتسلط عليهِ او لتغيرُّ طلبهِ . او قابليَّة التغيرُّ تقول: هذا لفظ معرب: اي متغيّر او قابل للتغيُّر (ثالثاً) العلامات التي تلحق المعرب تقول :الاعراب في الرجل ظاهر وفي الفتى مقدَّر : اي علامات الاعراب ظاهرة في الرجل ومقدَّرة في الفتى . ويُفهم المراد من هذه المعاني من قرائن الكلام

في انواع الاعراب

علمت من الكلام عن العامل والمعمول أنَّ انواع الاعراب اربعة الرفع والنصب ويشتركان بين الاسم والفعل . والجرّ وهو خاصٌّ بالاسم والجزم وهو خاصٌّ بالفعل . واعلم انَّ لكل واحدٍ من هذه الانواع علامات تختلف باختلاف نوع المعرب

في انواع المعرب

المعرب أمَّا الفعل المضارع في جميع صورهِ الاصورتين واماَّ الاسم بجميع انواعهِ الاَّ الابواب الستة وقد مرَّت الاشارة الى ذلك . وكل من هذين النوعين اماَّ أنْ تتغيّر فيهِ احوال اواخرهِ لاختلاف العامل الذي يتسلط عليهِ او لاختلافِ طلبهِ لهُ وهو المعرب بالحركات . او يتغيَّر فيهِ ما هو شبيه باحوال اواخرهِ وهو المعرب بالحروف

(س ١ ما معنى قولك شبيه باحوال اواخره

(ج ١) اعلم ان المثنى وجمع المذكر السالم يزاد فيهما على آخر المفرد علامة للتثنية وعلامة للجمع ومثلهما الفعل المضارع المتصل بالف المثنى او واو الجماعة او ياء المخاطبة فانه يزاد فيه بعد هذه الضمائر نون (وتسمى نون الاعراب) فهذه النون في المضارع وعلامتي التثنية والجمع هي شبيهة باحوال الاواخر وهي التي تتغير لاختلاف العوامل دون اخر ما دخلت عليه فاعلم ذلك فان فيه فكاهة فضلاً عن أن فيه علة لتقسيم المعرب الى قسميه المعربات بالحركات والمعربات بالحروف

في المعرب بالحركات والمعرب بالحروف من صور الفعل

للمضارع اربع عشرة صورة على ما ترى في التصريف الآتي

+ هو يَدْرُسُ	+ انتَ تَدْرُسُ
هُمَا يدرسانِ	انتما تدرسانِ
هُمْ يدرسون	انتم تدرسونَ
+ هي تدرسُ	انتِ تَدْرُسِينَ
هما تدرسانِ	انتما تدرسانِ
* هُنَّ يدرسْنَ	* أَنْتُنَّ تدرسنَ
+ انا أَدْرِسُ	+ نَحْنُ نَدْرِسُ

فالصورتان امامهما النجمتان مبنيتان كما علمت . والصور الاخرى منها ما هو مجرد عن الضمير البارز المرفوع وهي خمس في التصريف واربع في الشكل ولذلك سميناها الافعال الاربعة وقد وضعنا امامها شكل صليب . ومنها ما هو متصل بالضمير البارز (اي الف المثنى وواو الجماعة وياء المخاطبة) وهي سبع في التصريف وخمس في الشكل وتسمى الافعال الخمسة

اذا علمت هذا فاعلم أن الافعال الاربعة معربة بالحركات واما الافعال الخمسة فمعربة بالحروف

في علامات الاعراب في الافعال الخمسة

الافعال الخمسة تُرفَع بثبوت النون وتُنصَب وتُجزَم بحذفها واليك الجمل الاتية على الحالات الثلاث من الاعراب

كانوا يدرُسونَ النحو	رَغِبُوا أَنْ يدرسوا النَحوَ	لم يدرسوا النَحوَ
كنتم تدرُسون ٠	رَغِبْتُمْ أَنْ تدرسوا ٠	لم تدرسوا ٠
كانا يدرُسانِ ٠	رَغِبَا أَنْ يدرسا ٠	لم يدرسا ٠
كانتا او كُنْتُمَا تدرُسانِ ٠	رَغِبَتَا او رغبتما أَنْ تدرسا ٠	لم تدرسا ٠
كُنْتِ تدرُسينَ ٠	رَغِبْتِ أَنْ تدرسي ٠	لم تدرسي ٠

فقس عليها غيرها من سائر الافعال الخمسة

في علامات الاعراب في الافعال الاربعة

تُرفَع هذه الصور بالضمّة وتُنصَب بالفتحة وتُجزَم بالسكون او ما ينوب عنهُ وهو حذف اخر الفعل اذا كان معتلاً

واليك الامثلة الاتية على الحالات الثلاث

كان زيدٌ يدرُسُ النَحوَ	كان يَرْغَبُ أَنْ يَدْرُسَ النحو	لم يدرسْ زيدٌ النحوَ
كانت هند تدرُسُ النَحوَ	كانت تَرْغَبُ ان تدرُسَ ٠	لم تَدْرُسْ هند ٠
كُنْتَ تدرُسُ ٠	كُنْتَ تَرْغَبُ أَنْ تدرسَ ٠	لم تدرسْ انتَ ٠
كُنْتُ ادرُسُ ٠	كُنْتُ أَرْغَبُ أَنْ أَدْرُسَ ٠	لم أَدْرسْ انا ٠
كُنَّا ندرُسُ ٠	كُنَّا نَرْغَبُ أَنْ نَدْرسَ ٠	لم نَدْرسْ نحنُ ٠

فقس عليها نظائرها من صور الفعل المجردة عن الضمير البارز المرفوع

في اين تظهر علامات الاعراب واين تقدر في الفعل

الافعال الخمسة لا تُقدَّر فيها علامات الاعراب مطلقاً لانها معربة بالحروف فمن ثمَّ تلزمها النونُ اذا تجرَّدتْ من الناصب والجازم وتُحْذَف اذا تقدَّمها

احدهما . واما الافعال الاربعة فاذا كانت صحيحة الاخر ظهرت عليها جميع علامات الاعراب . وإنْ كانت معتلّة فالمختومة بالواو او الياء تُقدَّر عليها الضمّة فقط والمختومة بالالف يُقدَّر عليها الضمّة والفتحة ويظهر الجزم بحذف حرف العلة نيابةً عن السكون كما مرّ

واليك الامثلة الآتية في الحالات الثلاث

(١) زيدٌ يَدْعُوكَ الى بيتهِ . ويُحِبُّ أَنْ يَدْعُوكَ الى بيتهِ ولم يَدْعُكَ الى بيتهِ

(٢) زيدٌ يُرَاعِي الصَّداقة . ويُحِبُّ أَنْ يُرَاعِيَ الصَّداقةَ . ولم يُرَاعِ الصَّداقةَ

(٣) زيدٌ يَرْعَى العَهْدَ . ويُحِبُّ أَنْ يَرْعَى العَهْدَ . ولم يَرْعَ العَهْدَ

سوالات

(س ١) لماذا قُدِّرت الضمّة والفتحة على يَرْعَى

(ج ١) للتعذر لانه يتعذّر ظهور الحركة على الالف

(س ٢) لماذا قُدِّرَتِ الضمّة على يَدْعُو وَيُرَاعِي

(ج ٢) للاستثقال لان لفظ الواو والياء مضمومتين ثقيل على اللسان ولكنّهُ غير متعذّرٍ ولذلك فاذا اُضْطُرِرْتَ الى الضمّة في الشعر إقامةً لوزن فاظهرها واما في النثر فاظهارها تحذلقٌ لعدم الحاجة اليه . واعلم أنّ تقديرَ الفتحة على الواو والياء جائزٌ في النظم والنثر استحساناً على خلاف القاعدة لما فيه من الخفة على اللسان

تمارين

تمرين اول . ركّب كل فعل من الافعال الاتية في ثلاث جمل بحيث يجيء مرفوعاً في الاولى منصوباً في الثانية مجزوماً في الثالثة

يَعْنِي . يَبْنِي . أُعْطِي . نَشْكُو . تَعْلُو . يَنْسَى . يَتَمَنَّى . أَتَغَنَّى . تَجْنِي . يَرْضَى . يَقْضِي . يُرْتَضَى

تمرين ثانٍ

ما هي علامات الاعراب في الافعال في الجمل الاتية . وهل علامات الاعراب ظاهرة او مقدرة

(١) لا تنالونَ ٱلبرَّ او تُنفقوا مِمَّا تُحبُّونَ

(٢) غدًا يتفرَّق اهلُ الهوى وَيَكثُرُ باكٍ ومُسترجعُ

(٣) واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيه غِذاءٌ تَضوَى بهِ الأجسامُ

ذَلَّ مَنْ يَغبِطُ الذليلَ بعيشٍ رُبَّ عيشٍ اخفُّ منهُ الحِمامُ

(٤) تخلو الديارُ من ٱلظباءِ وعندهُ منْ كُلِّ تابعةٍ خَيَالٌ خاذِلُ

(٥) يُثني عليك لسانُ مَنْ لم تُولِهِ خيرًا لِأَنَّكَ بالثناءِ جَدِيرُ

(٦) وَمَنْ ظنَّ مِمَّنْ يُلاقي الحروبَ بأَنْ لا يُصابَ فقد ظَنَّ عَجزًا

(٧) لا تُطعِموا المساكينَ مِمَّا لا تاكُلونَ . لا يَدخُلُ الجنةَ مَنْ لم يَأْمَنْ جارُهُ بَوائِقَهُ

(٨) تقولينَ ما في الناسِ مِثلَكَ عَاشِقٌ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحبَبتُهُ تَجِدِي مِثْلِي

(٩) الحُزْنُ يُقلِقُ وَالتجمُّلُ يَرْدَعُ وَالدَّمْعُ بَينَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ

يتنازعانِ دموعَ عينٍ مُسهَدٍ هذا يَجِيءُ بها وهذا يَرجِعُ

(١٠) اني لَأَجبُنُ عَنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتَحُسُّ نفسي بِالحِمامِ فَأَشجَعُ

وَيَزِيدُني غَضَبُ الاعادي قَسْوَةً وَبِلَيْ بي عَتْبُ الصديقِ فأَجزَعُ

تصفو الحياةُ لجاهلٍ او غافلٍ عَمَّا مَضَى منها وما يُتَوَقَّعُ

في معربات الاسماء

الاسماء المعربة كالافعال المعربة في أنها قسمانِ قسم يُعرَب بالحروف وينحصرُ في ثلاثة انواعٍ وهي (١) الاسماء الخمسة (٢) المثنى والملحق بهِ (٣) جمع المذكر السالم والملحق بهِ

وقسمٌ يُعرَب بالحركات وينحصر ايضًا في ثلاثة انواع وهي (١) الاسم

المفرد ما عدا الاسماء الخمسة (٢) جمع التكسير (٣) جمع المونث السالم . ولكلٍّ من هذه الانواع احكام من الاعراب خاصةٌ بهِ نذكرها لك على التفصيل

في احكام المعربات بالحروف

في احكام الاسمآء الخمسة

وهي ابٌ . اخٌ . حمٌ . فو . (فم) . ذو بمعنى صاحب .

فهذه الاسمآء اذا أُضيفت مفردةً مكبَّرةً الى اسم ظاهرٍ او الى ضميرٍ غير ياء المتكلم تُرفَع بالواو وتُنصَب بالالف وتُجرُّ بالياء واليك الامثلة الاتية

جاء ابو زيدٍ من المدينة . رايتُ ابا يوسفَ في السوق . سمعتُ منْ ابي عبدالله كلمةً لا انساها . يا ابني إحفظ وصايا ابيك . ذو اللسانين لا يكون وجيهاً . لا تُعاشِرْ ذا وَجْهَيْن . أُهْرُبْ من ذي اللِّسانَيْنِ كما تهرُب من الأفعى . اخوك مَنْ صَدَقَكَ لا مَنْ صَدَّقَكَ . حافِظ على اخيك وعلى اسم اخيك كما تحافظ على نفسك واسمك

مررنا منهُ في حِسْمَى بعبدٍ يَحُجُّ اللُّؤْمَ مَنْخِرُهُ وفُوهُ

سوالات

(س ١) ما هو حكم هذه الاسماء اذا لم تُضَفْ

(ج ١) تعرب بالحركات ظاهرةً كقولك : الابُ الحكيمُ والأخُ الحكيمُ لا يُعْدَلُ بهما . اذا جعلك رئيسُكَ أخاً فاجعله أباً وإنْ زادك فَزِدهُ

مُضَرُ ابي وابو الملوك فهل لكم يا خُزْرَ تَغْلِبَ مِنْ أبٍ كابينا

(س ٢) لماذا لم تمثل على حم وفو وذو

(ج ٢) امَّا حم فلانها قليلة الورود غيرَ مضافةٍ ولم اظفر لها بشاهدٍ . وامَّا فو فلانها تكون بالميم اذا لم تُضَف نحو كلمتُهُ فما لفمٍ . وامَّا ذو فلانهُ يجب اضافتها الى اسمٍ ظاهر ولا تضاف الى الضمير إصالةً

(س ٣) ما هو حكمها اذا اضيفت الى ياء المتكلم

(ج) تعرب بالحركات مقدّرةً كقولك (١) اخي الكبير بمثابة ابي واخي الصغير بمثابة ابني (٢) قد اقدم استاذي على أبي وربّما فضّلت تلميذي على اخي وابني (٣) لا يخرج من فيّ زورٌ إن شاء الله

في احكام المثنى والملحق به

المثنى والملحق به يُرفعان بالالف وينصبان ويجرّان بالياء واليك الامثلة الآتية

(١) منهومان لا يشبعان طالبُ علمٍ وطالبُ مالٍ

(٢) العلمُ علمان علم الابدانِ وعلمُ الأديانِ

(٣) تعلّمْ علمَيْنِ علمَ الحكمة المنزلية وعلمَ البيان ودع ما سواهما اذا شئتَ

(٤) ارى بصري قد رابني بعد صحّةٍ وحسبُكَ داءً أن تصحَّ وتسلما

ولا يلبثُ العصرانِ يومٌ وليلةٌ اذا طلبا أن يدركا ما تيمّما

والشاهد في البيت الثاني

(٥) قد رأينا الغزالَ والغصنَ والنجمَيْنِ شمسَ الضحى وبدرَ الظلامِ

(٦) ومية احسنُ الثقلَيْنِ جيدًا وسالفةً وأحسنهم قذالا

فلم أرَ مثلها نظرًا وعينًا ولا أمّ الغزالِ ولا الغزالا

والشاهد في الثقلين بمعنى الانس والجنّ

(٧) مثّلتِ عينكِ في حشايَ جراحةً فتشابها | كلتاهما نجلاءُ

والشاهد في (كلتاهما)

(٨) كأنّ ذراعيها ذراعا مُدلّةٍ بعيدَ السِّبابِ حاولتْ أن تعذّرا

(٩) أرى فيكِ من خرقاء يا ظبيةَ اللوى مشابهَ جُنْبتِ اعتلاقَ الحبائلِ

فعيناكِ عيناها وجيدُكِ جيدُها ولونُكِ الّا انّها غير عاطلِ

والشاهد في البيت الثاني

سؤالات

(س ١) ماذا يُراد بالمُلحَق بالمثنَّى

(ج ١) المُلحَق بالمثنَّى اربعة الفاظٍ اثنانِ واثنتان من اسماء العدد ويعربان اعراب المثنى مطلقاً . وكِلاَ وكِلْتا . وَيُعْرَبان إعْرَابَ المثنَّى اذا أُضيفا الى ضمير مثنَّى كما في الشاهد (٧) فإنْ أُضيفا الى اسم ظاهر اعرِبا بالحركات مُقَدَّرةً على الالف كقولك : جاء كِلا الرجلين وكِلتا المراتين . ورايت كلا الرجلين وكِلْتا المراتينِ . ومررتُ بكلا الرجلين وكِلتا المراتَيْنِ . فاعلم ذلك ولا تَنْسَهُ

(س ١) متى تحذف نون المثنَّى وبماذا تحرَّك اذا ذُكِرَتْ

(ج ١) اذا أُضيفَ المثنَّى حُذِفَتْ نونُهُ مطلقاً كما ترى في الشاهد (٨) واما حركتها فالكَسْر وقد جاءت مفتوحةً في الشعرِ فاذا اضْطُرِرْتَ الى ذلك في قافيةٍ فلك اسوةٌ بمن قال

أَعْرِفُ منها الجيدَ والعَيْنانا ومِنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيانا

ولكني أُشير عليك ان لا تتكلف مثل هذه الضرورة . وظبيان على ما ارجح اسم احد فُتَّاك العرب

تنبيه . المقصود من الامثلة المارَّة ان يَعْرِف المتعلِّم محل الشاهد ثم يقيس على ما ذُكِرَ ما لم يُذْكَرْ . وللمعلم ان يزيد عليها ما هو من بابها وان رأى فائدةً الان في اعرابها للتلميذ فليفعل والاَّ فلا

(س) هل تعرف اين يكون الاسم مرفوعاً او منصوباً او مجروراً

(ج) عرفت على سبيل الاجمال في باب العامل والمعمول أنَّ الاسم المعرب اذا وقع في الجملة فاعلاً او نائب فعل او مبتدأً او خبراً كان مرفوعاً واذا وقع احد المفاعيل كان منصوباً واذا دخل عليه حرف جرٍّ او كان مضافاً اليه كان مجروراً

في احكام جمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم والملحق به يُرْفعان بالواو ويُنْصَبانِ ويُجَرَّانِ بالياء وتُحْذَف نونهما اذا وقعا مضافينِ أمَّا النون فمبنيَّةٌ على الفتح وقد جاءت مكسورةً في القافية قال الشاعر

وماذا يبتغي الشُّعراء مني وقد جاوزتُ حَدَّ الاربعينِ

امثلة

(١) ولو لم يَشْفِني الظَّاعنون لَشَافَنِي حَمائمُ وُرْقٌ في الدِّيارِ وُقُوعُ
نَجَاوَبْنَ فَاسْتَبْكَيْنَ مَنْ كانَ ذا هوًى نَوَائِحَ ما تجري لَهُنَّ دُمُوعُ

والشاهد في « الظاعنون » في البيت الاول

(٢) ما حَطَّكَ الواشونَ مِنْ رُتْبَةٍ عندي وما ضَرَّكَ ما أَغْتَابُوا
كأَنَّهُمْ أَثْنَوْا ولم يَعْلَمُوا عليكَ عندي بالذي عَابُوا

والشاهد في « الواشون »

(٣) سَقَى اللهُ مِصْرًا خَفَّ اهلوهُ مِنْ مِصْرٍ وماذا الذي يَبْقَى على عُقَبِ الدَّهْرِ
لِيَشْكُرْ بنو العباسِ نعمى تَجَدَّدَتْ فقد وعد اللهُ المَزِيدَ على الشُّكْرِ

والشاهد في « اهلوهُ » في البيت الاول وفي « بنو العباس » في البيت الثاني

(٤) وقد سَرَّني من قيسِ عَيْلَانَ أَنَّني رَأَيْتُ بَنِي العِجْلانِ سادوا بني بَدْرِ

والشاهد في بني العجلان وبني بدر فانهما منصوبتان على المفعول به

(٥) فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلُّوا وقاموا الى الجُرْدِ العِتاقِ مُسَوَّمِينا
فَلَمَّا اسْتَجْمَعُوا حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَظَلَّ ذوو الجَعَائِلِ يُقْتَلُونَا
يَقُولُ بَصِيرُهُمْ لَمَّا أَتَاهُمْ بِأَنَّ القومَ وَلَّوْا هَارِبِينا
أَأَلْفا مُؤْمِنٍ فيما زَعَمْتُمْ وَيَهْزِمُهُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونا
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا زَعَمْتُمْ وَلَكِنَّ الخوارجَ مُؤْمِنُونا

وفي كل بيت شاهد

سؤالات

(س ١) ماذا يُراد بالملحق بجمع المذكَّر السالم

(ج ١) يرادُ بذلك الالفاظ الآتية (١) عقود الاعداد من عِشْرِينَ الى تِسْعِينَ (٢) أُولو بمعنى اصحاب ومثلها ذَوُو (٣) عِلِّيُّونَ اسم لمكانٍ في اعلى الجَنَّة (٤) عَالَمُونَ جمع عَالَمٍ وَأَرَضُونَ جمع ارض وأَهْلُونَ جمع اهل وبَنُونَ جمع ابن والسِّنُونَ جمع سنة (٥) اربعة الفاظٍ ملحقة بالسنين يُعبِّرُ عنها النحاة بباب السنين وقَلَّمَا تَرِدُ في كلامنا الان وهي الآتية ثُبُون وقِلُّون وظُبُون وكِرُون

(س ٣) لماذا هذه الالفاظ ملحقة بجمع المذكر السالم

(ج ٢) لانهُ لا يُحْسَب جمعاً مذكّراً سالماً الاَّ ما اسْتَوفَى الشرطَيْنِ الآتيين

(١) ان يكون لهُ مفردٌ (٢) ان يكون ذلك المفرد علماً او صفةً وليس شيءٌ من هذه الاسماء اسْتُوفِيَ فيه هذانِ الشرطان

في بعض لغاتٍ وردت في المعربات بالحروف

(١) في لغات وردت في الاسماء الخمسة

وردت الاسماء الخمسة في كلام بعضهم بالالف رفعاً ونصباً وجرًّا قال الشاعر

إنَّ أباها وأبا أباها | قد بلَغَا في المجدِ غايتاها

وجاء في المثل « مُكْرَهٌ اخاك لا بَطَلٌ » ووردت ايضاً مرفوعةً بالضمَّة ومنصوبةً بالفتحة ومجرورةً بالكسرة قال الشاعر

بأبهِ اقتدى عديٌّ في الكرَمْ | ومَنْ يُشابِهْ أبَهُ فما ظَلَمْ

وقال الآخر

قلتُ لبوَّابٍ لدَيْهِ دارُها | تأذَنْ فإنِّي حَمُها وجَارُها

وتُسمَّى الاولى لغة القصر والثانية لغة النقص

(س ١) لماذا ذكرت لنا هاتين اللغتين في الاسماء الخمسة

(ج ١) ذكرت لك ذلك لتتنبَّه اليهِ اذا ورد امامك في كلام من تقدَّم لا لتستعملهُ في كتابتك وخطابتك الاَّ أن تحتاج الى استعمالهِ قافيةً في منظومٍ او فاصلةً في منثورٍ مسجوعٍ فانه خيرٌ لك عندها ان يكون استعمالك عن علمٍ بما وَرَدَ من ان يكون مع الجهلِ بهِ

(٢) في لغات وردت في المثنَّى والملحق به

ورد المثنَّى بالالف رفعاً ونصباً وجرًّا قال الشاعر

فاطرَقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأى | مَساغاً لِناباهُ الشُّجاعُ لَصَمَّما

والشاهد في « لناباه » فانه لو جرى على المشهور لوجب ان يقول لِنابَيْهِ ولو قال ذلك ما اختلَّ به وزن البيت

ومما ورد في المثنى من الشوارد أنَّهُ جاء مجيء سلمان اي معرباً بالحركات ظاهرةً على النون كالاسم المذكور وعليهِ قول الراجز

يا أَبَتَا أَرَّقَنِي القَذَّانْ فالنوم لا تَأْلَفُهُ العينانْ

وقال الاخر (وقد أُورِدَ ايضاً شاهداً على لزوم الالف وفتح النون)

(اعرف منها الجيدَ والعَيْنانا)· فاعرف ذلك ولا تتكلَّفْهُ في كلامك

وجاء في كلا وكلتا اعرابهما مطلقاً (اي سواء كانا مضافين الى اسم ظاهرٍ او الى ضمير مثنًّى) بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجرًّا

وجاء فيهما ايضاً ان يُعْرَبا مطلقاً اعراب المقصور اي بالحركات مقدرةً على الالف فاعْلَمْهُ ولا تستعملهُ الاَّ عند الحاجة

(٣) في لغات وردت في الملحق بجمع المذكَّر السالم +

ورد في « السِّنون » وما جرى مجراها ان تلزم اليا وتُرْفع بالضمَّة وتُنْصب بالفتحة وتُجَرُّ بالكسرة ظاهراتٍ على النون مُنَوَّنةً كقوله

الم تَسْئَلِ الحجيجَ سَلِي مَعَدًّا سنينًا ما نعدُّ لها حسابا

وكالدعاء المشهور اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِم سنينًا كسنين يوسف

او بدون تنوين · وورد فيها ايضاً لزوم الياء وفتح النون في الاحوال الثلاثة · وزاد السيوطي[1] في جمع الجوامع لزوم الواو مع فتح النون في لغةٍ واجراء الحركات عليها في لغة اخرى

في احكام المعربات بالحركات

وهي الاسم المفرد ويُرْفَع بالضَّمَّة كقولك : زارني رَجُلٌ عالِمٌ : ويُنْصَب بالفتحة كقولك: رَأَيتُ رجلاً عالماً: ويُجَرُّ بالكسرة كقولك: تعرَّفتُ برَجُلٍ عالمٍ الاَّ ما لا ينصرف فانه يُجَرُّ بالفتحة

وجمع التكسير ويُرْفَع بالضَّمَّة كقولك: زارني رجالٌ لا أَعْرِفُهم : ويُنْصَب بالفتحة كقولك: رأيتُ رجالاً لا اعرفهم: ويُجَرُّ بالكسرة كقولك: مررتُ برجالٍ لا أَعْرِفُهم: الاَّ ما لا ينصرف فانه يُجَرُّ بالفتحة

---

(١) نقلاً عن ارجوزة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

وجمع المونث السالم ويُرفع بالضمة كقولك: هنَّ مؤمناتٌ بالله كافراتٌ بالطاغوتِ:
وينصب ويجرُّ بالكسرة كقولك: لم أرَ مؤمناتٍ بالله وهنَّ
غيرُ كافراتٍ بالطاغوتِ . ولم أرَ من نساء فاضلاتٍ
مهذباتٍ تقياتٍ كهندٍ وأختيها:

فصل

في التنوين

قلتَ في الاسم المفرد إنهُ يُرفعُ بالضمةِ ورأيناه عليه فيما مثلتَ به ضمتين . وينصب بالفتحة ورأيناه عليه فتحتين . ويجرُّ بالكسرة ورأينا عليه كسرتين وهكذا فيما جاء من امثلة جمع التكسير وامثلة جمع المونث السالم فكيف ذلك؟

والجواب . إنَّ الأولى من هاتين الضمتين او الفتحتين او الكسرتين هي علامة الاعراب واما الثانية فهي في اصطلاح الكتابة نون ساكنة زائدة في اخر الاسم المعرب وتُسمى تنويناً . وعليه فاللفظان (رَجُلٌ عالِمٌ) في المثل الاوّل و (رَجُلاً عالِماً) في المثل الثاني و (رجلٍ عالمٍ) في المثل الثالث لو كُتبا كما يُلفظان لَكُتبا هكذا رَجُلُنْ عَالِمُنْ . رَجُلَنْ عَالِمَنْ . رَجُلِنْ عَالِمِنْ . فالضمة علامة الرفع والفتحة علامة النصب والكسرة علامة الجرّ والنون الساكنة هي التنوين الاّ أنَّ اصطلاح الكتابة لا يجوّز اصلاً ان تُكتب بصورتها الحرفية بل بتكرار رسم الحركة المقترنة بها

فإنْ قلت فمن اين جاءت الألف في قولك رايتُ رجلاً عالماً قلنا إنَّ من اصطلاح الكتابة الذي لا يجوز الاخلال به ايضاً أنْ تزيدَ ألفاً بعد التنوين في الاسم المنصوب الاّ أنْ يكون آخرهُ تاء مربوطة او همزة بعد

الف فانَّ الألِف يمتنعُ زيادتها حينئذٍ ويُكتَب التنوين بتكرار رسم الحركة فقط كقولك: رايتُ في زيدٍ شِدَّةً او حِدَّةً او قوَّةً او رزانةً او خِفَّةً · وشَرِبْتُ ماءً او دواءً وكانوا اعداءً وكَتَبْتُ تاءً اوهاءً : وهلم جرًّا

تنبيه

الاسماء المعربة بالحركات اذا كانت مجرَّدةً من آل والاضافة فالأصل فيها أنْ يَلْزَمَها تنوينٌ وذلك مُطَّردٌ في جمع المونث السالم بخلاف الاسم المفرد وجمع التكسير فانَّ منهما ما يَلْزَمُهُ تنوين ويُسمَّى اسماً منصرفاً ومنهما ما لا يُنوَّن ويُسمَّى غير منصرف · واعلم أنَّ كل اسمٍ دخلت عليه آل او أُضِيفَ امتنعَ تنوينه وهي قاعدة مطَّردة فلا تَنْسها

+

انواع التنوين

انواع التنوين اربعة تختلف باختلاف الغاية التي جاء من اجلها كما يقول النحاة وهي الآتية

(اولاً) تنوين المقابلة ويلحق جمع المونث السالم مقابلةً لنون مذكرهِ · وهو مطَّردٌ فيه لازم لهُ كما مرَّت الاشارة الى ذلك

(ثانياً) تنوين التمكين ويلحق الاسم المفرد وجمع التكسير المنصرف منهما دلالةً على تمكُّنهِ في الاسمية على ما يقولون

(ثالثاً) تنوين التنكير · ويَلْحَق الأعلام الاعجمية المختومة بِوَيهِ كسِيبَوَيْهِ وَنَفْطَوَيْهِ وَخَالَوَيْهِ والأعلام الممنوعة من الصرف ايضاً اعجميةً كانت او عربية للفرق بين معرفتها ونكرتها · اي للفرق بين المعروف منها بوجهٍ من الوجود عند المتكلم والمخاطب وبين ما لا يعرفان عنه الَّا انهُ مُسمًّى بذلك الاسم · كقولك: رايتُ سِيبَوَيْهِ وسيبويهاً آخر · ورايتُ سَمْعَانَ وسمعاناً آخر : تعني انك رايت سيبويهِ وسمعانَ المعروفين ورجلين اخرين اسم احدهما سيبويه

واسم الثاني سمعان . وهكذا تقول رايتُ سمعانًا من السمعانَيْنِ اي احد المسمين بسمعان

(رابعًا) تنوين العوض . ويلحق صيغة منتهى الجموع المنقوصة رفعًا وجرًّا عوضًا عن الياء المحذوفة منها . والمراد بالمنقوصة من صِيَغ مُنْتَهَى الجموع ما كان اخرها ياء كالمعاني والمغاني والمباني والمساعي والفيافي والصحاري والجواري والقَمَارِي الخ . فهذه الصيغة اذا جاءت مرفوعةً او مجرورة تُحْذَف منها الياء ويُعَوَّض عنها بالتنوين وتبقَى في حالة النَصْب مفتوحةً غير منونة على حكمها واليك الامثلة الاتية

(١) جاء المتنبي معَانٍ لم تجئ لِغَيرِهِ مِنَ الشعراء

(٢) رايتُ للمتنبي معَانِيَ لم أَرَها لغيره من الشعراء

(٣) عثرتُ للمتنبي على معَانٍ لم أَعْثُرْ على احسنَ منها لاحدٍ غيرِهِ

فان لفظة معانٍ مرفوعة في الجملة الاولى ومجرورة في الثالثة . ومن ثَمَّ حُذِفَتْ منها الياء وعوِّض عنها بالتنوين واما في الجملة الثانية فمنصوبة ولذلك بقيت على حكمها مفتوحةً من غير تنوين . وربما الحِقَتْ حالة النصب بحالتي الرفع والجرّ استحسانًا على خلاف القاعدة للتخفيف كما اَستَحْسِنَ ذلك في قاضٍ ومرتضٍ

✻ تنبيه غير مهم ✻ اعلم انه رُوِي في اشعار العرب انواع اُخر من التنوين جاءت في آخر القافية للغنة لكنها تكتب بالنون لا بتكرار رسم الحركة . وتدخل على الافعال والحروف والاسماء بأَل لا فرق . ومن ذلك ما ذكرهُ الامام ابن عقيل في شرحه على الفية الامام ابن مالك قال قال الشاعر

أَقِلِّي اللومَ عاذِلَ والعِتابَنْ وقولي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ اصَابَنْ

وقال آخر

أَزِفَ الترحُّلُ غير أَنَّ رِكابَنا لَمَّا تَزَلْ بِرِحالِنا وكَأَنْ قَدِنْ

وكلهُ يسمع ولا يقاس عليه . ولعلَّ راوي البيتين سمع القائل يتغنَّى بهما على الرَّباب

فصل

في الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف كما مرَّ معنا اما ان يكون من الجموع المكسَّرة او من الاسماء المفردة وفي كل من هذين القسمين ينحصر في مواضع مخصوصة واليك تلك المواضع مفصلًا

في المواضع التي ينحصر فيها الممنوع من الصرف
في الجموع المكسَّرة

(اولاً) في صيغ منتهى الجموع على الاطلاق كالمساجد . والجوامع . والكنائس . والمصابيح . والقناديل . والمعاني . والمباني . والمرامي الخ

(ثانياً) في المختوم بألِف زائدة كالمَرْضَى والجَرْحَى والقَتْلَى والأَسْرَى الخ

(ثالثاً) في المختوم بهمزة زائدة كالاصدقاء والأَطِبَّاء والحُكماء والشعراء والشرفاء والنبلاء الخ فكل هذه ممنوعة من الصرف فقس عليها امثالها

في المواضع التي ينحصر فيها الممنوع من الصرف
في الاسماء المفردة

(اولاً) في كل اسم مفرد مختوم بألِفٍ زائدة او همزة زائدةٍ كَحَنْدَقُوقَى . وحُبْلَى . وحُبَارَى . وصحراء . وفيفاء . ويهماء . وغبراء . وغُبَيْراء وهلمَّ جرًّا

(ثانياً) في انواع الصفات الآتية

(١) اسم التفضيل مذكرًا او مؤنثًا على وزن أَفْعَل فُعْلَى وهو كثير معروف نحو زيدٌ أَفْضَلُ . او اكرمُ . او أَعْلَمُ . او أَحْلَمُ . او أَحْزَمُ . من عمرٍ

(ب) الصفات المشبهة من الالوان والعيوب والحُلَى مذكرًا او مؤنثًا كأَحْمَرَ حمراء . وأَدْعَجَ دعجاء . وأَنْجَلَ نجلاء . وآدَمَ أدماء . وهو ايضًا كثيرٌ شائعٌ

(ج) الصفات المشبهة مذكرًا او مؤنثًا على وزن فَعْلَانَ فَعْلَى . كسَكْرَانَ سَكْرَى . وَحَيْرَانَ حَيْرَى . وَغَيْرَانَ غَيْرَى . وَعَطْشَانَ عَطْشَى . فإن جاء المونث على فعلانة فقط . كَنَدْمَانٍ نَدْمَانَةٍ انْصَرَفَ . وَإِنْ جاء على فَعْلَانَ فَعْلَى وَفَعْلَانَة كَغَضْبَانَ غَضْبَى وَغَضْبَانَة . وعَطْشَانَ عَطْشَى وعطشانة . امْتَنَعَتْ فَعْلَى وجاز في فَعْلَانَ الصرف وَالمَنْعُ

(د) الصفات المعدولة وهي ما جاء على وزن فُعَال وَمَفْعَل من اسم العَدَد كأُحَادَ وَمَوْحَدَ وثُنَاء وَمَثْنَى الى العشرة ويلحق بها لفظة أُخَر وكان حقُّها ان تُصرَف لانها جمع تكسير

(ثالثًا) في انواع الاعلام الاتية

(ا) الاعلام المختومة بتاء التانيث لمذكر كانت او لمونث كطَلْحَةَ . ونَخْلَةَ . وفاطمة . وأَنيسة . وجميلة . ومنيرة . وابي عَبْلَة . وهلمَّ جرًّا

(ب) الاعلام المختومة بالف التانيث مقصورة كَسَلْمَى . ولَيْلَى . او ممدودة كأَسْمَاء . وخَنْسَاء . ووَطْفَاء . وقد دخلت تحت (اولاً)

(ج) الاعلام لمؤنثٍ ولكنَّها خالية من علامة التانيث كزَيْنَبَ وَرَبَابَ وسُعَادَ . ويدخل تحت هذه اسماء المدن والقرى . فان كانت من ثلاثة احرف ساكنة الوسط كَهِنْدٍ وَمِصْرٍ جاز لك صرفها ومنعها نظمًا ونثرًا

(د) الاعلام المركَّبة تركيبًا مزجيًّا كمعدي كرب . ونَبُوخَذ نَصَّر . وبيت لَحْم

(ه) الاعلام المختومة بالف ونون زائدتين كسَلْمَانَ وَسُلَيْمَانَ وَغَضْبَانَ

وَعُثْمانَ وَنَعْسانَ

(و) الاعلام الاعجمية زائدةٌ على ثلاثة احرف كابرهيمَ . واسحقَ . ويعقوبَ . ووِلْيَمَ . وغِلْيُومَ . والْفَرْدَ . واسكندرَ . فان كانت من ثلاثة احرف ساكنة الوسط كنُوحٍ ولُوطٍ انصرفتْ

(ز) الاعلام المنقولة عن صيغة المضارع كيُونِسَ ويَزِيدَ ويَحْيَا وتَغْلِبَ او من صيغةِ الامر كإِضْبِتَ . او عن وزن أَفْعَلَ وفَعَّلَ ماضيًا كأَسْعَدَ . وأَحْمَدَ . وأَزْيَدَ . وشَمَّرَ

(ح) الاعلام المعدولة وقد جمعها بعضهم في الابيات الاتية وهي

انْ رُمْتَ الضَّبْطَ لما نقلو ... هُ الى فُعَلٍ عمرٌ زُحَلُ

زُفَرٌ جُشَمٌ قُثَمٌ جُمَحٌ ... قُزَحٌ دُلَفٌ عُصَمٌ ثُعَلُ

وحجى بلُعٌ مُضَرٌ هُبَلٌ ... وَمتمِمٌ ما ذُكِرُوا هُدَلُ

ويلحق بهذه الاعلام جُمَعٌ من الفاظ التوكيد وامثالها وسَحَرُ اذا أُرِيدَ بهِ سَحَرُ يومٍ بعينهِ نحو خرجتُ يومَ الجمعةِ سَحَرَ تريد سَحَرَ الْجُمُعَةِ

تنبيهات ولعلها مهمة

تنبيه اول . كل ممنوع من الصرف اذا أُضِيفَ او دَخَلَتْهُ أَل عُومِلَ معاملة المنصرف فجُرَّ بالكسرة كقولك : وفي بيروتَ كثيرٌ من المساجدِ والكنائسِ والمدارسِ : وكقولك : مِنْ أَفضلِ عطايا الله العَقْلُ : فانَّ المساجد . والكنائس . والمدارس . مجروراتٌ بالكسرة لدخول أَل . « وأَمَّا أَفْضَلِ » فَلِأَنَّها مضافةٌ الى ما بعدها

تنبيه ثانٍ . اعلم أَنَّهم منعوا لفظة اشياء من الصرف فلم ينوّنوها للتخفيف وحقُّها ان تُنوَّن لانها جمع تكسير والهمزة فيها بدلاً من حرف علةٍ لا زائدة كقولك : سَكَتُّ منك على اشياء كثيرةٍ . ومثلها كل عَلَمٍ منصرف جاء بَعْدَهُ ابنٌ كقولك : كان عليُّ بنُ ابي طالبٍ وخالدُ بنُ الوليدِ من ابطال المسلمين الذين يَفْتَخِرُ بهم الشرق على مدى الدهر . فانهم

تركوا التنوين في عليّ وخالدٍ للتخفيف وهما علمان منصرفان

تنبيهٌ ثالثٌ . لما كان المنع من الصرف على خلاف الاصل وانما جاء للتخفيف وحُسْنِ التلفظ اجازوا في الشعر ان يُعامَلَ كلُّ ممنوع من الصرف معاملة المنصرف فَنَوَّنوهُ اذا احتاجوا التنوين اقامةً لوزنٍ . وجرُّوهُ بالكَسْرَة اذا احتاجوا الى الكسرة في القافية الا اسم التفضيل فانهم (على ما اعلم) لم يَرْوُوهُ لنا في شعرٍ منونًا ولا مجرورًا بالكسرة . ورَوَوْا ما يوازنهُ من الصفة المشبهة والعلم منونًا ومجرورًا بالكسرة . فَتَدَبَّرِ الامر لنفسك وقِسْ ان شِئْتَ او فَالْزَمْ فيه المسموع

تنبيهٌ رابعٌ . للشاعر ان يمنع كلَّ عَلَمٍ منصرفٍ اذا احتاج الى ذلك . قال المرحوم الشيخ ناصيف

أَدُورُ على رضاكَ ولا اراهُ كأَني طالبٌ لِسَعِيدَ مِثْلاَ

فمنع سعيدًا وهو علم منصرفٌ

تنبيهٌ خامس . اذا لحقت التاء صيغة منتهى الجموع كصَيَاقِلَة جمع صَيْقَلٍ ومهالبة جمع مهلبيّ انصرفت في النثر والنظم معًا . واعلم انه قد وردت بعض صيغ منتهى الجموع مُؤَنَّثة في القرآن . وعليه فحكِّم ذوقك لكن بعد ان يستحكم واصرف من هذه الصيغ ما ترى صَرْفَهُ شهيًّا في السمع خفيفًا على اللسان اذا وقفتَ خطيبًا

تمارين

تمرين اول

مطلوب ان تكتب كل لفظة ممنوعة من الصرف في القطعة الاتية وتذكر سبب منعها بإزائها

اعلم انه ليس شيءٌ أَضرَّ بالراي ولا أَفْسَد للتدبير مِنِ اعْتِقَادِ الطِّيَرَة . ومَنْ ظنَّ أَنَّ خُوَارَ بقرةٍ او نَعِيبَ غرابٍ يَرُدُّ قضاءً او يدفع مقدورًا فقد جَهِلَ . وقد روي عن النبي (صلعم) انه قال لا عدوى ولا طِيَرَةَ ولا هامةَ ولا صَفَرَ . فالعدوى ما يظنُّهُ الناسُ من تعدِّي العلل والامراض فأَخبرَ أَنَّها لا تُعْدِي . فقيل يا رسول الله إِنَّا نَرَى النقطة من الجَرَبِ في مِشْفَرِ البعير فتعدى الى جميعهِ فقال صلى الله عليه وسلم فما اعدى الاول . واما الهامة فهو ما كانت العرب في الجاهلية تعتقده من إِنَّ القتيل اذا طُلَّ دمُهُ فلم يُدْرَكْ بثارهِ صاحت هامتهُ في القبر اسقوني . قال الزِبْرِقان بن بدر يَعْنيها

يَا عَمْرُ إِلَّا تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي

وقال ابرهيمُ بن هَرِمَةَ

وكيف وقد صاروا عظامًا وأَقْبُرًا يَصِيحُ صَدَاها بِالعَشِيِّ وَهَامُهَا

واما الصَّفَرُ فهو كالحية يكون في الجوف يُصِيبُ الماشيةَ والناسَ وهو عندهم اعدى من الجرب اه عن ادب الدنيا والدين

عداك تراها في البلادِ مساعيا وانتَ تَرَاها في السَّمَاءِ مَرَاقِيا
لَبِسْتَ لها كُدْرَ العَجَاجِ كأنما تَرَى غَيْرَ صافٍ أَنْ تَرَى الجَوَّ صَافِيا
وَقُدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدَ سابِحٍ يُؤَدِّيكَ غَضْبَانًا وَيَثْنِيكَ راضِيا

تمرين ثانٍ

المطلوب في كل كلمةٍ من القطعة الاتية ان تجيب عن السؤالات التالية

(١) من اي نوعٍ من انواع الكلمة هي (اسم او فعل او حرف)

(٢) امعربة هي ام مبنيَّة ؟ ولماذا ؟

(٣) امعربة بالحروف ام بالحركات ؟ ولماذا ؟

(٤) بماذا تُرْفَع وتُنْصَب وتُجْزَم وتُجَرُّ

(٥) امنصرفة هي ام غير منصرفة

(٦) هل يلحقها تنوين ؟ ولماذا ؟ واي نوع منه يلحقها

والقطعة هي

الالفاظ تنقسمُ في الاستعمال الى جزلةٍ ورقيقةٍ ولكلٍّ منهما موضعٌ يحسُنُ استعماله فيه . فالجزلُ منها يُستَعمَلُ في وَصْفِ مواقف الحروب وفي قوارع التهديد والتخويف وأشباه ذلك . واما الرقيق منها فانهُ يُستَعمَلُ في وصف الاشواق وذِكر ايَّامِ البعادِ وفي استجلاب المودَّات وملايَنات الاستعطاف وأشباهِ ذلك . ولستُ اعني بالجزل من الالفاظ ان يكون وحشيًّا متوعِّرًا عليه غُبْرَةُ البداوة بل اعني بالجزْل ان يكون متينًا على عذوبته في الفم ولذاذته في السمع . وكذلك لست اعني بالرقيق ان يكون ركيكًا سَفْسَافًا وانما هو اللطيفُ الرقيق الحاشية الناعم الملمس كقول ابي تمام

ناعمات الاطراف لو أنها تُلبَسُ أغنَتْ عن الملاء الرِّقاقِ

— هذا العباس ابن الأحنف قد كان من اوائل الشعراء المجيدين وشعرهُ كمَرِّ نسيم على عذبات اغصان وكلؤلواتِ طَلٍّ على طُرَر ريحان وليس فيه لفظةٌ غريبة يُحتاج الى استخراجها من كُتُبِ اللغة . اه عن المثل السائر

فصل

في تقدير علامات الاعراب

المعرب بالحركات منصرفاً كان او ممنوعاً من الصرف يكون على ما ياتي

(١) صحيح الاخر مثل كِتاب . وكُتُب . ومكتب . ومكاتب . وقلم . واقلام . ووجه . ووجوه . وصفحة . وصفائح . وورَق . واوراق

(٢) شبيهاً بالصحيح ويراد به المختوم بواوٍ او ياءٍ بَعْد ساكن مثل ظَبْي . رَأْي . دَلْو . عَدْو . رَمْي . غَزْو . عَدُوّ . عتُوّ . عِتِيّ . عِصِيّ

(٣) مقصوراً وهو المختوم بألفٍ لازمةٍ مثل فتَى . رَحَى . عَصَا . قَنَا . مَعْنَى . مَبْنَى . سُعْدَى . جَدْوَى . فَحْوَى . فَتْوَى . حُبْلَى . مُصْطَفَى . مُنْتَدَى

(٤) منقوصاً وهو المعرب المختوم بياءٍ قبلَها كَسْرَة مثل قاضي . راضي . مُرْضِي . مُغْضِي . مُرْتَضِي . مُعْتَدِي . مُسْتَرْضِي . مُحْلَوْلِي . مَسَاعِي . جواري . معاني .

فالصحيح الآخر والشبيه بالصحيح تظهر عليهما علامات الاعراب كلُّها الرفع والنصب والجرّ . واما المقصور فتُقدَّرُ عليهِ الحركات كلُّها الرفع والنصب والجرّ لتعذُّرِ ظهور الحركة على الألف

بَقِيَ المنقوص وهو بين بين فيقدَّر عليه الضمّة والكَسْرَة لانهما ثقيلتان على الياء وتظهر الفتحة كقولك جاء قاضِي البَلَدِ . ورأيتُ قاضِيَ البَلَدِ . وتعرَّفتُ بقاضِي البَلَدِ

تنبيه . جميع انواع المعربات بالحركات اذا اضيفت الى ياء المتكلم او وَقَعَتْ في الوقف قُدِّرَتْ عليها الحركات كلها وهو ظاهر نقول مثلاً . هذا كِتابي . ولا أُعيرُكَ كتابي . ولا أَستَغْنِي عن كِتابي . فان آخر كتاب مكسور في الحالات الثلاث لمجانسة الياء

فصل

في المقصور مع التنوين

المقصور المتصرف اذا لم يُضَفْ ولم تلحقهُ أَل نُوِّنَ كغيرهِ من الاسماء المتصرفة وحينئذٍ يلتقي فيه ساكنان الالف في آخرهِ والتنوين فتحذف الالف وفقاً للقاعدة الصرفية لكنَّها تُحْذَف لفظاً لا خطاً . ولنمثّل لك بالجملة الاتية . « جاء فتًى » ففتًى مرفوع لانه فاعلٌ وعلامة رفعهِ ضمةٌ مقدَّرة على الالف كما علمتَ فيما مرَّ . ولانه اسم منصرف يلحقهُ التنوين فتحذف الالف لكن لفظاً لا خطاً . ثمَّ اذا حُذِفَتْ اتَّصل التنوين بحركة التاء وهي الفتحة وعُبِّرَ عنه بتكرار رسمها فوق التاء كما في الجملة . ومثل : جاء فتًى . رايتُ فتًى . ومررتُ بفتًى . ولزيادة الايضاح دَعْنا نمثّل لك بعَصاً ومعنًى في الحالات الثلاث

(١) عندي عَصًا من آبنوس . اشتريتُ عَصًا من آبنوس . أَرْضَيْتهُ بعَصًا من آبنوس

(٢) هذا معنًى لم أُسبَقْ اليهِ . نَظَمْتُ معنًى لم أُسبَقْ اليهِ . عثرتُ على معنًى لم أُسبَقْ اليهِ

مطلوب من التلميذ . مَثِّل على كل لفظة وردت تمثيلاً على المقصور في الفصل السابق بثلاث جمل تَرِدُ فيها اللفظة مرفوعةً في الاولى منصوبة في الثانية ومجرورةً في الثالثة ولتكن الجمل مالوفة في الاستعمال على قدر الامكان

فصل

في المنقوص مع التنوين

المنقوص المنصرف اذا لم يُضَف ولم تلحقهُ أَل نُوِّنَ وحُذِفَتْ ياؤُهُ في حالة الرَفْع والجرّ لفظاً وخطاً وثبتت في حالة النَصْب منوَّنةً كقولك (١) أَنا مُرْتَضٍ منك (٢) ما انا بمُرْتَضٍ منك (٣) كنتُ مُرْتَضِياً منك . فمرتضٍ مرفوع في الجملة الاولى (لانه خبر) . مجرور في الثانية . منصوبٌ (لانه خبر لكان) في الثالثة . وياؤُهُ كما هو ظاهر في الامثلة محذوفةٌ لفظاً وخطاً في حالتي الرفع والجرّ ثابتةٌ في حالة النصب . فقس على مرتضٍ كُلَّ ما هو من بابها

تنبيهٌ اول . قد يضطرُّ الشاعرُ لاقامة الوزن فيُثبِتُ الياء مرفوعةً ومجرورةً كما يُثبِتُها منصوبة فيقول مثلاً : انا مُرْتَضِيٌ . وما انا بمُرْتَضِي : كما يقول : كنت مُرْتضياً : فاذا اضطررت الى ذلك فلتكن حُجَّتُكَ ان الضمة والكسرة يُستَثقَلُ لفظهما على الياء لا يُمتَنَعُ وانا أَرْضَى بهذا الثِقَل اقامةً للوزن كما رَضِيَهُ غيري

تنبيهٌ ثانٍ . يجوز لك نظماً ونثراً لكن استحساناً على خلاف القاعدة ان تقدر الفتحة على الياء كما تُقَدِّر الضمة والكسرة . ومن ثَمَّ تُحْذَف الياء في حالة النصب كما تُحْذَفُ في حالة الرفع والجرّ اي تقول: انا مرتضٍ . وما انا بمرتضٍ . وكنتُ مرتضٍ منك :

باب

في النكرة والمعرفة

قبل ان ناتي الى ابحاث النحو الخاصة بالجملة من حيث تعلق اجزائها الواحد بالآخر وتقيد مفرداتهما بعضها ببعض لا بدَّ لنا من معرفة شيء عن النكرة والمعرفة وما يتعلق بهما من الاحكام الخاصة ولنبدأ بالنكرة اولاً

فصل

في حقيقة النكرة

يُقسَم الاسم باعتبار العموم والخصوص الى نكرة ومعرفة . والنكرة هي لفظٌ دالٌ على مُسمًى شائع في جنسه غير مقيَّد باحد الافراد كرجلٍ فانه لفظ دالٌ على مُسمى هو الجنس . وهو شائعٌ بين افراده ايضاً غير مقيد بواحد منها دون آخر لانه يتناول زيداً كما يتناول عمراً وبكراً وغيرهما من بقية الافراد . ومثل رجلٍ امراةٌ . وبيت . وقصر . وحجر . وشجر . وهلم جرًّا . واكثر الاسماء في اللغة نكراتٌ او اسماء اجناس . واعلم انَّ اسماء الاجناس اذا كان بعضها يدخل تحت بعضٍ كانسان ورجلٍ قيل إنَّ بينهما عموم وخصوص . وإنَّ احدهما اعمٌ من صاحبه او اخصٌ منه والاَّ فلا كقلم . وكتاب . فانه ليس احدهما اعمَّ من الاخر ولا اخصَّ منهُ فاعلَم ذلك

فصل

في حقيقة المعرفة وانواعها

واماً المعرفة فهي ما دَلَّ او تعلَّق على مُسمًّى بعينهِ . وانواعها ستة وهي (١) الضمير (٢) العلم (٣) اسم الاشارة (٤) اسم الموصول (٥) المعرف بأَل (٦) المضاف الى معرفة. وزاد المتاخرون النكرة المقصودة بالندا ولنتقدَّم الى البحث في خصوصيات هذه الانواع وعلى الله المتَّكل

بحث اول

في الضمير

الضمير ما يُعيِّن مسمَّاه بقيد التكلم كأَنا ونَحْنُ. او الخطاب كانتَ وانتِ وفروعهما. او الغيبة كهُوَ وهِيَ وفروعهما . وينقسم الى منفصل وهو الاصل والى متَّصِلٍ وهو منحوتٌ عن الاول

فصل

في الضمير المنفصل

ويقسم الى قسمين . ضمير رفع . وضمير نصب . ولكل منهما اربع عشرة صورة على ما ترى من الجدولين الآتيين

جدول اول
ضمائر رفع

للغائب	للغائبة
هُوْ او هُوَ	هِيْ او هِيَ
هُمَا	هُمَا
هُمْ او هُمُ او هُمُو	هُنَّ

جدول ثانٍ
ضمائر نصب

للغائب	للغائبة
إِيَّاهُ	إِيَّاهَا
إِيَّاهُمَا	إِيَّاهُمَا
إِيَّاهُمْ او إِيَّاهُمُ او إِيَّاهُمُو	إِيَّاهُنَّ

للمخاطب	للمخاطبة	للمخاطب	للمخاطبة
أَنْتَ	أَنْتِ	إِيَّاكَ	إِيَّاكِ
أَنْتُمَا	أَنْتُمَا	إِيَّاكُمَا	إِيَّاكُمَا
أَنْتُمْ او أَنْتُمُو	أَنْتُنَّ	إِيَّاكُمْ او إِيَّاكُمُو او إِيَّاكُنَّ	

للمتكلم	للمتكلمين	للمتكلم	للمتكلمين
أَنَا	نَحْنُ	إِيَّايَ	إِيَّانَا

اذا ٱلْتَفَتَّ الى الجدولين رايت بعض الصور تُبْنَى على وجهين وبعضها على ثلاثة اوجهٍ فَٱخْتَرْ من هذه الوجوه ما تَسْتَحْسِنُ او ما يَقْتَضِي وَفْقًا للحاجة او دَفْعًا لِٱلْتِقاء السَّاكنين

+

تنبيه

يجوز تسكين هاء هُوَ وهِيَ نظمًا ونثرًا بعد الواو والفاء وهو كثيرٌ . وبعد اللام ايضًا كقولك : إِنَّهُ لَهْوَ الحق : واذا ٱحْتَجْتَ فسكّنها في الشعر بعد همزة الاستفهام وكاف الجرّ واعلم أَنَّ تشديد الواو والياء مفتوحتين في هو وهي شائع في لغتنا الحاضرة وكان لغةً لهمذان فيما مضى فاذا احتجت اليه فلا تتهيّب منه

سُؤالات

(س ١) لماذا سُمِّيَت الصُّور في الجدول الاول ضمائر رفع

(ج ١) لانها اكثر ما تقع موقع رفع اما مبتدأً نحو انت القمر . او خبرًا كهذا انتَ . او فاعلاً للفعل المعلوم او نائب فاعلٍ للفعل المجهول لكن بعد الاَّ او إِنَّمَا كقولك : ما دافع عن الحقيقة الا انت . وانما يدافع عنكم انا او مثلي :

(س ٢) لماذا سُمِّيَت الصور في الجدول الثاني ضمائر نصب

(ج ٢) لانها خاصّة بالنصب فتقع مفعولاً به مقدّمًا كقولك : إِيَّاكَ أَعْنِي .

وإيّاك نرجو : او معه كقولك : ذهبتُ وإيّاك : او معطوفةً على منصوب كقولك : اني وإياك لمختلفانِ : او مفعولاً به بعد الاَّ كقولك : ما رايت الاَّ إيّاك : وهو نافر في الذوق . واوقع منه فيهِ أنْ تقول : ما رايتُ الا انت : وهي لا تقع مَوْقِعَ رَفْعٍ ولا موقع جرٍّ ولذلك فمثل قولك : إيّاك ذَهَبَ . ومررتُ بإيّاك . او بإيّاك مررت : غلط محض

(س ٣) لماذا قلت في جواب السوال الاول « لانها اكثر ما تقع موقع رفع »

(ج ٣) لانها قد تقع موقع نَصْبٍ تارةً في النظم كقول الشاعر

يا ليتني وانتِ يالَمَيْسُ في بلدةٍ ليس بها انيسُ

واُخرى في النظم والنثر كقولك: رأَيتُكَ انتَ : بدلاً او توكيداً . وتقع كذلك مجرورةً كقولك : مررتُ بكَ انتَ : وقد يدخل عليها حرف الجرّ ولا سيما بعد النفي كقولك : ما انا كأَنت . ولا انت كَهُوَ : وهو استعمال مرضيٌّ لا غبار عليه عند البلغاء وإن جاء في القواعد النحوية على خلاف الاصل

فصل

في الضمائر المتصلة

وتُقسَم الى قسمين : ضمائر مختصة بالرفع فلا تقع الا فاعلاً او نائبَ فاعل . وضمائر مشتركة بين النصب والجرّ . فاذا اتّصلتْ بالفعل كانت في محلّ نصبٍ مفعولاً به . وإنِ اتّصلت بالاسم او بحرف جرّ كانت في محلّ جرٍّ بالحرف او باضافة الاسم اليها . واليك تفصيل كل ذلك

في الضمائر المختصة بالرفع

وتُقسَم الى قسمين : أمّا بارزة وهي التاء . والنون . (ونا) الواو . والالف والياء : واما مستترة . والقسمان يتوزّعانِ على صور الفعل ماضياً ومضارعاً وامراً في تصريفه على مقتضى الغيبة والخطاب والتكلّم كما ترى في الجدول الآتي

للغائب	للغائبة
هُوَ اُسْتَفَادَ وَيَسْتَفِيدُ	هِيَ اُسْتَفَادَتْ وَتَسْتَفِيدُ
هُمَا اُسْتَفَادَا وَيَسْتَفِيدَانِ	هُمَا اُسْتَفَادَتَا وَتَسْتَفِيدَانِ
هُمُ اُسْتَفَادُوا وَيَسْتَفِيدُونَ	هُنَّ اُسْتَفَدْنَ وَيَسْتَفِدْنَ
للمخاطب	**للمخاطبة**
أَنْتَ اُسْتَفَدْتَ وَتَسْتَفِيدُ وَاُسْتَفِدْ	أَنْتِ اُسْتَفَدْتِ وَتَسْتَفِيدِينَ وَاُسْتَفِيدِي
أَنْتُمَا اُسْتَفَدْتُمَا وَتَسْتَفِيدَانِ وَاُسْتَفِيدَا	أَنْتُمَا اُسْتَفَدْتُمَا وَتَسْتَفِيدَانِ وَاُسْتَفِيدَا
أَنْتُمُ اُسْتَفَدْتُمْ وَتَسْتَفِيدُونَ وَاُسْتَفِيدُوا	أَنْتُنَّ اُسْتَفَدْتُنَّ وَتَسْتَفِدْنَ وَاُسْتَفِدْنَ
للمتكلم	**للمتكلمين**
أَنَا اُسْتَفَدْتُ وَأَسْتَفِيدُ	نَحْنُ اُسْتَفَدْنَا وَنَسْتَفِيدُ

اذا نظرت الى الجدول رايتَ فيه ثمانيَ صُوَرٍ يستتر فيها الضمير وهي الغائب والغائبة في الماضي والمضارع · والمخاطب في المضارع والامر · والمتكلّم والمتكلمين في المضارع فقط · واماً ما سوى ذلك فالضمير فيها بارزٌ كما ترى

سوالان

(س ١) ما هي الفائدة من هذا الجدول والتلميذ يعرف من الصَّرْف انَّ صُور الفعل لا تكون الا كذلك

(ج ١) الفائدة من ذلك راجعة الى الاعراب فانَّ التلميذ وان كان كما قلت يعرف الصور المذكورة اذا طُلِبَ منه ان يُصَرِّفها مع ضمائر الرفع المنفصلة لكنه ربما لا يعرف انّ الفاعل او نائب الفاعل انما هو الضميرُ فيها بارزًا او مستترًا

(س ٢) أيُّ الصور من الثماني يستتر فيها الضمير جوازًا وايُّها يستتر فيها وجوبًا

(ج ٢) يستتر جوازًا في صور الغائب والغائبة ماضيًا ومضارعًا . ووجوبًا في الاربع الأُخَر الباقية . واما معنى انه يستتر جوازًا فيراد به أنَّ الفاعل قد يكون اسمًا ظاهرًا . واما معنى أنَّه يستتر وجوبًا فيراد به أنَّه لا يكون الا ذلك الضمير ولا بدَّ من تقديره في الفعل دائمًا

تنبيه

وستعرف قوَّته بعد المراجعة

اعلم ان صور الفعل للغائب مطلقًا مذكرًا ومونثًا اذا تقدَّم عليها اسمٌ ظاهرٌ فاعلٌ لها في المعنى كقولك : زيدٌ سافرَ او يُسافرُ الى المعرض . والزيدان سافرا . وزيدٌ واخوتُهُ سافروا . وهندٌ سافرتْ او تسافرُ . وهندٌ واختها سافرتا . وهندٌ واخواتُها سافرْن : كان فاعلها اللفظيُّ على ما ذكرنا اي الضمير المستتر للغائب والغائبة . والبارز لما سواهما لكن اذا تاخَّر عنها الاسم الظاهر كان هو الفاعل وخلتْ هي عن الضمير جملةً

واما بقية الصور للمخاطب والمتكلِّم فلا يكونُ فاعلها الا الضميرُ بارزًا او مستترًا فاحتفظ بما ذكرنا لحين الحاجة اليه في الاعراب

٣

في الضمائر المشتركة بين النصب والجرّ

وقد مرَّ معنا أنَّها اذا اتَّصلتْ بالفعل كانت ضمائر نصب وتعرب مفعولاً به . واذا اتَّصلتْ بالاسم او بحرف الجرّ كانت في الحالتين ضمائر جرّ مضافًا اليها مع الاسم ومجرورةً محلاًّ بحرف الجرّ . فلم يبقَ علينا الاَّ ان نذكر جداول تصريفها مع الفعل والاسم وحرف الجرّ . واليك ذلك

جدول اول

في تصريفها مع صور الفعل ماضيًا ومضارعًا وامرًا والخطّ العرضيّ كناية عن الفعل والضمير المنفصل معًا للاختصار

هو نَظَرَهُ — نَظَرَهُما — هُمْ — ها — هُما — هُنَّ — كَ — كُما — كُمْ — كِ — كُما — كُنَّ — نِي — نا

هو يَنْظُرُهُ — يَنْظُرُهُما — هُمْ — ها — هُما — هُنَّ — كَ — كُما — كُم — كِ — كُما — كُنَّ — نِي — نا

هُما نَظَرَاهُ — نَظَرَاهُما — هُم — الخ	هُما يَنْظُرَانِهِ — هِما — هِم — الخ
هُم نَظَرُوهُ — نَظَرُوهُما — هُمْ	هُم يَنْظُرُونَهُ — هُما — هُم
هِي نَظَرَتْهُ — هُما — هُم	هِي تَنْظُرُهُ — هُما — هُم
هُما نَظَرَتَاهُ — هُما — هُم	هُما تَنْظُرَانِهِ — هِما — هِم
هُنَّ نَظَرْنَهُ — هُما — هُم	هُنَّ يَنْظُرْنَهُ — هُما — هُم
انتَ نَظَرْتَهُ — هُما — هُم	انتَ تَنْظُرُهُ — هُما — هُم
أَنْتُما نَظَرْتُماهُ — هُما — هُم	أَنْتُما تَنْظُرَانِهِ — هِما — هِم
انتم نَظَرْتُموهُ — هُما — هُم	انتم تَنْظُرُونَهُ — هُما — هُم
أَنْتِ نَظَرْتِهِ — هِما — هِم	انتِ تَنْظُرِينَهُ — هُما — هُم
أَنْتُنَّ نَظَرْتُنَّهُ — هُما — هُم	أَنْتُنَّ تَنْظُرْنَهُ — هُما هُم

الامر

أُنْتَ أُنْظُرْهُ — أُنْظُرْهُما — هُم — الخ	انتِ أُنْظُرِيهِ — أُنْظُرِيهِما — هِم
أَنْتُما أُنْظُرَاهُ — هُما — هُم	
أَنْتُم أُنْظُرُوهُ — هُما — هُم	أَنْتُنَّ أُنْظُرْنَهُ — هُما — هُم

جدول ثانٍ

في تصريفها مع الاسم

هذا كِتابُهُ — كِتابُهُما — هُم — ها — هُما — هُنَّ — كَ — كُما — كُم — كِ — كُما — كُنَّ — ي — نا

هذه كُتُبُهُ — هُما — هُمْ الخ
هذانِ كِتاباهُ — هُما — هُمْ
هؤلاءِ بنوهُ — هُما — هُمْ
هذه عَصَاهُ — هُما — هُمْ
هذا ناديهِ — هِما — هِمْ
هذه مَساعِيهِ — هِما — هِمْ

جدول ثالث

في تصريفها مع حروف الجر

هذا لَهُ — لَهُما — لَهُم الخ
مررتُ بِهِ — بِهِما — بِهِمْ
أَخَذْتُ مِنهُ — مِنهُما — مِنهُم
رَغِبْتُ فيهِ — فيهِما — فيهِمْ
ذَهَبْتُ إِلَيْهِ — إِلَيْهِما — إِلَيْهِم
فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ — عَلَيْهِما — عَلَيْهِمْ

والمطلوب من التلميذ ان يتمّ تصريف ما ليس بتامٍّ من هذه الجداول

اذا وجد الاستاذ حاجةً فليطلب من التلميذ تصريف هذه الضمائر مع صور الافعال الاتية ماضيًا ومضارعًا وامرًا . وهذه هي الافعال أَخَذَ . هَدَّ . صَانَ . باعَ . رَمَى . غزا . اَنْتَظَرَ . اَسْتَنْظَرَ . اَصْطَادَ . اَسْتَرَابَ . اَسْتَعْدَى

تنبيه . إعلمْ أَنَّ : نا : من الضمائر المتصلة تشترك بين الاحوال الثلاثة فَتَرِدُ مع الفعل ضمير رَفْعٍ او نَصْبٍ ومع الاسم وحرف الجرّ ضمير جرٍّ كقولك : أَخَذْنَا العِلْمَ عَمَّنْ سَلَفَنَا وَسَيَأْخُذُهُ عَنَّا مَنْ بَعْدَنا

فصل

في احكام لفظية لِياء المتكلم مع الافعال والحروف

في احكامها مع الافعال

وهي على ما ياتي

(١) اذا اتّصلتْ بالفعل الماضي في جميع صوره سبقتها نونٌ وجوباً مكسورة تُسمّى نون الوقاية وجوباً

(٢) اذا اتّصلتْ بالمضارع فإنْ كانت الصورة من غير صور الافعال الخمسة سبقتها ايضاً هذه النون وجوباً وان كانت من صور الافعال الخمسة مجزومةً او منصوبةً فكذلك اما اذا كانت من صور الافعال الخمسة مرفوعةً فيجوز اثبات النونين نون الاعراب ونون الوقاية و يجوز حذف احداهما

(٣) اذا اتصلت بصورة من صور الامر سبقتها ايضاً نون الوقاية وجوباً

المرجو من المعلم ان يطلب من التلميذ الحاق ياء المتكلم بالافعال
الآتية ماضياً ومضارعاً وامرًا · نَظَرَ · خافَ
دعا · انتظر · ارتضي
استرابَ ·

في احكامها مع حروف الجر

اذا اتصلت بحروف الجرّ جاءت مجرّدةً من نون الوقاية الا مع مِنْ وعَنْ فانه يجب معهما نثرًا ان تتصل بنون الوقاية مدغمةً في نونيهما تقول أَخَذَ مِنِّي او عَنِّي واما في النظم فاذا اضطرّ الشاعر جاز لهُ تخفيفهما تشبيهاً بمن قال

أَيُّها السائِلُ عَنْهُم وعَنِي لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مِنِي

في احكامها مع الحروف المشبهة بالافعال

هذه الحروف ستةٌ في العد وهي إنَّ وأَنَّ وكأَنَّ ولٰكنَّ وليتَ ولعلَّ اما الاربعة الاولى فيجوز فيها معها ان تصحبها نون الوقاية وأن تحذف . كلاهما فصيح تقول إنّي وإنني الخ واما مع ليت فالافصح أن تصحبها النون فتقول ليتني ويعكس الامر مع لعلَّ فان الافصح ان تقول لعلّي ويجوز ان تقول لعلّني وذكر النحاة انها مع قدْ وقطْ يجوز ان تصحبها النون ويجوز ان لا تصحبها وهما لفظان غير مانوس استعمالهما في كتابتنا الحاضرة وزادوا انها تصحب ليس مسبوقة بالنون او بدونها وهذا شاذٌّ في القياس نافر في الذوق . ولعله لم يرِد الا في البيت المُستشهدِ بهِ . وما ذكرنا ذلك الاَّ حبًّا بالتقليد على ما اظنّ فلا تشغل بالك به

فصل آخر

في أحكام لفظيَّة لكاف الخطاب وهاء الغيبة

في أحكام كاف الخطاب

تُبنى للمخاطب على الفتح . وللمخاطبة على الكسر . فاذا اتصلتْ بعلامات الفروع بُنِيَتْ على الضمّ مُطلقًا . وبنو كلب يكسرونها مع علامات الفروع اذا وَقَعَتْ بعد كسرةٍ او ياءٍ ساكنة . ولكنها لغة نافرة في الذوق ولا فائدة منها في الاستعمال لا في نثرٍ ولا نظمٍ فتجنّبها

في احكام هاء الغيبة

اذا كانت للغائبة كانت مفتوحةً ضرورةً . واذا كانت لغيرها فالمشهور أن تُكسَر بعد كسرةٍ او ياءٍ ساكنة كقولك : مررتُ بِهِ وَعَلَيْهِ . وبِهِما وَعَلَيْهِما . وَبِهِمْ وَعَلَيْهِم : وتُضَمُّ في غير ذلك . والحجازيون يَضُمُّونها

مطلقاً فلا تأْخُذْكَ رَجفةٌ وانت تَخطبُ اذا سَبَقَ لسانُك الى لُغَتِهم فقُلْتَ : حَبَطَتْ مَساعِيهُمْ . وهذا لَهُمْ لا عَلَيْهِمْ : فانهم كانوا فصحاء وقُرِئَ بِلُغَتِهِمْ في مواضع كثيرة

في احكام ميم (هُمْ)

اذا كان ما بعدها متحرّكاً فاكثر ما تُبْنَى على السكون لانهُ اخفُّ . ويجوز ان تُضمَّ باشباعٍ او بدونهِ فاستَعْمِلْ هذه المعرفة حيثما تنتفع بها

واما اذا كان بعدها ساكن « أل او همزة وصلٍ غير أل » فيجب حينئذٍ تحريكها بالضمّ لانهُ اصل حركتها ويجوز اذا كان ما قبلها مكسوراً ان تُحرَّك بالكسر ايضاً . فإنْ لم يكن مكسوراً فالوجهُ الضمُّ . والكسْر وارد الاّ انه مرغوبٌ عنهُ فتَجَنَّبْهُ الاّ اذا اردتَ اظهار معرفتك بما جاء عن بعض القوم من اهل العربيه قديماً

واليك الامثلة الاتية ايضاحاً لما تقدَّم

(١) هُمْ أَهْلُكَ وَعشيرتُكَ بالتخفيف

(٢) هُمُ أَهْلُكَ وعشيرتُكَ بالضمّة

(٣) هُمُو أَهْلُكَ وعشيرتُكَ باشباع الضمة

فاذا وقع ما بعدها ساكناً وجب تحريكها على وجهٍ من الوجوه التي تراها في الامثلة الاتية

(١) هُمُ الأَهلُ والعشيرةُ . (بالضمّ وورد كسرها الاّ انه مرغوب عنه كما مرّ)

(٢) هُمُو الأَهلُ والعشيرة .

فاذا وقعت الهاء بعد كسرةٍ جاز حينئذٍ ضمُّ الميم نحو : بِهِمُ النَّجاة منَ الأَذى وجاز كسرها نحو بِهِمِ النَّجاةُ منَ الأَذى : وكلا الوجهين لا غُبارَ عليه . فاستَعْمِلْ ما يروق لك منهما او ما يَسْبِقُ اليهِ لسانُك

في احكام معنوية للضمير الغائب

اولاً

في رجوعه الى اسم متقدم عليه او متأخر عنه

هذا الضمير لا بدَّ لهُ من اسم ظاهرٍ يَرْجع اليه و يتعرَّف به وقولك : جاء ابوهُ : كلام من قبيل اللغز اذا لم يكن ثمَّ اسم يرجع اليه الضمير .

والاصل في هذا الاسم أنْ يكون متقدّماً عليه لفظاً كقولك : زيدٌ أكرمتهُ . ورأيتُ رجلاً لم أرَ أفضلَ منهُ : الاَّ أنَّهُ يجوز فيه أنْ يرجع من مفعول به او مجرور متقدّم الى فاعلٍ متأخّرٍ كقولك : خافَ ربَّهُ زيدٌ . وانَّما يخافُ من ربِّهِ العالِمُ : او من خبر الى مبتدا كقولك : متفضّلٌ على اصحابهِ زيدٌ

وفي غير ذلك فلمَّا يرجع الى متاخرٍ الا ويكون في الكلام شيءٌ من التعقيد تاباهُ البلاغة . فإنْ كان التعقيد على ادناهُ تسوُمحَ فيه والاَّ فلا . وسواءٌ رجع الى متقدّمٍ او الى متأخّرٍ فالاصل مع عدم القرنية ان يرجع الى الاقرب الاَّ في المضاف والمضاف اليه فانه على العكس فيهما غالباً . وربما عدنا الى هذا الموضوع في الموضع اللائق به فيما سيجيء

ثانياً

في رجوعه الى جمع متقدم

اذا كان الجمع المتقدّم جمعاً سالماً لمذكّر وجب في هذا الضمير أنْ يطابقهُ مطلقاً فمن ثمَّ لا يرجع اليه من صورهِ الاَّ الواو . وهم . كقولك :

المومنون هُمُ ٱلَّذِين اخلصوا قلوبهم لله في سِرِّهم وعلانيتهم : واما غيره من الجموع فيرجع اليها هذا الضمير على ما ياتي

جمع المذكر العاقل

ويرجع اليه ما يرجع لجمع المذكر السالم كقولك : أَصْدقاؤُكَ هُمُ ٱلَّذِينَ ينفعونك وتَنفعهم ويُرْكِنُون اليك وتُرْكِنُ اليهم : ويجوز ايضاً ان يرجع اليه ما يرجع للمونثة المفردة كقولك : الاصدقاء تَنْفَعُ في الشدَّة ويُرْكَنُ اليها في المُلِمَّات

جمع المونث السالم للعاقل

ويرجع اليه من الضمائر (اي صورها) النون وهُنَّ كقولك : المؤمناتُ هُنَّ مَنْ أَخْلَصْنَ للهِ في سِرِّهِنَّ وَعلانِيَتِهِنَّ :

ويجوز ان يرجع اليه ما يرجع للمونثة المفردة ايضاً كقولك : عَزَمَتْ تلميذات المدارس العالية في اميركا ان تباري في دروسها تلامذة المدارس الكليَّة :

غير ما مرَّ من الجموع

يجوز ان يُعامَل معاملة المونثة المفردة ويجوز ان يُعامَل معاملة جمع المونث السالم تقول : الاشجارُ أَثْمَرَتْ او أَثْمَرْنَ . والجبال تَصَدَّعَتْ او تَصَدَّعْنَ . والحماماتُ هَدَلَتْ او هَدَلْنَ . والاشجار اوراقها او اوراقُهنَّ غَضَّةٌ . والجبال قممها او قممهنَّ مغطاةٌ بالثلوج : وهلم جرًّا

واعلم ان الصفة تجري مع الجموع مجرى الفعل فاعْلَمْ ذلك

تمرين

اصلح اغلاط الضمير في الامثلة الآتية

(١) كلٌّ اوراقي ومُغَلَّفاتي وكُتُبي أَشْتَرِيهم من المطبعة الادبية او من مكتبتها
(٢) اقلامي يبريهم لي معلم الخط
(٣) ثيابي اخيطهم عند خليل افندي الخوري في سوق سيور
(٤) تلاميذي عزيزات عليَّ كأولادي وأُحِبُّهُنَّ كما أُحِبُّهم
(٥) كُتُبي آخُذُهم معي حيثما توجَّهتُ
(٦) الصبيان يَسْتَفِدْنَ من أُمَّهاتِهِنَّ في صِغَرِهِنَّ اكثر مما يستفيدوا من آبائهنَّ
(٧) المعلمات يفوقون المعلمين في تعليم الصغار والاعتناء بهنَّ

سوالات

(س ١) اذا اجتمع ضميران فأيُّهما يُغَلَّبُ على صاحبه

(ج ١) يُغَلَّبُ المتكلم على المخاطب والغائب جميعًا . ويُغَلَّب المخاطب على الغائب . تقول أنا وأنتَ ذَهَبْنا . وانا وهو ذهبنا . وأنتَ وهو ذَهَبْتُما . واذا ابدلنا الضمير الغائب بالاسم الظاهر فالحكم كذلك اي يُغَلَّب المتكلم والمخاطب عليه تقول : انا وهندٌ ذَهَبْنا . وانتَ والزيدانِ ذَهَبتم . فان كانَ الضميران من رتبة واحدة كأن يكونا مخاطبين او غائبَيْن لكن كان احدهما مذكرًا والاخر مؤنثًا فَيُغَلَّبُ المذكر على المونث تقول انتم يا رجال وانتنَّ يا نساء اتَّقوا الله واندَمُوا على خطاياكم . وهو وهي او زيدٌ وهندٌ كلاهُما مُصِيبٌ

(س ٢) اذا اجتمع ضميران واختلفا في الرتبة فأيُّهما يُقَدَّمُ على صاحبهِ

(ج ٢) اذا كانا متعاطفَيْن فقواعد النحو ترجِّح (لكن لا توجب) ان يتقدم المتكلم والمخاطب على الغائب والمتكلم على كِلَيْهِما . تقول انا وانت كُنَّا . ويجوز انت وانا كُنَّا . وانت وهو كُنتُما . ويجوز هو وانت كنتما . واما اذا كان الضميران متصلين فان اختلفا في

الاعراب بان كان احدهما مرفوعاً والآخر منصوباً فيقدَّم المرفوع وجوباً وهذا معلوم . اما اذا اتفقا بأن كانا منصوبين فيجب تقديم المتكلم على صاحبيه والمخاطب على الغائب وهذا معلوم بالبداهة ايضاً وإن لم يُفطَن له عن طريق النظر . تقول عندي عِلْمٌ اعطانيهِ الله ولم يُعْطِكَهُ وعندك عِلْمٌ اعطاكَهُ الله ولم يُعْطنيهِ . فإن اتفقا في الرتبة مع اتفاقهما في الاعراب وجب فصل الثاني تقول عِنْدَ زيدٍ عِلْمٌ أَعْطَاهُ إيَّاهُ الله . ولا تقول اعطاهُ الله الا اذا اختلفا في العدد فانه يجوز الاتصال وتاخير المفرد وجوباً وشاهدهُ ما جاء في سيرة ابن هشام . قال اجتمع يوماً اصحابُ رسولِ الله فقالوا واللهِ ما سَمِعَتْ قريش هذا القرآنَ يُجْهَرُ لَهَا بهِ قط فَمَنْ رَجُل يُسْمِعُهُمُوهُ . والشاهد في يُسْمِعُهُمُوهُ

(س٣) اذا اجتمع ضميران متصلين منصوبين فماذا يجوز فيهما

(ج ٣) يجوز اتصالهما معاً وحينئذٍ يجب تقديم المتكلم على ما سواه والمخاطب على الغائب ويجوز فصل احدهما ايَّا شئتَ وتاخيره عن صاحبه تقول أَيْنَ الكتاب الذي أَعْطَيْتُكَهُ او اعْطَيْتُكَ اياهُ فيقول لم تُعْطِنِيهِ او لم تُعْطِنِي إيَّاهُ

(س٤) هل يجتمع ضميرانِ متصلين احدهما مرفوعاً والاخر منصوباً ويجوز في الثاني الاتصال والانفصال

(ج ٤) نعم يجتمعان اسماً لكان وخبرها ويجوز حينئذٍ في الثاني الاتصال والانفصال تقول لستَ مَنْ ظَنَنْتُهُ فإنْ كُنْتَهُ فأَرِني البرهان . والشاهد في كُنْتَهُ فانه يجوز ان تقول فان كنتَ اياه . فان كان اسم « كان » بصورة المضاف اليه وجب الانفصال قال الشاعر

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سادَ في قومهِ الفتى وكونُكَ إيَّاهُ عليك يسيرُ

والشاهد في « وكونك اياه » فان الكاف اسم لكان بصورة المضاف اليه وإيَّاهُ خبرها يرجع الى الفتى ويتعيَّن فيه الانفصال

بحثٌ ثانٍ

في العلم واحكامهِ

العَلَم وهو ما يُعيَّن مُسمَّاه مطلقاً · اي بدون قيدٍ · كيوسفَ · وابرهيمَ · وفريدٍ · وهِندٍ · وَأَسْمَاءَ · وفريدة · من اعلام الأناسيّ · وَكَعْلَيَانَ (اسم جمل) وسعدَى (اسم فرس) · ورُبَيْعَةَ (اسم بقرةٍ) · من اعلامِ غير الأناسيّ · وكبيروتَ · وطرابلسَ · ودمشق · ومِصر · والشام · ورَضْوَى · من اعلام المدن والبلدان والجبال

اقسام العلم

كان مَنْ سَلَفَ اذا وُلِدَ لهم مولودٌ سَمَّوْهُ وكَنَّوْهُ · والكُنْيَة هي كل علم تصدّر باب كابي بكرٍ · وابي يوسفَ · وابي ملَكَةَ — او بأُمّ · كأُمّ عبدالله · وامّ مخائيلَ · وام فِضّة — او بابنٍ · كابن عبّاسٍ · وابن مالكٍ · وابنِ قُتَيْبَةَ · وكانت شائعةً كالاسم ورُبَّما غَلَبَتْ فلم يُعْرَفْ غيرها · وقد خَسِرَها اهل الكياسة الجديدة منا في مصر والشام تقليداً للغربيين · واما اللقب فكان اولاً فيما أَفَادَ ضعةً كأَنْفِ الناقة · والأَعْمَش · والأَخْفَش · والأُعيرِج · ثم جُعِلَ فيما افادَ رِفْعَةً كجمالِ الدين · وزين العابدين · والمنصور · والرشيد · والمامون · والمستعصم بالله · وغير ذلك · وقد ياتي لمجرّد التعيين نحو كُرْز · والواقدي · والمسعودي · والطبري · والتفتازاني في الايام السالفة · وبيهم · وقبّاني · وبارودي · وسرسق · وطراد · وحدّاد · في ايامنا الحاضرة

في الاسم والكنية واللقب

اعلم انَّ الاسم عَلَمٌ . والكنية علم . واللقب علم . لا فرق بينها بحسب الوضع في تعيين المُسمَّى . انما يغلب احدها ويشيع بكثرة الاستعمال . على أنَّه قد يكفي واحد من هذه الثلاثة في تعيين مُسماهُ . وقد لا يكفي احياناً لما يقع من اشتراك الاسماء بين مُسمَّيات متعدِّدة فيُحتاج رفعاً لهذا الاشتراك الى ذكر اثنين من الثلاثة او الى ذكر الثلاثة معاً . وكيفما كان فاذا اجتمع اثنان في الجملة او الثلاثة معاً للسبب الذي ذكرناه او لغيره من الاسباب فلك الخيار نحوياً ان تقدّم ما شئتَ وتؤخِّر ما شئتَ . نقول : قال جمالُ الدين محمدُ ابنُ مالكٍ . او قال محمدُ ابن مالكٍ جمالُ الدينِ : الى آخر التقليبات الستة الممكنة في هذه الجملة . فاعلم هذا

اذا اجتمع اثنان معاً في الجملة فكيف تُعرِب الثاني منهما

اذا كانا مُفْرَدَين فأعرِبِ الاول على ما يقتضيه العامل . واما الثاني فيجوز فيه (١) الاضافة (٢) الإتباع (اي يعرب بدلاً او عطف بيان من الاول) (٣) القطع الى الرفع او النصب مثالهُ نقول (١) جاء جبرائيلُ حدَّادٍ . برفع الاول لانه فاعل واضافته الى الثاني . او نقول (٢) جاء جبرائيلُ حدَّادٌ . على انَّ الثاني بدلٌ او عطف بيانٍ . او نقول (٣) جاء جبرائيلُ حدَّادًا او حدَّادٌ . على انَّ الثاني منصوباً مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره اعني . ومرفوعاً خبرٌ لمبتدإٍ محذوف تقديرهُ هو . وهذا ما يُراد بالقطع الى النصب او الرفع . ولا اشيرُ عليك بالاعراب الاخير الاَّ بعد استحكام مَلَكَةِ النحو فيك وعند الحاجة اليه في قافيةٍ او فاصلةٍ

واما اذا كانا مركبين او احدهما مركَّباً فأتبِعِ الثاني الاول في اعرابهِ . او اقطع الى النصب او الرفع ودعِ الاضافة جانباً فانها ممنوعةٌ لثقلها او لما تحدثهُ من التشويش في الاعراب

اذا اجتمع ثلاثة معاً فكيف تعرب الثالث

اذا أُضِفَتَ الاول الى الثاني فأَتبعهُ الأَوَّلَ . واذا لم تُضِفْ فاجعلهُ تابعاً للثاني سواء أَتبعتَ الثاني او قطعتهُ . والمُهِمُّ أَنْ تفهم حقيقة الاتباع ومعنى القطع فهماً جلياً واضحاً . فخذ لهُ بتلابيب استاذك او لا فاصبر الى حين المراجعة

واليك المثالين الآتيين

(١) رَحِمَ اللهُ عُمرَ الفاروقَ ابا حَفْصٍ

(٢) رَحِمَ الله ابا حفصٍ عُمَرَ الفاروقَ

فانَّ الثاني في المثل الاول يجوز فيه الجرّ على الاضافة والنصب على الاتباع واماَّ الثالث فيتعين فيه النصب اتباعاً للاول اذا اضفت واتباعاً للثاني اذا لم تُضِفْ

واماَّ في المثل الثاني فيتعين النصب في الثاني اتباعاً للاول والنصب في الثالث اتباعاً للثاني . واما قطع الثاني والثالث وما يترتب على ذلك من أَشكال الاعراب وتخريجاتها فمن المسائل الحسابية السيَّالة فخلِّها لنفسك اذا آنَسْتَ منها قدرةً او لا فدعها فانَّهُ لا يضرُّك جهلها ولا دخل لها في فصاحةٍ ولا بلاغةٍ الا تخيُّلاً لا سند لهُ عند التحقيق

العلم المنقول والمُرتَجَل

يراد بالمنقول ما سبق له استعمال قبل العلمية كخالدٍ . وزين العابدينَ . وابي المعالي . وفَضْلٍ . وامِّ الفضل . وانيس . وانيسة . واسد . ونمر الخ

ويراد بالمرتجل ما لم يسبق لهُ استعمال قبل العلمية كعُمَرَ . وعَمْرَوَيْهِ . وعِمْرَان . وقَحْطَان . وسَلْمَان . وسعاد . وسعدى . ودختنوس

ولا نطيل عليك فيه فانه مما لا يزيد علمك بالنحو . ومثل ذلك الكلام في علم الجنس والفَرْقِ بينه وبين علم الشخص كأُسامة . وبرَّة . الاول من الاعيان والثاني من المعاني فان الخوض في ذلك من باب علم المعاني لا من باب النحو والاعراب على ما ارجح

ملاحظات ويحتاج اليها احياناً

في ما يجوز في بعض انواع العلَم من الاعراب

اولاً

« العلم المركَّب تركيباً مزجياً »

والمشهور فيه ان يُبنَى جزؤهُ الاول على السكون اذا كان ياء كمَعدِي كرِبَ . والاَّ فعلَى الفتح كحَضرَموتَ . وكَفرَشيما . وكَفرَحزيرَ . ومَيتَ غَمرَ . ويُعرب الجزء الثاني غير منصرفٍ فيُرفع او يُنصَبُ او يجرُّ على مُقتَضَى العامل تقول

(١) هذه كَفرَشيما او كَفرَحزيرُ او مَيتَ غَمرُ
(٢) كنتُ في كَفرَشيما . او كَفرَحزيرَ . او مَيتَ غَمرَ
(٣) رايتُ كَفرَشيما . او كَفرَحزيرَ او مَيتَ غَمرَ

ويجوز لك فيه أنْ تجعل الاعراب على الجزء الاول ويكون الثاني مضافاً اليه غير منصرفٍ تقول

(١) هذا مَعدِي كَرِبَ . وهذه كَفرُشيما . ومَيتُ غَمرَ . وبَيتُ لَحمَ
(٢) رايتُ مَعدِي كَرِبَ . وكَفرَشيما . ومَيتَ غَمرَ . وبَيتَ لَحمَ
(٣) كُنتُ عِندَ مَعدِي كَرِبَ . وفي كَفرِشيما . ومَيتِ غَمرَ . وبَيتِ لَحمَ

ومن المركَّبِ المزجي ما هو مختوم بِوَيهِ كسِيبَوَيهِ وعَمرَوَيهِ وخالَوَيهِ وبَرزَوَيهِ والمشهورُ فيهِ أنْ يُبنَى على الكَسر ويجوز فيهِ أنْ يُعرَب غَيرَ مُنصرِفٍ . واما الجزء الاول فعلى كِلتا الحالين مبنيٌّ على الفتح . تقول على البناء : هذا سِيبَوَيهِ . ورأيتُ سِيبَوَيهِ . ومررتُ بِسِيبَوَيهِ ؛ وتقول على الاعراب : هذا سِيبَوَيهُ . ورأيتُ سِيبَوَيهَ . ومررتُ بِسِيبَوَيهَ فاختر ما تشاء . والبناء على الكسر أخفُّ وأشهَى من الاعراب

ثانياً

العَلَم على وزن المُثَنَّى

اذا سَمَّيتَ بلفظ مُثَنًّى نحو : زيدانَ . وفَرْقَدَانَ : فأَعْرِبهُ اعرابَ عُثْمانَ . وحسَّانَ . وغيرهما من الاسماء الممنوعة من الصرف لانها اعلام مختومة بالف ونون

ويجوز فيه ان يعرب اعراب المُثَنَّى فيُرْفع بالالف ويُنْصَب ويُجَرّ بالياء . ولا اشيرُ عليك بهذا الاعراب الاَّ أنْ تكون تريدُ ان تتفتَّح وتتحذلَق

ثالثاً

العلم على وزن جمع المذكر السالم

المشهور في اسماء بعض البلدان كقِنَّسْرِينَ . وفِلَسْطِينَ . أنْ تعرب اعراب جمع المذكَّر السالم حملاً على عِلِّيِّينَ . تقول هذه فِلَسْطُونَ . وكنتُ في فِلَسْطِينَ . وزُرتُ فِلَسْطِينَ : ويجوز ان تُلزِمَها الياء وتعرب بالحركات على النون ممنوعةً من الصرف لانها اعلام بلدانٍ . تقول : هذه فِلَسْطِينُ . وزُرْتُ او كُنْتُ في فِلَسْطِينَ :

واما اعلام الأناسيّ الواردة على هذا الوزن كحمدون . وسعدونَ . وعبدون . وطَيْفُون . فيجوز فيها ما يأتي

(١) تلزمها الواو وتعرب بالحركات منصرفةً او غير منصرفةٍ

(٢) تلزمها الواو وتفتح مطلقاً غير منوَّنة

(٣) تلزمها الياء وتُعْرَب بالحركات منصرفةً او غير منصرفةٍ

(٤) تعرب اعراب جمع المذكر السالم فتُرْفَع بالواو وتُنْصَب وتُجَرُّ بالياء

ويجري مجرى هذه الاعلام شبيهها من الاعلام الاعجميَّة المنتهية بالواو والنون او بالياء والنون كهرون وخلدون وكَشْتكين فتُلزِمُها الواو او الياء وتُعْرِبها بالحركات منصرفةً او غير منصرفة . والمنع من الصرف اولى لانَّه اخفُّ

وان شئتَ ان تهوّل بمعرفة شوارد اللغة ومذاهب النحاة على اختلاف مذاهبهم فاعْرِبها اعراب جمع المذكر السالم ايضاً

❊ رابعاً ❊

العَلَم على وزن جمع المونث السالم

يجوز في هذا العلم (١) ان يُعْرَب اعراب جمع المونث السالم اي يُرْفَع بالضمة ويُنْصَب ويُجَرّ بالكسرة ويُنوَّن ويجوز ألاَّ يُنوَّن (٢) ان يُعْرب اعراب ما لا ينصرف اي يُرْفَع بالضمة ويُنصَب ويجرّ بالفتحة من غير تنوين . مثالهُ اذرعات اسم قريةٍ في حوران . وعَرَفات اسم مكان على مسافة من مكّة فانّك تقول فيهما

(١) هذه اذرعاتٌ وعرَفاتٌ . اي مرفوعتان بالضمة بالتنوين او بدونه

(٢) زُرْتُ اذرعاتِ وعرفاتِ . اي منصوبتان بالفتحة . او بالكسرة بالتنوين او بدونه

(٣) كنتُ في اذرعاتِ وعرَفاتِ اي مجرورتان بالكسرة بالتنوين وبدونه . او بالفتحة من غير تنوين وقد روى بيت امرؤ القيس وفقاً للمثل الاخير

تنوّرتُها من اذرعاتِ واهلُها بِيَثْرِبَ ادنى دارها نظرٌ عالي

❊ خامساً ❊

العلم المركَّب تركيباً اسنادياً

واكثر ما يَرِدُ جملةً فعليّة نحو : تأبَّطَ شرًّا : اسم رجل من العرب : وشاب قرناها : اسم امراةٍ منهم . وحكمه ان يُحْكَى على لفظه تقول (١) جاء تأبَّط شرًّا (٢) رايتُ تأبَّط شرًّا (٣) خفتُ من تأبَّط شرًّا . محكيا في الاحوال الثلاثة . في محل رفعٍ في الجملة الاولى ونَصْبٍ في الثانية وجرّ في الثالثة

واعلم ان التسمية الان بهذا المركَّب قليلةٌ نادرةٌ الاَّ انَّ الحكاية في الاعراب تجوز في كل لفظٍ او جملةٍ . تقول : مِنْ حَرْفُ جَرّ . وقامَ فعلٌ ماضٍ . والعلمُ نافعٌ جملةٌ اسميّةٌ . ورَحِمَ الله زيدًا جملةٌ انشائيّةٌ دُعائيّةٌ . ولا الهَ الاَّ اللهُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجنة : الى غير ذلك

ونحن نعربُ لك هنا جملة " العلمُ نافعٌ جملةٌ اسميّةٌ " لتقيس عليها اعراب غيرها . واليك ذلك

العلمُ نافعٌ — لفظ محكيٌّ في محل رفع مبتدا . جملة — خبرٌ عن المبتدا — اسميةٌ — نعتٌ « جملةٌ » . ولفظ « جملة » في قولك : نعتٌ « جملةٌ » : محكيٌّ ايضاً فتدبَّر.

﴿ سادساً ﴾

العلم المركَّب تركيباً اضافيا

ويعربُ الجزء الاول من هذا المركَّب على ما يقتضيه العاملُ . بالحروف كقولك : جاء ابو بَكرٍ : او بالحركات كقولك : جاء عبدُ شمسٍ : واما الجزء الثاني فيجرُّ بالاضافة مطلقاً منصرفاً كامرئٍ او غير منصرف كقولك : جاء ابو قُحافةَ . وامُّ نخلةَ . ورايتُ أبا سَعْدَى . وأمَّ سَعْدَى :

بحث ثالث

في اسم الاشارة والمشار اليه واحكامهما

اسم الاشارة هو ما يعيِّن مُسمَّاه بقيد الاشارة الحسيَّة كهذا زيدٌ . او المعنوية كهذا من فضل ربي | ولباس التقوى ذلك خير . وهو يختلف باختلاف المشار اليه في القرب والتوسط والبعد وباختلاف جنسهِ وعددهِ . الا ان الاصل في اسماء الاشارة ما كان منها للقريب ويتفرَّع عنه ما هو موضوع للمتوسط والبعيد . واليك بيان ذلك في الجداول الاتية

جدول اول

في اسماء الاشارة للقريب

للمذكر	للمؤنث
المفرد ذا	المفرد ذِي . ذِهِ . تِي . تِ . تِهِ
المثنَّى ذانِ في حالة الرفع ذَيْنِ في حالة النصب والجرّ	المثنَّى تانِ في حالة الرفع تَيْنِ في حالة النصب والجر
الجمع أُولَى . أُولاءِ . وتكتب الواو ولا تقرأ	الجمع أُولَى . أُولاءِ

يجوز في ذِهِ وتِهِ اختلاس الحركة واشباعها ويجوز ايضاً تشديد النون فيما وضع للمثنّى . ولعلك تحتاج الى هذه المعرفة اقامةً لوزن احياناً . وتلحق هاء التنبيه جميع هذه الالفاظ وهو الاكثر في الاستعمال كقولك هذا زيدٌ . وهذان اخواك . وهؤلاء اخوتُكَ او أَخَواتُكَ . وهذه هندٌ . وهاتان هندٌ وزينبُ . وهلمَّ جرًّا

فاذا اردت الاشارة الى المتوسط فزد الكاف على ما هو للقريب كما ترى في الجدول التالي

جدول ثانٍ

في اسماء الاشارة للمتوسط

للمذكر		للمونث	
المفرد	ذاك	المفرد	تِيْك . تاكَ . ذِيْك
المثنى	ذَانِكَ في حالة الرفع	المثنى	تَانِكَ في حالة الرفع
	ذَيْنِكَ في حالة النصب والجر		تَيْنِكَ في حالة النصب والجر
الجمع	أُولَاكَ . أُولئِكَ	الجمع	أُولَاكَ . أُولئِكَ

ويجوز ان تدخل ها التنبيه على ذاك وهو قليل وعلى تيك وهو كثير في الاستعمال كهاتيك الروع وهاتيك الاطلال وتمتنع مع غيرها للثقل في الارجح

فاذا اردت الاشارة الى البعيد فزد اللام والكاف على القريب لكن وفقاً لما ترى في الجدول الاتي

جدول ثالث

في اسماء الاشارة للبعيد

للمذكر		للمونث	
المفرد	ذٰلكَ	المفرد	تِلْكَ . تالِكَ
المثنّى	ذانِكَ في حالة الرفع ذَيْنِكَ . ذَيْنِكَ في حالة النصب والجر	المثنّى	تانِكَ في حالة الرفع تَيْنِكَ . تَيْنِكَ في حالة النصب والجر
الجمع	أُولالِكَ . أُولئِكَ	الجمع	أُولالِكَ . أُولئِكَ

في ذكر المشار اليه وحذفه مع اسم الاشارة

الاصل ان يُذكَر اسم الاشارة مع المشار اليه تقول : هذا الرجل زيدٌ فيُعْرَبُ اسم الاشارة على ما يقتضيه العامل ويُعْرَب المشارُ اليه بدلاً من محله كما ترى في المثلِ . وقد يُحْذَفُ المشار اليه لفظاً ويُقدَّر في الذهن على ما تقتضيه القرينة كقولك : هذا زيدٌ اي هذا الرجل زيدٌ . وهذان ساحران . اي هذان الرجلان ساحران . وحينئذٍ يعرب اسم الاشارة وما بعده على ما يقتضيه العامل ويُضْرَب صفحاً عن المشار اليه . لكن سواءٌ ذُكِرَ المشار اليه ام حُذِف فلا بدَّ من مطابقة اسم الاشارة لهُ وفقاً للجداول المارَّة

واعلم انَّ المشار اليه لا يكون الاَّ اسم جنس معرَّفاً بأَل لكن قد يُذْكَر مع اسم الاشارة معرَّف بأَل ولا يكون مشاراً اليه بل خبراً عنه كقولك : هذا الرَّجُلُ : تُريدُ هذا هو الرَّجُلُ . فاعلم ذلك فان تمييز المشار اليه من الخبر يُدْرَك بالرويَّة لا بالتعليم والقواعد . ويكفي فيما المعنا اليه منبِّهاً لِرَوِيَّتِكَ

تنبيهات شتّى

تنبيه اول

طرداً للباب قالوا إنّ اسماء الاشارة للمثنى مبنيّةٌ على الالف في حالة الرفع وعلى الياء في حالة النصب والجرّ ولم يقولوا انها معربة

تنبيه ثانٍ

في الكاف اللاحقة اسم الاشارة * هذه الكاف يُنظَرُ فيها الى المخاطب وكانت تختلف باختلاف حالهِ في العدد والجنس . اي كان يقال : ذاكَ زيدٌ : اذا كان المخاطب مفرداً مذكّراً . وذاكُما زيدٌ اذا كان مُثنّى وذاكُمْ او ذاكُمو زيدٌ اذا كان جمعاً . وذلِكِ زيدٌ اذا كان مؤنثاً . وذلِكُما وذلِكُنّ اذا كان مُثنّى او جمعاً

وقد وَرَدَ هذا الاستعمال في آياتٍ كثيرةٍ ومنها . ﴿ ونُودوا أنْ تِلْكُمُ الجَنّةُ . الم أنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ . ﴾ فانّ المشار اليهِ مفردٌ مؤنّثٌ في الآيتين . والمخاطب جمع مذكّرٌ في الاولى ومثنًّى في الثانية . ومنها ﴿ كَذٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ . فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فيهِ . وفي ذٰلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ . ﴾ فانّ المشار اليه واحد في الآيات الثلاث اي مفردٌ مذكّرٌ ولكن المخاطب مُختلِفٌ ودَلّتْ احوال الكاف على اختلافهِ كما ترى

اذا احتجت الى هذا الاستعمال في الشعر او في مواقف الخطابة فاستعمله ودعهُ في غيرهما لا لانه غير فصيح بل لانه غير متعارف

تنبيه ثالث

يغلب استعمال اولئكَ لِمَنْ يعقل فاذا استعملتها لغير العاقل فتَحرّ وجود مسوّغٍ بلاغيٍّ لذلك . وهو موقوف على ذوقك بعد أنْ يَستحكم بمطالعة كتب البلغاء والوقوف على مناحيهم ومآخذهم في طرق التعبير والتخيُّل لا على معرفة الجواز النحوي

تنبيه رابع

المشار اليه القريب متميّز بطبعهِ عن المتوسط والبعيد فجاءت الاسماء الموضوعة له كذلك* وليس كذلك المتوسط فانّ التمايُز بينهُ وبين البعيد غير واضح لما هو معلوم من انّ التوسُّط امرٌ نسبي . والمتوسط متوسط باعتبار وبعيد باعتبار آخر . ومن ثمّ تداخل احدهما بصاحبه وتداخلت الالفاظ الموضوعة لكلٍّ منهما (على فرض ذلك) ولا سيما في المثنى والجمع . وعلى التحقيق فليس من فرق بين استعمال الفاظ المتوسط والفاظ البعيد ولا سيما في غير المحسوس بل كأنما هي مترادفة ويختارُ الواحدُ دون الآخر وَفقًا لما يُرَى من حسن الرَّصْف او اقامةِ وزنٍ او لتوهُّمٍ من التوهُّمات يتوقف حسنهُ على حسن الذوق لا غير

اسماء الاشارة للمكان

وتقوم مقام اسم الاشارة والمشار اليه معًا . وهي الالفاظ الاتية . هُنَا للقريب . وتقوم مقام هذا المكان . وهناك للمتوسط . وتقوم مقام ذاك المكان . وهنالك للبعيد . وتقوم مقام ذلك المكان . ويلحق بها لفظ « ثَمَّ » بمعنى هناك او هنالك كقولك ما رايت ثَمَّ محذورًا : اي هناك او هنالك . وتعرب هذه الاسماء ظرف مكانٍ دائمًا الاّ أنْ تقع مجرورةً بِمِنْ والكثير في « ثَمَّ » حينئذٍ ان تكون للتعليل

تنبيه اول

يجوز في كاف هُنَاكَ وهُنَالِكَ ان تختلف باختلاف جنس المخاطب وعدده كما علمت في ذاك وتِلْكَ فاذا احتجتَ الى ذلك فقل كما قال الشاعر

اذا هبطتَ حورانَ من ارض عالجٍ فقولا لها ليس الطريقُ هُنالِكِ

بكسر الكاف لان المخاطب مؤنثًا

تنبيه ثانٍ

يجوز في هُنَا أنْ تُشَدَّدَ نونَها مضمومةَ الهاء وتَبقى للقريب . فاذا احتجتَ الى تشديدها في الشعر فاستخدم هذا التنبيه وفقًا لغرضك . وقال بعضهم إنَّ هِنَّا بفتح الهاء وكسرها للبعيد وبضمها للقريب واستشهدوا بقول الشاعر

هَنَّا وهِنَّا ومِنْ هُنَّا لَهُنَّ بها ذاتَ الشمائلِ والأيمانِ هينومُ

فان لم يكن غير هذا الشاهد فالدليل فيه على أنَّها للقريب في الجميع وهو الاولى او انَّها للبعيد في الجميع وهو جائز لانَّهُ واضحٌ من البيت أنَّها ليست مستعملةً في جهة واحدة فيكونَ تكرارها مُثَلَّثةً لاختلاف مراتب المشار اليه في تلك الجهة بل هي مستعملةٌ للدلالة على جهاتٍ مختلفة مع اتفاق الرتبة في المشار اليه كما يظهر عند التأمُّل

٥

بحث رابع

في احكام الاسم الموصول وما يتعلق به من الصلة والعائد واحكامهما

اسم الموصول هو بحد ذاتهِ اسم مُبهَم كالنكرة الاَّ أنهُ يتعرَّف او يتعيَّن معناه بما بعده كقولك : جاء الذي تُحِبُّهُ : فانَّ الذي في هذه الجملة وهو الاسم الموصول اسمٌ مُبهمٌ بحدِ ذاتهِ وانَّما تعيَّن معناهُ بما بَعْدَهُ اي جملة « تُحِبُّهُ » لانهُ دَلَّ بها على مسمًّى مخصوص لا يَحْتَمِل غيرهُ

واسماء الموصول قسمان . قسم يجتمع مع الموصوف تارةً ويكون خَلَفًا منه اخرى . والفاظه الذي والتي وفروعهما . وقسم لا يجتمع مع الموصوف بل يكون خلفًا منه دائمًا . والفاظه خمسة وهي « منْ وما وأيٌّ وذا وذو في لغة بني طيّ» . وأما أل فهي تفرُّعٌ منَ اللاَّ كما سيجيء

سؤالات لفهم ما تقدم اعلاه

(س ١) ماذا يُرَادُ بقولك يجتمع مع الموصوف تارةً ويكون خَلَفاً منه أُخرى

(ج ١) انظر الى الجمل الثلاث الآتية فتعرفَ منها المُرَاد

(١) جاء الرَّجُلُ الَّذِي تُحِبُّهُ
(٢) جاء الذي تُحِبُّهُ
(٣) جاء مَنْ تُحِبُّهُ

فانَّ الجملة الاولى اجتمع فيها الذي أي اسم الموصول مع الرجل وهو الموصوف . ويُعْرَبُ الرَّجُلُ فاعلاً والذي نعتاً لهُ . وليس كذلك في الجملة الثانية فانَّ الموصول جاء فيها خَلَفاً من الموصوف . ويُعْرَب فاعلاً

واما الجملة الثالثة فالموصول فيها وهو « مَنْ » جاء خَلَفاً من الموصوف وهو لا يجتمع معه نَعْتاً لهُ ابدًا لانَّ اللغة لا تسوِّغ أنْ تقول : جاء الرَّجلُ مَنْ تُحِبهُ : كما تقول : جاء الرَّجلُ الذي تُحِبُّهُ

(س ٢) ما الفرق في المعنى بين الجملة التي يجتمع فيها الموصول مع الموصوف والتي يجيء فيها خَلَفاً منهُ

(ج ٢) لا فرق بينهما الاَّ انَّ الاولى تُعَيِّنُ بِمَنطوقها جنس الموصوف والثانية لا تُعيِّنُه بمنطوقها بل بقرينة اخرى معنويَّة

(س ٣) هل من واسطةٍ لتعيين جنس الموصول الواقع خَلَفاً من الموصوف غير ذكره مَعَهُ مقدَّماً عليه مع الذي والتي

(ج ٣) نعم بان يُذْكَرَ مجموعاً مجروراً بِمِنْ امَّا قبل الموصول او بعدهُ كقولك : جاء مِنَ الرجال مَنْ تُحِبُّهُ او الذي تُحِبُّهُ . وجاء مَنْ تحبُّه او الذي تُحِبه مِنَ الرجال

في فروع الذِي والتي

الَّذِي للمفرد المذكر عاقلاً او غير عاقل ويكتب بلام واحدة

واللَّذان في حالة الرفع
واللَّذَين في حالة النصب والجرّ
والذِينَ

لمثناهُ ويكتبانِ بلامينِ كلفظهما . ويجوز تشديد النون فيهما
لجمعهِ وهو خاصٌّ بالعاقل ويكتب بلامٍ واحدة

وجاء بمعناه اللاءين

والّتي	للمونث المفرد عاقلاً او غير عاقل ويكتب بلام واحدة
واللّتانِ في حالة الرفع	لمثناها ويكتبان بلامينِ كلفظهما . ويجوز
واللّتينِ في حالة النصب والجر	تشديد النون فيهما
واللواتي او اللوات	لجمعها ولم ترِد في القرآن الاّ للعاقلات
واللاتي او اللاّتِ	

وهناك الفاظ اخرى تُستعمل مشتركة بين جمع المذكّر والمونث عاقلاً او غير عاقل وهي الّألى واللاّءي بالياء واللاّء بدونها . وأمّا بقيّة اسماء الموصول فلا فروع لها لانها تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكرًا ومونثًا

تمرين اول

المطلوب ان تُبدِل في الجمل الآتية اسم الموصول الّذي والّتي وفروعهما باسم موصول مشترك يقوم مقامه وان كان الموصوف مذكورًا مع الذي والتي فان تظهره في جملة الموصول المشترك

(١) لَيْتَ الحوادثَ باعتني الذي أخَذَتْ مِنّي بِعِلْمي الذي اعطَتْ وتَجْرِبي

(٢) فَقَدْ تَهَبُ الجَيْشَ الذي جاء غازيًا لسائِلِكَ الفَرْدِ الذي جاء عافيا

(٣) المنهومانِ اللّذان لا يشبعان هما طالبُ العِلْمِ وطالبُ المال

(٤) إنّ الّذينَ تَرَوْنَهم إخوانكم يُشْفَى غليلُ صدورِهم انْ تُصْرَعوا

(٥) وإنّي مِنَ القومِ الذين هُمُو هُمُ اذا ماتَ منهم سيّدٌ قامَ صاحِبُهْ

(٦) والثباتُ الذي أجادوا قديمًا عَلَمَ الثّابتينَ ذا الإجفالا

(٧) ما الّذي عِنْدهُ تُدارُ المنايا كالّذي عندهُ تُدارُ الشّمُولُ

(٨) إنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فؤادَك مَلَّها خُلِقَتْ هواكَ كما خُلِقْتَ هَوًى لها

(٩) ولَيْتَ عينَ الَّتِي آبَ النَّهارُ بها فداهُ عينِ الَّتي زالَتْ ولم تَؤُبِ

(١٠) أَلَسْتَ مِنَ القومِ الأُلى مِنْ رِماحِهِم نَداهُمْ ومِنْ قَتْلاهُمُ مُهْجَةُ البُخْلِ

(١١) إنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلوا نَبَذوا كتابَكَ واسْتَحَلَّ المَحْرَمُ

تمرين ثانٍ

والمطلوب فيه ابدال الموصول المشترك بما يقوم
مَقامَهُ من الموصول الخاص اي الذي
والتي وفروعهما

(١) لا تَلْتَمِسْ مِنْ مساوي الناس ما سَتَرُوا فَيَهْتِكَ اللهُ سَتْرًا من مَساويكا
واذْكُرْ محاسِنَ ما فِيهِم اذا ذُكِرُوا ولا تَعِبْ احدًا مِنْهُم بما فِيكا

(٢) فَوْقَ السماءِ وفوقَ ما طلبوا فاذا أَرادُوا غايةً نَزَلوا

(٣) بَلَى وحُرْمَةِ مَنْ كانتْ مراعيةً لِحُرْمَةِ المَجْدِ والقُصَّادِ والأَدَبِ

(٤) كُلَّما عادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا غَارَ مِنِّي وخانَ فيما يقولُ

(٥) وأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَنْ زادَ هَمُّهُ وقَصَّرَ عمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجْدُهُ

(٦) أَبى دَهْرُنا إسعافَنا في نُفُوسِنا وأَسْعَفَنا فيمَنْ نُحِبُّ ونُكْرِمُ
فَقُلْتُ لهُ نُعماكَ فِيهِم أَتِمَّها وَدَعْ أَمْرَنا إنَّ المُهِمَّ المُقَدَّمُ

(٧) أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قد كنتُ أَعْرِفُهُ ما الناس بَعْدَكَ يا مِرْدَاسُ بالنَّاسِ

صلة الموصول

هي ما يَتِمُّ به معناه وتكون جملةً خبريةً اسميةً او فعليةً . وتكونُ ايضاً شبه جملةٍ ونعني بشبه الجملة ما يتصل باسم الموصول من ظرفٍ او جارٍ ومجرورٍ يَتِمُّ بهما معناه ويتعلقانِ بفعل محذوف يقدَّر على ما يقتضيه الحال

اعلم أنَّ كل ظرفٍ او جارٍ ومجرورٍ لا بدَّ لهُ من متعلقٍ لكن ليس كلُّ ظرفٍ تاماً ولا كلُّ جارٍ ومجرورٍ كذلك

تمرين على الصلة

مطلوب (١) معرفة الصلة (٢) ذكر ما اذا كانت جملة او شبه جملة (٣) أنْ يُذْكَر نوعها اي هل هي اسمية او فعلية (٤) اذا كانت ظرفاً او جاراً ومجروراً فمطلوب أنْ يُذْكَر ما يتعلَّقانِ بهِ من الفعل المقدَّر

(١) ذو الشَّرَفِ لا تُبْطِرُهُ منزلةٌ أصابها كالجَبَلِ الذي لا تُزَعْزِعُهُ الرِّياحُ والسَّخِيفُ تُبْطِرُهُ أدْنَى منزلةٍ كالكَلَاءِ الذي يُحَرِّكُهُ هُبُوبُ النَّسيمِ

(٢) اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنا من الَّذِينَ يقولونَ ما لا يفعَلونَ .

(٣) جاء في الكِتابِ ما معناهُ إنَّ الَّذِينَ يأكُلونَ أمْوَالَ اليَتَامَى يأكلون في بطونهم ناراً

(٤) يا مَنْ نُعِيتُ على بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ كلٌّ بما زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ

(٥) ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يُدْرِكُهُ تجري الرِّياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ

(٦) من اقوال نابوليون إنَّ التي تَهُزُّ السريرَ بِيَمِينِها تَهُزُّ العالَمَ بِشِمالِها

(٧) اذا لم تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ

(٨) فكيفَ أذُمُّ اليومَ ما كُنْتُ أشْتَهِي وادعو بما أشكوهُ حين أُجابُ

(٩) وَفي الجِسْمِ نَفْسٌ لا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ ولو أَنَّ ما في الجِسْمِ منه خِرابُ

(١٠) واذا أَرادَ اللهُ نَشْرَ فضيلةٍ طُوِيَتْ أَتاحَ لها لِسانَ حَسُودِ

لولا اشْتِعالُ النَّارِ فيما جاورتْ ما كانَ يُعْرَفُ طِيبُ نَشْرِ العُودِ

والشاهد في البيت الثاني

(١١) تَأَمَّلْ مِنْ خِلالِ السِّجْفِ وانْظُرْ بِعَيْنِكَ ما شَرِبْتُ ومَنْ سَقاني

تَجِدْ شمسَ الضحى تَدْنو بشمسٍ اليَّ مِنَ الرَّحِيقِ الخَسْرَواني

(١٢) ليسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً . ما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فقليلُهُ حَرامٌ . الَّذِي يَلِي القَضاءَ يُذْبَحُ بِغَيْرِ سِكِّينٍ . لا تأْخُذوا الحديثَ الاَّ عَمَّنْ تُجِيزونَ شَهادَتَهُ

العائد على الموصول

هو الضمير الذي يرْجع من الصلة الى الموصول . وهو مِمَّا لا بُدَّ منه فانَّ قولك : جاء من سَفَرِهِ منْ يرْكَبُ زيدٌ : جملةٌ لا محصَّلَ لها لخُلُوِّها من العائد . فاذا زِدْتَهُ فيها بأَنْ قُلْتَ : جاء من سَفَرِهِ مَنْ يرْكَبُ زيدٌ اليهِ : استقامت وتمَّ معناها

والاصل في العائد ان يكون ضميرًا غائبًا الاَّ انه اذا وقع الموصول خبرًا عن متكلمٍ او مخاطبٍ جاز فيه اي في العائد ان يكون غائبًا فيطابق لفظ الموصول كقولك : نحن الَّذين مصَّروا الامصار . وانتم الذين شادوا مجدًا لم يَشِدْهُ غيرُهُم : وجاز ان يكون متكلمًا او مخاطبًا فيطابق معناه كقولك : نحن الَّذين مَصَّرْنا الامصار . وانتم الذين شِدْتُم مجدًا لم يَشِدْهُ غيرُكُم : ومثل الاِخبار عن مخاطب ان يقع منادًى او تابعًا لمنادًى فاعلم ذلك

تمرين مطلوب فيه

(١) ان تُعَيِّنَ العَائِدَ في الصِّلة (٢) ان تُعيِّن المواضع التي يجوز فيها ان يطابق لفظ الموصول ومعناه (٣) ان تَذْكُرَ ايَّهما طابق (٤) ان تذكر الصورة الاخرى الجائزة واليك الامثلة الاتية

(١) الَّذي يزرعهُ الانسانُ اليومَ يحصدهُ غدًا

(٢) ما انتمُ الَّذِينَ يَهزُؤون مِنَ الحقِّ

(٣) ايُّها الذي تتكاسلُ في الشَّبيبةِ قُلْ لي متى تجتهد

(٤) انا الذي تَعرِفُهُ يا حارثُ

(٥) يا ذا الَّذي وَلَدَتْكَ أُمُّكَ باكيًا والناسُ حولك يضحكون سرورا

(٦) يا مَنْ تُبَدِّلُ كُلَّ يومٍ حُلَّةً أَنَّى رَضِيتَ بحُلَّةٍ لا تُنْزَعُ

(٧) وأنتِ الَّتي كَلَّفْتِني دَلَجَ السُّرَى وجُونُ القطا بالجَهلَتَينِ جُثُومُ
وأنتِ التي أحفظتِ أهلي فكلُّهم بعيدُ الرِّضى دانٍ الصُّدودِ كَظِيمُ

والجهلتين اسم مكان · وجُثُوم جمع جاثم · وأحفظَ أغضبَ

(٨) انتمُ الَّذِينَ تَتَمَنَّونَ ولا تفعلونَ ونحن الذين لا نَتَمَنَّى ونَفْعَلُ

(٩) إِتَّقِ اللهَ في نفسك يا مَنْ تُعَلِّمُ ولا تَتَعَلَّمُ وتَعِظُ ولا تَتَّعِظُ

(١٠) يا ذا الذي خطَّ العذارُ بخدِّهِ خطَّينِ هاجا لوعةً وبلابِلا
ما كنتُ اقطعُ أنَّ لحظَكَ صارمٌ حتى رأيتُ مِنَ العِذارِ حمائلا

في مطابقة العائد لاسم الموصول

اذا كان العائد ضميرًا غائبًا فيجبُ في عائد الذي والتي وفروعهما ان يطابق لفظ الموصول في التذكير والتأنيث وفي الافراد والتثنية والجمع · واما عائد ما سواها فيجوز فيه اما أن يطابق لفظ الموصول فيكون من ثم مفردًا

مذكرًا وأما ان يطابق معناه فيكون مذكرًا او مونثًا مفردًا او مثنًى او جمعًا حسب معنى الموصول

واما اذا كان ضميرًا حاضرًا فيتعين فيه مطابقة لفظ الذي والتي وفروعهما ومعنى ما سواهما كقولك : نحن مَن شِدْنا مجدًا وانتم مَن شِدْتم مجدًا . الا اذا دخلَ عليه حرف الندى فانّ حكمه حينئذٍ كحكمِهِ اذا كان ضميرًا غائبًا نحو يا منْ تلومُ او تلومانِ او تلومين الخ

في حذف العائد وذكره

مرَّ معنا ان العائد لا بدَّ منه في الصلة ولذلك فالاصل فيه ان يُذْكَرَ ولا يجوز ان يُحْذَف الاَّ اذا كان في الجملة قرينة تدلُّ عليه ولم يحصل ايضًا من حذفهِ التباس

واكثر ما يجوز حذفه فيما ياتي

(١) اذا كان ضميرًا منصوبًا . ولا فرق بين ان يكون الناصب فعلاً كقولك : أهذا الذي تُحِبُّ ؟ او صفةً كقولك : إقضِ ما انتَ قاضٍ : التقدير تحبُّهُ وقاضيه . واعلم ان الموصول في هذه الحالة لا بدَّ ان يكون مفعولاً بهِ لفظًا ومعنًى او معنًى فقط وهذا يتجلى لك مع الايام لا الآن

(٢) اذا كان مجرورًا هو واسم الموصول بحرف جرٍّ واحدٍ كقولك : سَمِعْتُ مِمَّنْ سَمِعْتَ . وَرَغِبْتُ فيما رَغِبْتَ . وأَخذتُ عَمَّن أَخذتَ

(٣) اذا كان مبتدأً وخبرهُ مفردًا صفةً . والحذف في هذه الحالة يكثر مع أيٍّ من اسماء الموصول كقول فاطمة بنت الخرشب وقد

سُئِلَتْ أيُّ بنيها افضلُ فقالت : ثَكِلتُهمْ إنْ كنتُ ادري أيُّهم افضلُ : ويقلُّ مع غيره كقولك : ما أنا بالذي راغبٌ عنك : اي بالذي هو راغبٌ عنك . والغالبُ مع غير اي ان يكون في الحذف شيءٌ من التعقيد يُستكرَهُ بلاغةً وان جوَّزتهُ قواعد النحو فتَنبَّهْ لهُ وتجنَّبهُ ما استطعتَ

تنبيه

حيث يجوز حذف العائد يجوز ذكره ايضاً فاذن لا تحذف الا اذا تعلَّق لك غرضٌ بالحذف من محافظةٍ على وزنٍ او موازنةٍ كما في قولك : عرفت ممَّن عرفتَ ودرستُ على من درستَ . او اذا رايتَ الكلام مع الحذف واضحاً كلَّ الوضوح نحو : أهٰذا الذي بَعَثَ الله رسولاً ؟ والاَّ فالاولى بك أن تذكرهُ

تمرين

مطلوب في الابيات الآتية (١) ان تعين الموصول والعائد حيثما وُجدا (٢) ان تعرف حيثُ العائدُ محذوفٌ ما هو تقديرهُ (٣) ان تعرف حيثُ العائدُ مذكورٌ هل يجوز حذفهُ ام لا ولماذا ؟ . والابيات هي هذه

إثْلِ فإنَّا ايُّها الطَّلَلُ نَبْكي وتُرْزِمُ تحتنا الإبِلُ
او لا فلا عَتَبٌ على طَلَلِ إنَّ الطُّلولَ لمثلها فَعَلُ
لو كُنْتَ تَنطِقُ قُلْتَ مُعتذِرًا بي غيرُ ما بِكَ ايها الرَّجلُ
ابكاكَ انَّك بعضُ مَنْ شَغَفُوا لَمْ أَبْكِ أَني بعضُ مَنْ قَتَلُوا
إنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وارْتَحَلُوا أيَّامُهم بِديارِهم دُوَلُ

الحُسْنُ يَرْحَلُ حيثُما رحلوا معَهُمْ ويَنْزِلُ حيثُما نَزَلُوا
في مُقْلَتَي رَشَإٍ تُدِيرُهُما بدويَّةٌ فُتِنَتْ بها الحِلَلُ
تشكو المطاعِمُ طُولَ هِجْرَتِها وصُدُودَها ومَنِ الَّذِي تَصِلُ
ما أَسْأَرَتْ في القَعْبِ من لَبَنٍ تَرَكَتْهُ وَهْوَ المِسْكُ والعسلُ
ما كنتِ فاعلةً وضَيْفُكُمُ مَلِكُ الملوكِ وشأنُكِ البَخَلُ
اتُمَنِّعِينَ قِرًى فتَفْتَضِحي أَم تَبْذِلِينَ لهُ الذي يَسَلُ

غيره

٦ سَتُبْدي لك الايامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأَخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

غيره

٧ إنَّ في ثوبك الذي المجدُ فيهِ لَضِياءً يُزْرِي بكل ضِياء

فقس على هذه الامثلة غيرها وهي كثيرة في الكلام تجدها حيثما ٱلْتَفَتَّ إن في شعر الشعراء او في ترسُّلِ الادباء والبلغاء

ملاحظات

والاستاذ في غِنًى عن ان يتعب بها المبتدئين من الصغار
ولهُ الخيار ابتداءً فيمن سواهم فامَّا ان
يُمرَّ بهم عليها وامَّا ان يمر بهم
من فوقها

الملاحظة الاولى

من وما والفرق بينهما

لا فرق بينهما من حيث هما يستعملان بلفظ واحد للذكر والمونث للمفرد والمثنى والجمع . وانما الفرق بينهما في جنس ما يستعملان لهُ واليك بيان ذلك

فيما تستعمل لهُ مَنْ

تُستعمَلُ مَنْ للعاقل اذا نَظَرْتَ معها الى الفرد او الافراد المعيَّنة نحو : جاء مَنْ تُحِبهُ : تريد نجيبًا او اميلاً او بولس او لبيبًا وهلمَّ جرًّا وجاء مَنْ تُحِبهم تريد : مخائيلَ و بولس وأمينًا : او تريد انيسًا وانيسةَ وساميًا وهندًا وهلمَّ جرًّا

وقد تستعمل لغير العاقل اذا انزلته تخيلاً بوجهٍ من الوجوه منزلة العاقل كان خاطبته او عاتبته او بكيت عليه كما بكى قبلك من قال

بكيتُ على سِربِ القطا اذ مَرَرْنَ بي فقلت ومثلي بالبكاء جديرُ
اسربَ القطا هل من يُعيرُ جناحه لعلّي الى مَنْ قد هويت اطيرُ

وكقولك تخاطب لبنان مثلاً يا لبنانَ يا مَنْ صبرت على الايام ولم يُغيِّرْك مرُّ السنين

فيما تستعمل له ما

تُستعمَل ما لغير العاقل سواء نظرت معها الى الفرد او الافراد المعينة كقولك : رايتُ ما عندك : تريدُ الكتاب او الثوبَ او تريد الكتابين والثوبين او الكتب والثياب المعينة . او نظرت الى الجنس بقطع النظر عن الافراد نحو : ما عِندَكُمْ فانٍ وَمَا عِندَ اللهِ باقٍ : تريد جنس ما عندهم وجنس ما عنده تعالى لا فردًا او افرادًا معينةً

وتستعمل للعاقل اذا أُريدَ صفتهُ او جنسه بقطع النظر عن الفرد او الافراد المعينة . وعليه وَرَدَ في القرآن : فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاء : لا يُرادُ واحدةً بعينها ولا آحادًا كذلك إنَّما يرادُ مَنْ بها (او ما بها) ما تَرَوْنهُ طيبًا او مستحسنًا . ويسوغ أن تقول مَنْ طاب لكم كأنَّما انت تنظر الى معيَّنٍ بهذه الصفة . وورد ايضًا : يُسَبِّحُ للهِ ما في السَّمٰواتِ وما في الأَرضِ : يُراد الجنس على العموم عمَّا او ممَّن يُسبِّح

واعلم أنَّهُ كما يُنظَرُ الى الافراد على التعيين يُنظَرُ كذلك الى عدَّة اجناس او الى حصَّةٍ من الجنس على التعيين وحينئذٍ فان كانت تلك الاجناس او الحصَّة لما يعقل أُستعملَ لها مَنْ . وعليه ورد : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ له مَنْ في السَّمٰواتِ والأَرضِ والطيرُ صَافَّاتٍ : وكل ذلك مسائل معنوية تخيُّلية لا دخل للنحو في تحريرها فاعتمد فيها على تخيل اهل البلاغة من الشعراء والكتَّاب

تابع منْ وَما

تنبيه * قد يصحُّ احيانًا أنْ تضع بدلاً مِنْ : مَنْ : لفظة شخصٍ او رجلٍ : وبدلاً منْ : ما : لفظة شيءٍ ويستقيم المعنى بل يكون على الكلام مسحة بلاغة غير ما لو قدَّرتهما بالذي او التي . فَمَنْ وما في هذه الحالة هما نكرتان موصوفتان وما بعدهما صفة لهما (اي نعت) قال الشاعر

وانتَ أَبَرُّ مَنْ لو عقَّ أَفْنَى ... وأَعْفَى مَنْ عُقُوبتهُ البوارُ
وأَقْدَرُ مَنْ يهيجهُ انتصارٌ ... وأَحْلَمُ مَنْ يحلِّمهُ اقْتِدَارُ

فاذا ورد عليك هذا التعبير اي نكرة موصوفة فمعناه ما ذكرته لك

الملاحظة الثانية

في أيٍ

اولاً في إعرابها

يجوز لك فيها ان تعربها مطلقًا فترفعها بالضمة وتنصبها بالفتحة وتجرُّها بالكسرة وتنوِّنها اذا لم تضف . واذا اردتَ التنطس في الاعراب فأَبْنِها على الضمِّ اذا أُضيفتْ وحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِها كقول بنت الخرشب : تَكِلْتُهُمْ إنْ كنتُ ادري أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . وقد مر وأَعْرِبها في غير هذه الحالة

ثانيًا في معناها

تُستعمَل بلفظٍ واحدٍ للمذكر والمونث للمفرد ولغير المفرد للعاقل ولغير العاقل . وتاتي مضافةً او غيرَ مضافة . فاذا أُضِيفَتْ أُضيفت الى مُمَيِّزِها اي الى الموصوف الذي يُفْهَم منه جنسُها . وتقع جوابًا لايِّ الاستفهامية أمَّا لفظًا كجوابك : أَيُّهُمْ اكثرُ اجتهادًا : اذا سئلتَ ايُّ تلامذتك أَحبُّ اليك . وكجواب بنت الخرشب الذي مرَّ . او معنًى

كقولك ايُّا رجلٍ استشارك فأشر عليه . وايما رجلٍ سألكَ علماً يُزيلُ لبساً او يدفع شُبْهة فلَمْ تُجِبْهُ فقَدْ أثمتَ : وكقول المتنبي

وأسرعُ ايَّ الوحشِ فَيْتُهُ بِهِ وأنزِلُ عنهُ مثلهُ حين أركَبُ

فانه منظور في المثلين والبيت الى سوال مقدر

(س ١) فسِّر لنا قولك : اذا أُضيفتْ وحُذِفَ صدرُ صِلَتِها

(ج ١) في سوالك ايُّ تلامذتك احبُّ اليك يمكن ان يكون جوابك على صورة من الاربع الصُوَر الاتية وهي

(١) أيٌّ اكثر اجتهاداً (٢) أيٌّ هو اكثرُ اجتهاداً

(٣) أيُّهم اكثرُ اجتهاداً (٤) ايهم هو اكثرُ اجتهاداً

فالصورة الاولى والثالثة محذوف فيهما صدر الصلة . الاَّ انَّ الاولى محذوف فيها صدر الصلة لكنها غير مضافة . واما الثالثة فمضافة ومحذوف فيها صدر الصلة . فتامَّل

الملاحظة الثالثة

في ذا الموصولة

ذا هذه الاَّ في بعض امثلة اختلفوا فيها لا تُستعملُ موصولاً بذاتها الا ان يتقدمها مَنْ او ما الاستفهاميتين فاذا تقدَّمتاها جاز استعمالها اسماً موصولاً وجاز ان تكون مع ما قبلها كلمة واحدة اسم استفهام . مثالهُ اذا قلت : مَنْ ذا قام . وماذا حدث : جاز في الجملتين أنْ تُعرِب كُلاًّ مِنْ « مَنْ وما » أسم استفهام (مبتدأ) وذا بعدها اسماً موصولاً (خبرًا) والجملة بعدها صلة . وجاز اعتبار « ذا » مع ما قبلها كلمةً واحدة اسم استفهام (مبتدا) والجملة بعد ذلك خبر ولا يتعيَّن احد الاعتبارين

واما اذا قلت : منْ ذا أكرمتَ . وماذا فعلتَ : جاز ان تُبْدِلَ مِنْ « مَنْ وما » مرفوعين او منصوبين . فإنْ ابدلت منهما مرفوعين نحو : مَن ذا اكرمتَ زيدٌ او عمرٌو . وماذا فعلتَ خيرٌ ام شرٌّ : كانت ذا اسماً موصولاً . وان ابدلتَ منهما

منصوبين نحو : من ذا اكرمتَ زيدًا ام عمرًا . وماذا فعلتَ خيرًا ام شرًّا : تعين الغاء ذا وجعلها مع ما قبلها اسم استفهام (مفعولاً به مقدَّمًا)

والمعلم يزيدك ايضاحًا في الاعراب اذا احتجت الى ذلك

تنبيه اول * اعلم انه قد وردت الآية « مَنْ ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللهَ قَرْضًا حَسَنًا » في مثل هذه الصورة لا يبعد ان تكون « ذا » زائدة كما لا يبعد ان تكون اسم اشارة وبان معنى الآية يستقيم على كلا التقديرين

تنبيه ثانٍ * اذا وقع بعد « ذا » ما لا يصلح ان يكون صلةً تعيَّن فيها ان تكون اسم اشارة نحو « منْ ذا الرجلُ . وما ذا الكتابُ » (اي منْ هذا الرجلُ وما هذا الكتاب) والاَّ فهي زائدة كقول بعضهم : يا خُزْرَ تَغْلِبَ ما ذا بالُ نسوتكم اي ما بال نِسْوَتِكُمْ : فاستخدم هذه المعرفة على ما يناسبك

الملاحظة الرابعة

في ذو الطائية

هذه اللفظة كانت خاصةً ببني طيّ مجاوري السريان في الشام والجزيرة وليس لها من استعمال بَعْدُ لا في كتابتنا الحاضرة ولا في لغتنا الدارجة ولذلك نذكرها فكاهةً او اتباعًا للقول « العلم بالشيء ولا الجهلُ به » . واكثر ما تُسْتَعْمَلُ مبنيَّةً بلفظ واحد للجميع فتُغْنِي عن الذي والتي وفروعهما . وقد تكون بلفظ واحد للجميع لكن تعرب رفعًا بالواو ونصبًا بالالف وجرًّا بالياء كذو الصاحبيَّة من الاسماء الخمسة

ووردت ايضًا مذكرةً مع المذكر ومؤنثة مع المونث مفردةً مع المفرد ومثناةً مع المثنى وجمعًا مع الجمع فيقولون مثلاً جاءني ذُو قام . وذَوَا قاما . وذَوُو قاموا . في المذكر

وجاني ذاتُ قامتْ . وذاتا قامتا . وذَواتُ قُمْنَ . في المونث فاذا رايت احدى هذه الصور في شعر طاءيّ قديم فاحرص أنْ لا تتغبَّى عليك . واذا رايتها في شعر غيره فقل هناك نكتةٌ مستحسنة . فان لم تكن فالشاعر في الغالب متحذلق او مضطرّ

الملاحظة الخامسة

فيما ورد من اللغات في بعض اسماء الموصول

ورد في الَّذِي	الَّذِ والَّذْ
وفي الَّتِي	الَّتِ والَّتْ
وفي اللَّذانِ	اللَّذانْ واللَّذا . واللَّذانِ قُرِئَ بها
وفي اللَّتانِ	اللَّتانْ واللَّتا . واللَّتانِ قُرِئَ بها
وفي الذينَ	لذِين والذِي واللذون . ويقصرها بعضهم على حالة الرفع
وفي اللاءِينَ	اللاءُونَ
وفي الالى	الْأُلاء
وفي اللاَّءُ	اللاَّ واللَّوَى

اما ما قُرِئَ بها فلا غُبارَ عليها واما غيرها فيكفي ان لا نَتَعَنَّى عليك اذا مررت بها . فإنِ احتجت الى استعمالها فلك اسوة بمن استعملها غيرك من الشعراء لكن لا يبرح من بالك ان الحاجة لا تجعل البرذون من الخيل العراب فحكِّم ذوقك ولو افتاكَ النحاة

الملاحظة السادسة

في أل

وتكون بلفظ واحدٍ للجميع فتغني عن الذي والتي وفروعهما . وتدخل على الظرف . وعلى الجملة الاسمية . وعلى الفعلية المضارعية فاستعملها حيثما وجدت في استعمالها طلاوةً وحُسن رصف . وهذا تعلمه حسًّا بذوقك

ولما كانت أل هذه شائعة الاستعمال في كلامنا العاديّ تارةً بصورتها وتارةً بابدال الهمزة هاء واخرى بتشديد اللام مع الالف في آخرها ممالةً الى الياء كان منع استعمالها ولا سيما في الشعر بالشرط الذي ذكرناه تحرُّجٌ من غير سَنَدٍ يُستَنَدُ اليه الاَّ المتابعة لراي بعض النحاة

وال هذه انما هي في الراجح منحوتةٌ عن اللاَّ مقصورةً فحُذِفَ حرف العلة من آخرها وأُسكِنَ ما قبله فصار لفظها الى ال كما صار لفظ الذي الى الَّذْ

بحث خامس

في المعرَّف بأل

تقع أل في الكلام اما زائدةً واما للتعريف · والزائدة اما أن تزاد لزوماً وهي التي تكون في اسماء الموصول وبعض الأعلام كالعيوق والثريا والدبران والمشتري والزهرة · واما ان تزاد غير لازمة شذوذاً كالتي في التمييز والحال نحو : طاب زيدٌ النفس · وارسلها العراكَ : اي طاب زيدٌ نفساً وارسلها عراكاً اي الابل · او كالتي في بعض الاعلام قال الشاعر

رايتُ اليزيدَ بن الوليد مباركاً · اي رايت يزيدَ

وهذه الزائدة اعني في الاعلام قد تاتي احياناً للمح الصفة كالعباس · والحارث والحسن · والحسين · وهلمَّ جرًّا

واما التي للتعريف فتاتي لتعريف العهد او لتعريف الجنس

العهد

ومنه ذِكْريٌّ — نحو : جاءني رجلٌ فاكرمتُ الرَّجُلَ

ومنه حضوريٌّ — نحو : اغلق الباب او انشباك · وجئتُ اليومَ : تريد الباب والشباك الحاضرين واليوم الحاضر اي الذي انت فيه

ومنهُ ذهنيٌّ — نحو : جاء الرئيس ومرَّ الوالي اليومَ من هنا · وحَكَمَ لهُ رئيس المحكمة

الجنس

وأل في تعريفه تدلُّ تارة على الاستغراق نحو خُلِقَ الانسانُ ضعيفاً اي كل انسان · وقد لا تدلُّ عليه نحو الرجلُ أقوى من المراة · والمراةُ اشدُّ حنوًّا من الرجل وكل ذلك مفصل في الخواطر الحسان

تنبيه اول * المعرف بال العهدية يدل على مُسمًّى بعينه كبقية المعارف التي مرَّت . واما المعرَّف بلام الجنس فلا يدل على مسمًّى بعينهِ في الخارج فهو في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ كالمعرفة

تنبيه ثانٍ * قد تنوب ال مناب الضمير مضافًا اليه فاذا ذُكِرَتْ لم يُذكَر واذا لم تذكر ذُكِرَ كقولك جوابًا لمن قال لك : افعل هذا : فتقول : على الراس والعين : اي على راسي وعيني : وكقولك : بعد عشرة ايام ارسل لك الجواب اي جوابي : ونحو : كلُّ مَنْ آمَنَ واتَّقى فإنَّ الجنة هي المأوى اي ماواهُ : فقس على هذه الامثلة غيرها

قانون عام

ينبغي ان لا يبرح من بالك

كل اسم دخلتهُ أل امتنعت اضافته (اضافة معنوية) وترك تنوينه اذا كان منصرفًا . وجُرَّ بالكسرة مطلقًا منصرفًا كان او ممنوعًا من الصرف . لكن لا مانع من ان تدخل أل على المضاف اليه اذا لم يكن مضافًا . فاعلم هذا ولا تنسَهُ

٥

بحث سادس

في اسماء الاستفهام

وهي الالفاظ الاتية

مَنْ وتُستعمَل لمن يعقل كمَنْ الموصولة نحو : مَن فعَلَ هذا

وما وتُستعمَل لغير العاقل كما الموصولة نحو : ما هذا . وما العنقاء

ايٌّ ويُسأَلُ بها عما يميِّز احد المشتركين فيما يَعُمُّهما عاقلاً كان او غير عاقل نحو : ايُّ بنيكِ افضل . وايُّ الكتابين ابلغُ . وايُّ لغةٍ افصح

وَكيفَ ويسال بها عن الحال نحو : كيف اصبحتَ . وكيف انت . وكيف تركت القومَ . وكيف اذمُّ اليومَ ما كنت اشتهيه البارحة

وأينَ ويُسأَلُ بها عن المكان نحو : اين انت . واين المَعِيزُ من الظباء .

وأيَّانَ	ويسال بها عن الزمان مستقبلاً . أيَّان يوم الدين
ومتى	ويسال بها عن الزمان ماضياً ومستقبلاً نحو : متى جئتَ . ومتى تسافرُ . ومتى تستفيقُ منْ غفلتك
وأنَّى	وتكون بمعنى كيف نحو : أنَّى نرضاه معلِّماً ومعرفته دون معرفة احدنا وبمعنى من أينَ نحو : أنَّى لك هذا . اي من اين
وكَمْ	ويسال بها عن العدد فتقول : كم تلميذاً في الصف . وكم كتاباً اشتريت

وهذه الاسماء جميعها مبنيَّة الاَّ ايَّا فانها معربة وجميعها لها صدر الكلام ومن ثمَّ فلا تكون مفعولاً به ولا مفعولاً فيه من فعلٍ قبلها بل من فعل بعدها (الاَّ ماذا فانهم قالوا فيها : فعلتَ ماذا) ولا تكون مبتدا الاَّ مقدَّماً على الخبر ولا خبرًا الا مقدماً على المبتدا ولا حالاً الا مقدماً على صاحبه ولا مفعولاً مطلقاً الا مقدَّماً على عامله . وهذا القدر يكفي حاجتنا الآن

بحث سابع

في اسماء الشرط

هذه الاسماء تتضمن معنى إن الشرطية وتعمل عملها وهي الاتية

من	نحو : مَنْ يَطْلُبْ يَجِدْ . ومَنْ طَلَبَ العُلَى سَهِرَ الليالي
وما	نحو : ما يَزْرَعْهُ الانسانُ فإيَّاهُ يَحْصُدْ
ومهما	نحو : مهما تفعلوا من خيرٍ فافعلوهُ لوجهِ الله الكريمِ
وايُّ	نحو ايُّما رجلٍ سألكَ فأعطهِ
ومتى	نحو متى ذَهَبْتَ أذْهبُ . متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أرْفِدِ

وأيّانَ نحو فأيّانَ ما تَعْدِلْ بها الريحُ تَنْزِلِ

وأينَ نحو أينَما كُنتُمْ يُدْرِكْكُمُ الموتُ

وحيثُما نحو حيثما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لك اللهُ النجاحَ

وأنّى نحو وأنّى شِئْتِ يا طُرْقي فكوني * نجاةً او اذاةً او هلاكا

وكيفَما نحو كيفَما تكونوا يَكُنْ مَنْ يتولى عليكم

وإذ ما وهي قليلة الاستعمال

وكلّما نحو كلّما أنبتَ الزّمان قناةً * رَكّبَ المرءُ في القناة سِنانا

ولكنها لا تجزم

ومن خصائص هذه الاسماء انها تدخل على جملتين الثانية منهما تتمّ معنى الاولى وتسمى الاولى فعل الشرط والثانية جوابه او تسمي الاولى الشرط والثانية الجزاء وكلها مبنية الا ايّا فانها معربة

واعلم ان فعل الشرط لا بدّ ان يكون جملة فعلية خبرية فان كانت مضارعية جُزِمَ مضارعها والا فلا . واما الجواب فيكون جملة فعلية ماضوية او مضارعية كالشرط ويكون غير ذلك . وهذا القدر يكفينا الان . وسياتي الكلام عن الشرط بالتفصيل في بابٍ على حدةٍ

تمرين

مطلوب ان تعين فعل الشرط وجوابه في الامثال الآتية

(١) ومَنْ صَحِبَ الدُّنيا طويلاً تقلّبتْ على عَيْنِهِ حتى يَرَى صِدْقها كِذْبا

(٢) ومَنْ تكُنِ الاسدُ الضواري جُدُودَهُ يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا ومَطْعَمُهُ غَصْبا

(٣) ومَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وإنْ خالها تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ

(٤) حَيْثُمَا تَكُنِ الجُثَّةُ فهناك تجتمعُ النُّسورُ

(٥) كُلَّمَا رَحَّبَتْ بنا الروضُ قُلْنا حَلَبٌ قَصْدُنا وأَنْتِ السَّبِيلُ

(٦) ما تَضَعُهُ في الدِّسْتِ تخرِجُهُ بالمِرْغَفَةِ

(٧) ايُّما امْرَأَةٍ ماتَتْ وزَوْجُها عنها راضٍ دَخَلَتِ الجَنَّةَ

(٨) أَلَا إِنَّمَا غادَرَتْ يا أُمَّ مالكٍ صَدًى أَينَما تذهَبْ بهِ الرِّيحُ يذهَبِ

(٩) متى تَجْمَعِ القَلْبَ الذَّكِيَّ وصارماً وأَنْفاً حمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظالِمُ

(١٠) متى نُصْبِحْ وقد فُتْنا الاعادي نُقِمْ حتى تقولَ الشمسُ رُوحا

بارضٍ للحمامةِ أَنْ تُغَنِّي بها ولِمَنْ تأَسَّفَ أَنْ ينوحا

القسم الثاني

في انواع الجملة وما تتألف منه وفيما يطرأ عليها ويعرض لاجزائها واحكام ذلك كلهِ على التفصيل

تمهيد

قلنا فيما مرّ ان الجملة تُقسم الى قسمين — الى جملة فعلية — وهي ما تألفت من الفعل والفاعل مطلقين او مقيدين او احدهما مطلقاً والآخر مقيداً . وقد مرّت الامثلة على كل ذلك — والى جملة اسمية — وهي ما تالفت من المبتدا والخبر كذلك

ولما كان البحث في الجملة الاسمية من اهمّ مباحث النحو وكان مَن أتقنَ فهمها كأنما اتقن فهم النحو او اقله هان عليه إتقانهُ رايتُ ان اشبع الكلام في كل ما يقال عن المبتدا والخبر والصور التي يظهر فيها كلٌّ منهما وما هي الاحكام التي تخصُّهُ في كل صورةٍ من صورهِ فيما يتعلق بمطابقة صاحبه في العدد والجنس او عدم مطابقتهِ لهُ ثمّ فيما يربطه به ونوع ذلك الرابط الى غير ذلك منَ النِّسَبِ والاحكام وما اليهما كالذكر والحذف مما ستراهُ مفصلاً فيما يلي ان شاء الله . وكل ذلك بعبارة بسيطة واضحة لا يشكو المتعلم من التباسٍ او تعقيد فيها . وعزّزتُ كل ما ذكرته من الاحكام بامثلةٍ وشواهد تنطبق على الواقع المالوف مما يقرأ او مما نتداولهُ الالسنة في الاحاديث والمحاورات الاعتيادية . فاذا شكا التلميذ من النحو بعد كل هذا فانما يشكو من ضعف الفهم او من قاصر الرغبة لا غير والا فانه يظنُّ النحو او العلم اجمالاً لُعقةَ عسَلٍ لا يَتكلَّفُ فيه الى اتعابِ فكرةٍ او اجهاد نفسٍ في الدرس والمراجعة فان كان هذا اعتقادهُ فليذكر قول مَنْ قال

تريدينَ لقيانَ المعالي رخيصةً ولا بُدَّ دونَ الشَّهدِ مِن إبَرِ النَّحلِ

وليُقلِع عن وهمه هذا فانه فاسدٌ لا يُرجَى معه ان يُتقِنَ علماً او يُحسِنَ شيئاً مذكوراً .

ولنرجع بعد هذا الاستطراد الى الموضوع ولنبدأ اولاً ببيان ما يراد من المبتدا والخبر

المبتدا هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظية ليُسْنَدَ اليه وهو الاصل نحو — ابوك راضٍ عنك — او ليُسْنَدَ نحو — أَراضٍ عنك ابواك — وسياتي الكلام عنه فيما يلي

واما الخبر فهو ما تتمّ به فائدة المبتدا او المسند اليه . وحكمهما من الاعراب الرفع لفظاً او محلاً (لتجردهما عن العوامل اللفظية) كقولك — العِلْمُ نافعٌ . وَهوَ ذَاكَ — فانّ المبتدا والخبر مرفوعان في المثالين . الاّ انهما في المثال الاول مرفوعان لفظاً كما ترى واما في الثاني فمحلاً لانهما من الاسماء المبنية

سؤالات

(س ١) ما معنى قولك — مجرّد عن العوامل اللفظية

(ج ١) علمت فيما مرّ ان العوامل اللفظية التي تتسلط على الاسم هي الفعل وحرف الجرّ والاضافة . وليس شيء منها متسلطاً على المبتدا والخبر في المثالين المارّين ولذلك فهما مرفوعان

(س ٢) هل يجوز ان يكون المبتدا مسنداً اليه ومسنداً معاً

(ج ٢) اما في جملة واحدة فلا واما في جملتين كالجملتين المارّتين اعني جملة « ابوك راضٍ عنك » وجملة « أَراضٍ عنك ابواك » فنعم لانه يراد به في الواحدة غير ما يُراد به في الاخرى فانه في الاولى بمعنى مسندٍ اليه واما في الثانية فبِمَعْنَى انه مبتدأ به لا غير وكأنّما حُذِف الجارّ والمجرور للاختصار فاشتبهت التسميتان

(س ٣) لماذا لا نُعْرِب راضٍ في الجملتين خبراً لانه في كليهما مسندٌ ونتخلص من هذه التسمية المشتبهة

(ج ٣) لا مشاحّة في التسمية ولا باس بها هنا ايضاً لأنّ لها وجهاً مقبولاً من جهة وادّت الى سهولة البحث والتمييز من جهة اخرى . وسنأتي على تفصيل هذه المسالة فيما ياتي ان شاء الله

فصل

في ماذا يكون لفظ الخبر

يكون لفظ الخبر صفةً وهي اما ان تكون للمبتدا — او لغيره — فان كانت له وجب ان تطابقه في التذكير والتانيث وفي الإفراد والتثنية والجمع — الا اذا كانت اسم تفضيل فان لاسم التفضيل احكاماً خاصة بهِ — وان كانت لغيره لَزِمَتْ الإفراد وطابقت ما بعدها من الاسم الظاهر المتصف بها في التذكير والتانيث كما يطابق الفعل مرفوعه . ويجوز فيها ايضاً اذا كان ما بعدها جمعاً مكسراً ان تجمع مثله كقولك « زيدٌ كريمٌ اباؤُهُ » فانه يجوز لك ان تجمع الصفة وتقول « زيدٌ كرامٌ آباؤُهُ »

(س ١) ماذا يراد بالصفة للمبتدا

(ج ١) يُرادُ بها اما ما اتصف بها نفس المبتدا كقولك زيدٌ كريمٌ . وهندٌ محبوبة . او ما اضيفت الى المتّصفِ بها معرّفاً بال كقولك زيدٌ كريمُ الآباء . وانت محمودُ السيرةِ

(س ٢) ماذا يراد بالصفة لغير المبتدا

(ج ٢) يراد بالصفة لغير المبتدا اما ما كان المتصف بها من الاسم الظاهر بعدها مضافاً الى ضمير المبتدا كقولك « زيدٌ كريمٌ ابواه . وهندٌ مسموعٌ قولها » ويعرب ما بعد الصفة فاعلاً لها او نائب فاعل — او ما كان لها نائبُ فاعلٍ بعدها مجروراً بالحرف سواء كان ضميراً او مضافاً الى ضمير يرجع الى المبتدا نحو قولك : زيدٌ موثوقٌ بهِ او معتمدٌ على صدقهِ . وانت مرغوبٌ فيك او مرغوب في عملك »

واليك الجدولين الآتيين مصرّفاً فيهما الصفة مع المبتدا على اختلاف نوعيها فقس عليهما سائر الصفات

﴿ الجدول الاول ﴾

في تصريف الصفة للمبتدا مع الضمائر المرفوعة

الغائب	الغائبة
هو كريمٌ او كريمُ الاخلاقِ	هي كريمةٌ او كريمةُ الاخلاقِ
هما كريمان او كريما الاخلاقِ	هما كريمتان او كريمتا الاخلاقِ
هم كريمون او كريمو الاخلاقِ او	هنَّ كريماتٌ او كريماتُ الاخلاقِ او
هم كرامٌ او كِرامُ الاخلاقِ	هنَّ كرائمُ او كرائمُ الاخلاقِ

المخاطب	المخاطبة
أنتَ كريمٌ او كريمُ الاخلاقِ	أنتِ كريمةٌ او كريمةُ الاخلاقِ
انتما كريمان او كريما الاخلاقِ	انتما كريمتانِ او كريمتا الاخلاق
انتم كريمون او كريمو الاخلاقِ او	انتنَّ كريماتٌ او كريماتُ الاخلاقِ او
انتم كرامٌ او كرامُ الاخلاقِ	انتنَّ كرائمُ او كرائمُ الاخلاقِ

المتكلم للمذكر	المتكلم للمونث
انا كريمٌ او كريمُ الاخلاقِ	انا كريمةٌ او كريمةُ الاخلاق

المتكلمون للمذكر	المتكلمون للمونث
نحن كريمون او كريمو الاخلاق او	نحن كريماتٌ او كريماتُ الاخلاقِ
نحن كريمانِ او كريما الاخلاق	نحن كريمتانِ او كريمتا الاخلاق

﴿ تنبيه ﴾

يجوز ان يتقدم اسم ظاهر على ضمير الغائب فيكون الضمير للتوكيد وحينئذٍ فاما ان تُعرِبه مبتدًا وما بعده خبرًا عنه والجملة خبرًا عن الاسم المتقدم او تعرب ما بعده خبرًا عما قبله ولا تجعل له محلاً من الاعراب كقولك «زيد هو كريم والزيدان هما كريمان والزيدون هم كريمون او كرام»

الجدول الثاني

في تصريف الصفة لغير المبتدا مع الضمائر

للغائب	للغائبة
هوَ كريمٌ ابواه او موثوقٌ به	هي كريمٌ ابواها او موثوقٌ بها
هما كريمٌ ابواهما او موثوقٌ بهما	هما كريمٌ ابواهما او موثوقٌ بهما
هم كريمٌ ابواهم او موثوقٌ بهم	هنَّ كريمٌ ابواهنَّ او موثوقٌ بهنَّ

للمخاطب	للمخاطبة
انتَ كريمٌ ابواكَ او موثوقٌ بك	أنتِ كريمٌ ابواكِ او موثوق بكِ
انتما كريمٌ ابواكما او موثوقٌ بكما	انتما كريمٌ ابواكما او موثوقٌ بكما
انتم كريمٌ ابواكم او موثوق بكم	انتنَّ كريمٌ ابواكنَّ او موثوق بكنَّ

للمتكلم	للمتكلمين
انا كريمٌ ابايَ او موثوقٌ بي	نحن كريمٌ ابانا اوموثوقٌ بنا

تنبيه

اعلم ان الصفة اذا وقع بعدها مجرورٌ سواءٌ كان ضميرًا او مضافًا الى ضميرٍ يرجع الى المبتدا فلا تُعَدُّ صفةً لغير المبتدا الاَّ اذا كان ذلك المجرور نائبَ فاعلٍ لها كالمثل اعلاه وكقولك « زيدٌ مطموعٌ فيهِ او مطموعٌ في نوالهِ »

اما اذا كان نائب الفاعل هو ضمير الصفة المستتر فيها كقولك : زيدٌ مُعتَبَرٌ في بلدَتِهِ وعَمْرٌو مكروهٌ لِبُخْلِهِ : فتُعَدُّ من قبيل الصفة للمبتدا ويجب مطابقتها له في الجنس والعدد معًا

تمرين

مطلوب تصريف الصفات الاتية مع الضمائر المرفوعة قياسًا على ما سبق

حكيم . عالم بالنحو . مسموعُ الكلمة . مسموعٌ كلمته . مسموعٌ له . متوقِّدُ الذهن .

محمودُ السيرة . محمودةٌ سيرتهُ . متأنٍّ في كلامه . معتبر في بلده . مشكوكٌ في علمهِ . معوَّل عليه . مرغوبٌ فيه . مطموعٌ في نوالهِ

ماذا يكون لفظ الخبر ايضاً

يكون لفظ الخبر ايضاً اسماً موصوفاً كقولك : راسُ الحكمةِ مخافةُ الرَّبِّ : وفي هذه الصورة لا بدَّ من ان يكون — اما نفس المبتدا في المعنى — كالمثل الذي مرَّ وكقولك : الانسانُ حيوانٌ ناطقٌ — واما ان يكون غيرهُ — وحينئذٍ يراد تشبيه المبتدا به كقولك : زيدٌ اسدٌ : وعلامة ذلك صحة دخول كاف التشبيه على الخبر كما في المثال السابق وكقولك ايضاً : زيدٌ ابوهُ : اي كابيهِ

تنبيهات

تنبيه اول * اذا كان الخبر نفس المبتدا في المعنى وجب مطابقته له في العدد والجنس اذا كان الجنس يُذكَّر ويؤنث كقولك : زيد اخي . وهندٌ اختي . وزيد وعمرٌ اخواي . وهندٌ وسلمى اختاي : وهلمَّ جرًّا والاَّ طابقهُ في العدد فقط كقولك : زيدٌ حيوانٌ ناطقٌ . وهندٌ حيوان ناطقٌ . والزيدانِ حيوانانِ ناطقانِ . والهندتانِ حيوانانِ ناطقان وهلمَّ جرًّا

تنبيهٌ ثانٍ * اذا كان المراد تشبيه المبتدا بالخبر فيجوز في الخبر ان يطابق المبتدا في العدد والجنس كقولك : زيدٌ ذئبٌ مفترسٌ . والزيدان ذئبان مفترسان . وهندٌ ذئبة مفترسة . والهندتان ذئبتانِ مفترستان : وهلمَّ جرًّا — ويجوز ان يطابقهُ في العدد دون الجنس كقولك : هندٌ ذئبٌ مفترس . والهندتان ذئبان مفترسان : وهلمَّ جرًّا — ويجوز ان يكون الخبر مفرداً مذكراً — او مفرداً مونثاً — مهما كان المبتدا . تقول : زيدٌ لبوةٌ فاقدةٌ اجراءها . وهندٌ اسد مفترس . والزيدان دُبةٌ ثكولٌ : والهندتان اسدٌ أخرَجَهُ الصيَّادون : وهلمَّ جرًّا

تنبيهٌ ثالث * تقول : هذان اخوايَ : اذا كانا اخواك حقاً اي اذا كان الخبر نفس المبتدا في المعنى — وتقول : هذان اخواي . وهذان اخي : اذا كان يرادُ التشبيه

ماذا يكون لفظ الخبر ايضاً

يكون لفظ الخبر ايضاً ظرف زمانٍ كقولك : الاجتماع غداً — او ظرف مكانٍ كقولك : زيدٌ عند اخيهِ — او جاراً ومجروراً كقولك : هذا لك . واللومُ عليك . والإهمالُ منَ الشيطان : ويطلق على جميع ذلك « شبه الجملة »

التنبيهُ الاوّل * اعلم أنَّ كل ظرفٍ وكل جارٍ ومجرور لا بد لهُ من متعلقٍ . الاَّ أنَّ الظرف والجارّ والمجرور اذا وقعا خبراً يحذف متعلّقهما دائماً لا يُذكَرُ الا لغرضٍ بيانيّ . فإن ذُكِرَ أُعرِبَ خبراً وتعلق به الظرف والجار والمجرور . وان لم يُذكَر وفصَّلتَ في الاعراب قلتَ انَّ الظرف او الجارَّ والمجرور متعلق في الخبر المحذوف وقدَّرتهُ على ما يقتضيه المعنى

التنبيه الثاني * اعلم أنَّ ظرف الزمان يصحُّ ان يُخبَر به عن اسم المعنى كالاجتماع والافتراق . والذهاب . والإيابِ . والقيام . والقعود . والمحبة . والبغضة . والحرب . والسلم . والعشرة والصحبة . والدَّور . والعيد . وغير ذلك من المصادر واسماء المصادر التي تتجدد او تستمرُّ مدةً ثمَّ تنقضي . ولا يصحُّ ان يخبر به عن اسم الذات لانه لا فائدة من الاخبار به عنه . ولذلك لا تقول : زيدٌ اليوم . ولا زيدٌ غداً — كما تقول — الاجتماعُ اليومَ . والاجتماع غداً

ومثل زيدٍ الكتابُ . والثوبُ . والبيتُ . والسماء . والارض . والبرّ . والبحر . والسهول . والجبال . والشمس . والقمر . والنجوم . وامثالها فانه من العبث اسناد ظرف الزمان اليها الا نادراً على تقديرِ محذوفٍ تقتضيه قرينةٌ حاليَّةٌ لولاها لم يجُزِ الاسناد كقول المهلهل — اليومَ خمرٌ وغداً امر — اي اليومَ شربُ خمرٍ وغداً تدبيرُ امرٍ

لكن هناك اسماء ذواتٍ كالورد . والزنبق . والتين . والعنب . والهلال . والبدر . واشباهها مما تُوجَد في زمان دون زمان . فهذه يجوز الاخبار عنها بظرف الزمان كقولك : الوردُ شهريِ الربيع . والهلالُ غداً — فإنَّهُ يُفهَم من طبع الوجود أنَّ المُراد طلوع الورد

او تفتيحه وطلوع الهلال او استهلاله لا نفسُ ما هو الوردُ والهلالُ

واما ظرف المكان فيصحُّ الاخبارُ به عن اسمِ المعنى واسمِ الذاتِ كليهما كقولك — زيدٌ عندك . والاجتماعُ عندك — فنص على ما ذُكِرَ ما لم يذكر

ماذا يكون الخبر ايضاً

يكون الخبر ايضاً جملة فعلية وفعلها ماض او مضارعٌ او امرٌ . ولا فرق بين ان تكون الجملة موجبةً او منفية امراً او نهياً . مثالهُ

(١) زيدٌ دَرَسَ النحو في المدرسة الكلية

(٢) زيدٌ ما درس النحو في المدرسة الكلية

(٣) العلمُ يرفعُ الوضيعَ . الحكمةُ لا تُثمنُ بالمالِ

(٤) صديقُكَ حافظْ على صداقتهِ . رئيسُكَ لا تستخفَّ بهِ

وربما جاء الفعل الماضي او المضارعُ مسبوقاً بالاستفهام كقولك — زيدٌ هل تعلَّمَ النحو على استاذٍ والحكمةُ اين تُوجَدُ

الاَّ انَّ هذه الصُوَر نادرة في الكلام وقد تقعَ بعد فعلِ القول او ما هو بمعناه كان تقول مثلاً : قل لي زيدٌ هل تعلَّمَ النحو على استاذٍ . والحكمةُ اينَ تُوجَدُ : فلا يشكلُ عليك اعراب مثل هذه الجمل اذا وَرَدَت

ماذا يكون الخبر ايضاً

يكون الخبر ايضاً جملة اسمية ذات وجهٍ واحد — او ذات وجهين — ويراد بذات الوجه الواحد ما كان المبتدا والخبر فيها اسمين او كان الخبر فيها شبه جملةٍ . ويراد بذات الوجهين ما كان خبر المبتدا فيها جملة فعلية على اختلاف انواع الفعل كما مرَّ واليك بعض الامثلة للايضاح

❋ امثلة — الخبر فيها جملة اسمية ذات وجهٍ واحد ❋

(١) العِلْمُ طَلَبُهُ فضيلةٌ (٢) زيدٌ نَفْسُهُ طامحةٌ الى الشُّهْرةِ
(٣) الهِلالُ طُلُوعُهُ غدًا (٤) الخبرُ جَلِيَّتُهُ عندي
(٥) كلامُك صِدْقُهُ ظاهرٌ (٦) هذا الرأي مَصْدَرُهُ مِن زَيدٍ
(٧) كلُّ شيءٍ مَصِيرُهُ للزَّوالِ (٨) الفقير حكمته محتقرةٌ

❋ امثلة الخبر فيها جملة اسمية ذات وجهين ❋

(١) زيدٌ عِلْمُهُ شَرَّفَهُ (٢) الأَدِيبُ أَدَبُهُ يُغْنِيهِ عن نَسَبِهِ
(٣) زيدٌ عِلْمُهُ ما نَفَعَهُ (٤) الحكمةُ ثَمَنُها يفوقُ ثَمَنَ الجواهرِ

❋ تنبيه ❋

اعلم انَّهُ قلما يقع الخبر جملة اسمية ذات وجهين وعجزُها فعل طَلَبِيٌّ كالامر والنهي . وربما وقع له صورٌ في الكلام الفصيح الاَّ اني لم أقف على صورةٍ أُمثِّل لك بها . لكن اذا اردت مجرَّد التمثيل النحوي فاليك الجملتين التاليتين

(١) زيدٌ عِلْمُهُ قَدِّرْهُ قَدْرَهُ (٢) بَكْرٌ عِلْمُهُ لا تَسْتَخِفَّ بهِ

والجملتان وإن لم يكن ما يمنعهما في قواعد النحو ها على ما ترى بعيدتان عن المالوف نافرتان في السمع فتَعَلَّمِ السِّحْرَ ولا تعمل به

واعلم ايضاً انِ الجمل التي مثلنا بها لا يجب ان تلزم شكلها الممثلة به ولا ان يكون افصح اشكالها في التراكيب البليغة . بل يجوز فيها غير الشكل المذكور ويجوز ايضاً ان يكون غيره افصح منه انما المراد من التمثيل ان الجمل اذا وردت على الكيفيات الممثَّل بها كان اعرابها على ما ذكرنا . وان وردت على خلافها اعربت غير اعراب . وبيانه انه يمكنك ان تقول — طلبُ العِلْمِ فضيلةٌ . وعِلْمُ زيدٍ شَرَّفَهُ . وادَبُ الاديب يغنيهِ عن نسبهِ — بدلاً من قولك — العلم طلبهُ فضيلة . وزيدٌ عِلْمُهُ شَرَّفه والاديب ادبه يغنيه عن نسبه ولا يختلُّ المعنى الاصلي انَّما يختلف الاعتبار وتخريج الاعراب وهكذا في بقية الامثلة المارَّة

مطلوب من التلميذ

اذكر ثلاث جمل من عندك على الجملة ذات الوجه الواحد ومثل ذلك على الجملة ذات الوجهين . ولتكن الجمل مالوفة الاستعمال بقدر الامكان . ولك ان تاتي بها من كتابٍ او من شعرٍ بليغ

بحث

فيما يربط الخبر بالمبتدا

فرغنا الآن من الكلام على ما يكون الخبر في الجملة الاسمية وبقي علينا ان نبحث فيما يربطه بالمبتدا وما هو هذا الرابط ومتى يُذكَر صراحةً او يتحمله الخبر تحمُّلا ومتى قد يُستغنى عنهُ . ولا بدَّ لسهولة الفهم من البحث في كل نوع من الخبر على حدة . ولنبدا بالخبر الصفة ثمَّ الموصوف ثم الجملة . واليك بيان كل ذلك

الخبر الصفة وما يربطهُ بالمبتدا

اذا كان الخبر صفةً للمبتدا كان الرابط فيها ضميرًا تَحَمُّلهُ تَحَمُّلا ومعنى ذلك انه يكون في الصفة ضمير مستترٌ يقدِّره العقل راجعًا الى المبتدا الاَّ انه مسكوتٌ عنه في الاعراب كقولك « زيدٌ كريمٌ » فانَّ في كريم ضميرًا مستترًا فاعلاً للصفة الا اننا عند الاعراب نقول كريمٌ خبر عن زيدٍ — ونسكت عن الضمير ومثل « زيدٌ كريمٌ » زيدٌ كريمُ الاخلاقِ

واما اذا كان صفة لغير المبتدأ فلا بدَّ من ان يكون الضمير الرابط ملفوظًا به في الخبر مجرورا بالحرف او بالاضافة كقولك — علم البلاغة مرغوبٌ فيه وانت موثوقٌ بك . اوانت موثوقٌ بعلمك وطالبُ العِلمِ طامحةٌ نفسهُ الى الشهرةِ — وهلمَّ جرًّا فقس على ما ذُكِرَ غيره

فكاهة نحوية

اذا قلت « زيدٌ عمرٌو مُكرِمهُ » فَمَنْ هوَ المُكرِمُ ومَنِ المُكرَمُ؟ والجواب عمرٌو المُكرِمُ . وزيدٌ المُكرَمُ . وبيانهُ انَّ الخبرَ لانَّهُ صفةٌ للمبتدا فهو يتحمل ضميرًا مُستترًا فاعلاً لما تقديرهُ هو ويرجعُ وفقًا لقاعدة رجوع الضمير عند فقد القرينة الى اقرب الاسمين اي الى عمرٍو . واذا رجع الضمير المرفوع الى عمرٍو رجع المنصوب ضرورةً الى زيدٍ فكان هو المُكرَمُ وعمرٌو المُكرِمُ

فانْ قلتَ فكيف تنصبُ قرينةً لفظيةً يفهمُ منها في هذا المثل وامثالهِ (مع بقاء ترتيب الجملةِ على حالهِ) أنَّ زيدًا هو المُكرِمُ وعمرًا المُكرَمُ . قلتُ على رأيِ بعضهم أنْ تُبرِزَ الضمير المستتر في الصفة وتقول : زيدٌ عمرٌو مُكرِمهُ هو : وعلَّلوا عن ذلك بقولهم انهُ لما برزَ الضمير منفصلاً على خلاف الاصل تعيَّن رجوعهُ على خلاف الاصل فيرجعُ من ثمَّ الى ابعد الاسمين اي الى زيدٍ فيكون هو المُكرِمُ . وهذا تحكمٌ لا يحتمل النقد

واعلم انَّ ما يقال في « زيدٌ عمرٌو مكرِمهُ » يقالُ في « زيدٌ عمرٌو أكرَمَهُ » اي يرجع الضمير المستتر الى اقرب الاسمين فقس احدهما على صاحبهِ . ولا تتوهَّم انَّ هذا التركيب وامثالهِ كقولك « زيدٌ هند مكرِمها » هو من التراكيب الفصيحة او اني اشيرُ عليك باستعمال مثلهِ وان كان جائزًا الاَّ اذا احتجت كما احتاج القائل

قومي ذُرَى المجد بانوها وقد علمتْ بكنهِ ذلكَ عدنانٌ وقحطانُ

فما كلُّ جائزٍ فصيحًا ولا سائغًا في الذوق

(س) لماذا قلتَ وهذا تحكُّمٌ لا يحتمل النقد

(ج) لأنَّنا اذا قسنا هذا الضمير المستتر في الصفة على مثلهِ في الفعل فيجب ان يكون البارزُ توكيدًا للمستتر او بدلاً منهُ لا إبرازًا له واذا كان توكيدًا له او بدلاً منهُ فوجب ان يكون الفاعل هو الاقرب ايضًا على عكس ما قالوا . والله اعلم

الخبر الموصوف وما يربطهُ بالمبتدا

اذا كان الخبر هو نفس المبتدا في المعنى كقولك « هذا كتابي . وراسُ الحكمة مخافةُ الربِّ » استغنى عن الضمير الرابط اصلاً . واما اذا كان

يراد تشبيه المبتدا به نحو « زيدٌ اسدٌ » ففراراً ايضاً من التطويل بكثرة المقدّرات نقول انهُ لا يتحمل الضمير ولا يحتاج اليه ايضاً حملاً على قسيمهِ

الخبر الجملة وما يربطه بالمبتدا

اعلم ان الخبر اذا كان جملة فلا بدَّ له من ضمير او ما ينوب مناب الضمير يربطه بالمبتدا والاَّ كان الكلام فاسداً والتركيب شاذّاً . والجمل الآتية « زيدٌ اكرمتُ عمرًا . وانتَ يا زيدُ رايتُ في الكنيسةِ البارحةَ . وزيدٌ اكرمتُ لِعلْمِهِ . والعالِمُ أُكْرِمُ لِعلمِهِ وفضلِهِ » كلها جمل فاسدة لخلوّها من الرابط وتنقلب الى الصحة اذا زِدتهُ عليها كأن تقول « زيدٌ أكرمتُ عمرًا اخاهُ . وانتَ يا زيدُ رايتك في الكنيسةِ البارحة . وزيدٌ اكرمتهُ لعلمه . والعالِمُ أُكْرِمهُ لعلمه وفضله » ولا بدَّ لهذا الضمير الرابط من أَنْ يُذكَرَ في الجملة لا يجوز تقديره الا في موضعين +

(الاول) ان يكون المبتدا اسمَ جنسٍ بال ممَّا يُوزَن او يكال او يُعَدُّ او يُمسَحُ والخبر جملةً اسميةً صدرها اسمٌ يُوزَن او يكال او يُعَدُّ او يُمسَحُ بهِ فانهُ يجوز لك حينئذٍ ان تقدّر الرابط ويجوز ان تُظهِرَهُ مضافاً اليهِ او مجروراً بمن كقولك « الحريرُ اقةٌ او الاقةُ بدينارين » فانَّ الرابط مقدّر على ما ترى ويجوزُ ان تُظهِرهُ كان تقول « الحريرُ أُقتهُ بدينارينِ او الاقةُ منهُ بدينارينِ » فقس على هذا المثل غيرَهُ فانهُ واضحٌ

(الثاني) ان يكون الخبر فعلاً من افعال المدح او الذمّ وفاعلهُ معرَّفاً بال كقولك « زيدٌ نِعمَ الرجلُ » فانَّ الرابط مقدرٌ ويجور لك أَنْ تُظهرهُ فتقول « زيدٌ نِعمَ الرجلُ هو » وهذا موضعٌ منازَعٌ فيهِ بخلاف الموضع الاوّل وذلك لانَّ بعض النحاة يقولون انَّ الرابط هنا شيءٌ ينوب مناب الضمير لا الضمير نفسهُ وسياتي ذكرهُ ان شاء الله

ما ينوب مناب الضمير الرابط في الجملة

(اولاً) اسم الاشارة نحو « لباسُ التقوى ذلك خيرٌ » فتُعرِب ذلك مبتدا وخيرٌ خبرًا عنهُ والجملة خبرًا « عن لباسُ التقوى »

واعلم انَّ اسم الاشارة من قبيل الضمير ولذلك يمكنك في الجملة المارَّة ان تضع الضمير موضعهُ وتقول « لباسُ التقوى هو خيرٌ » والاعرابُ واحدٌ الاَّ انَّ الرابط في الصورة الثانية الضمير بخلاف الصورة الاولى فانهُ اسم الاشارة النائب مناب الضمير

(ثانيًا) تكرار المبتدا بلفظه في الخبر . كقولك « الحربُ ما الحربُ . والمالُ ما المالُ . والأَمْنُ ما الأَمْنُ » وامثال هذه ويحسُنُ هذا الضرب من الكلام في مواقف الانفعالات والتهيج الاَّ انَّ صورهُ قليلة الورد لقلة من يُحسِنُ وضعها في محلها . وفي جميع الامثلة المارَّة تُعرِبُ « ما » مبتدا وما بعدها خبرًا عنها والجملة خبرًا عن المبتدا قبلها ويجوز ان تُعرب « ما » خبرًا عما بعدها والجملة خبرًا عن المبتدا الاول . وكيفما اعربتها فالرابط انما هو تكرار المبتدا بلفظه في الخبر

(ثالثًا) تكرار المبتدا بمعناه في الخبر . وصورهُ قليلةٌ وعليها الآيةُ « والَّذِينَ يُمسِكُونَ بِالكِتابِ وأَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجرَ المُصلِحِينَ » كما قلتَ — إِنَّا لا نضيعُ اجرَهُمْ — لانَّ المُصلِحين في المعنى هم الذين يمسكون بالكتاب . وتعرب جملة « إِنَّا لا نُضِيعُ اجر المصلحين » خبرًا عن المبتدا وهو اسم الموصول في اول الآية . ومثل الاية المارَّة آيةُ « مَنْ كانَ عدوًّا للهِ وملائِكتهِ ورُسُلِهِ وجِبْرِيلَ ومِيكالَ فإِنَّ اللهَ عدوٌّ لِلكافِرِينَ

(رابعًا) ال وقد مرَّ معنا أَنَّها تنوب مناب الضمير وعليهِ الآيةُ — واما مَنْ خاف مَقامَ رَبِّهِ ونهى النَّفسَ عنِ الهَوَى فإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى — اي ماواهُ . وقد حسَّن السجع هذه النيابة ولولاهُ لجاءَ الكلام على خلاف ما تراهُ لهُ من الحسنِ

(خامسًا) اذا كان في الخبر عموم يدخل تحتهُ المبتدا كقولك « زيدٌ نِعْمَ الرجلُ » فان جملة « نعم(+) الرجل » خبرٌ عن زيدٍ والرابط فيها على ما يقولون دخول زيد تحت العموم المفهوم من الرجل وسياتي معنا الكلام عن هذه المسالة في بابها إِنْ شاء الله

(تنبيه) اعلم انَّ الجملة الواقعة خبرًا اذا كانت هي نفس المبتدا في المعنى اَستغنت عن الرابط كما يستغني عنهُ الخبر الموصوف مثال ذلك قولك « دعوةُ المومنِ اللهمَّ وفِّقني لما فيهِ رضاك » فانَّ جملة الندا وجوابه خبرٌ عن « دعوةُ المُؤمِنِ » وقد اَستغنت عنِ الرابط لانها نفس المبتدا في المعنى

(+) فان ال في الرجل للجنس وهو مستغرق لكل افراده وزيد فرد منها فدخل في العموم فحصل الربط

في الفاء الداخلة على الخبر

وقد تسمى الفاء الفصيحة

اذا كان المبتدا نكرة عامّة او نكرة موصوفة او اسماً مبهماً كاسم الموصول فكثيراً ما تدخل عليه فاء وتسمى الفاء الفصيحة وهي كذلك اذا جاءت في محلها كالآية « وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ » . ومع انّا لا نشكّ ان معرفة الموقع المناسب لهذه الفاء يتوقف على حسن الذوق اكثر مما على معرفة القواعد النحوية فمع ذلك نقول ان الطالب النبيه يستفيد من ملاحظاتنا الآتية ما يقرّب عليه بقدر الامكان معرفة هذه الفاء ومعرفة الموقع اللائق بها في الجملة على سبيل الاجمال واليك ذلك

الملاحظة الاولى

اذا كان الخبر جارًّا ومجروراً او صفةً يتبادر فيهما الى الذهن انهما قيد للمبتدا او لشيء من متعلقاته لا خبرٌ عنه جاز دخول هذه الفاء عليه واليك الامثلة الآتية فتاملّها

(١) كلُّ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله . كلُّ نَعِيمٍ فالى زوال . وما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ

(٢) ما جاءك اليوم من الحسنة فَمِنَ الله وما اصابك من سيئةٍ فَمِنْ نفسك

(٣) الآية وما أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ

(٤) كلُّ امرٍ مباعدٍ او مداني فَمَنُوطٌ بحكمة المتعالي

(٥) كل غنيٍّ يُكْثِرُ جيرانهُ من الوقيعة فيهِ فمحسودٌ منهم

فانّ كل ما بعد الفاء في هذه الامثلة أخبارٌ عن المبتدآت قبلها ولولا الفاء لتبادر الى الذهن او امكن ان يتبادر اليه انها من قيود المبتدا او من قيود ما يتعلق به

﴿ الملاحظة الثانية ﴾

اذا كان الخبر جملة تترتب على المبتدا في المعنى مسببةً عنه . او كانت مما يُتوهَّم فيها أنها اجنبية عنه جاز دخول هذه الفاء عليه واليك الامثلة الآتية

(١) وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ

(٢) كل رجلٍ استغاثك فاغثهُ . كلُّ من قصدك فلا تخيّبهُ

(٣) ما نُقِل اليك من الوشايةِ بأخيك فيجبُ كان ان تتربّصَ قبل ان تصدّقهُ

(٤) الذين تجرّبون عليهم الكذب فالأولى ان تجنّبوهم او فتجنّبوهم ومن هذا القبيل الآية « وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا »

(٥) أيما رجلٍ نقل اليك فاعلم أنهُ سينقلُ عنك

(٦) كلُّ امرءٍ مدحَ امرءًا لنوالهِ وأطالَ فيه فقد أساء هجاءهُ

(٧) أيّما رجل أستشارك فلم تشرْ عليه فقد اثمتَ

﴿ الملاحظة الثالثة ﴾

اذا كان الخبر جملة يتبادر فيها الى الذهن انها من قيود المبتدا او من قيود شيءٍ من متعلقاته جاز دخول هذه الفاء عليه ايضاً واليك الامثلة الآتية فردّ انت لنفسك كل مثلٍ الى ما يليق به من السبب المشار اليه في هذه الملاحظة

(١) كلُّ عالمٍ زاهدٍ في الدنيا فما لجُسّادهِ سبيلٌ الى الوقيعةِ فيه

(٢) كل عالمٍ راغبٍ في حطامِ الدنيا فعلمهُ لا يكونُ خالصاً لوجهِ الله

(٣) ما هممت بهِ من حسنةٍ فلك عند الله ثوابُها

(٤) كل امرءٍ مؤمنٍ بالله احبَّ او أبغضَ في الله حبَّهُ او بغضهُ

(٥) كل تركيبٍ ظاهر الدلالة على معناه فلهُ محلٌّ من النحو وتخريجات الاعراب

الملاحظة الرابعة

كثيرًا ما تدخل «إنَّ وأنَّ ولكنَّ» على المبتدا وحده او على الخبر وحدهُ او على المبتدا والخبر معاً وحينئذٍ فيكون لدخول هذه الفاء في الغالب مسحةُ بلاغة هي غير ما لو عريَ احدهما او كلاهما عنها ومن امثلة ذلك

(١) واعلَموا أنَّ ما غَنِمتُم مِن شيءٍ فإنَّ للهِ خُمُسَهُ

(٢) إنَّ الموت الذي تَفِرُّونَ منهُ فإنَّهُ مُلاقيكُمْ

(٣) إنَّ الَّذِينَ يَكْفرونَ بآياتِ اللهِ ويَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بغَيرِ حقٍّ ويقتلونَ الذين يأمرُونَ بالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بعَذابٍ أليمٍ

(٤) إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وماتوا وهم كفَّارٌ فلَنْ يُقْبَلَ مِن أحَدِهِمْ مِلْءُ الأرْضِ ذهباً

(٥) كلاَّ ولكنَّ ما أُبْديه من فَرَقٍ فكي يُغَرُّوا فيغريهم بيَ الطمعُ

تنبيه * اعلم انه يجوز في الفاء في بعض الامثلة المارَّة ان تُحْسَب رابطةً لجواب الشرط كما يجوز ان تُحسب فصيحةً والذي يظهر انَّ بين الفائين عموماً وخصوصاً فالفصيحة اعمّ والرابطة أخصّ . وستتجلى لك هذه الحقيقة تمام التجلي بعد ان تقف على احكام الشرط وجوابه ان شاء الله

واعلم ايضاً انَّ (إنَّ) الداخلة على الخبر كما في آيةِ «إنَّ الموتَ الذي تَفِرُّون منهُ فإنهُ ملاقيكم» يجوز ان تكون من قبيلِ التوكيد لإنَّ المتقدِّمة عليها وكل ذلك من باب صناعة تخريج الإعراب فلا تتوهم أنَّ الاختلاف فيه قادح بفصاحة هذة الفاء او مما يقلّل من اهمية انتباهك الى المواضع اللائقة بها

تمرين

مطلوب فيه بيان المواضع التي يجوز ان تدخلها الفاء الفصيحة في الامثلة الاتية

(١) كل شيءٍ من الاحباب على الراس والعَيْنين محمول

(٢) كل احسانٍ منكم تقبلهُ بالشكر

(٣) أَسجنًا وقتلاً واشتياقًا وغُربةً ونأيَ حبيبٍ إنَّ ذا لَعظيمُ
وإنَّ أمرءًا دامت مواثيقُ عهده على مثل هذا إنهُ لكريمُ

(٤) ما سمعتهُ مني البارحة من قبيل السرِّ بيني وبينك

(٥) كلُّ ما كَتَبتَ بهِ مما يُقنِعُ خالي الغرض لا غيرهُ

(٦) كلُّ رجلٍ ينصَحُك بما يضرُّك ويضرُّ غيرك جاهلٌ ينبغي ان تُجنِّبهُ

(٧) دَعْ عنك المثل القائل « كلُّ يدٍ تقدِرُ على عَضِّها عضَّها وما لا تقدِرُ على عضِّها قبِّلها » فانهُ خليق بالطغام المُتَملِّقين لا بك

فصل

في ماذا يكون المبتدا

المبتدا اما ان يكون موصوفًا يُسنَدُ اليهِ الخبر وأما صفةً بعد اداة نَفْيٍ او استفهامٍ تُسنَدُ الى ما بعدها من اسمٍ ظاهر او ضميرٍ منفصل . ولنبحث في كلٍّ من هذين القسمين على حدة مبتدئين بالموصوف اولًا

المبتدا الموصوف

والاصلُ فيه ان يكون اسمًا ظاهرًا او ضميرًا منفصلًا كما رايتَ من الامثلة في كلِّ ما مرَّ . وله صورةٌ اخرى يظهرُ فيها كثيرًا إلَّا انها تخفى على الطالب اذا لم يُنبَّهْ لها وهي صورةُ « أَنْ والفعل المضارع » متقدِّمةً عليها لامُ التوكيد او بدونها فتتأوَّل أَنْ والفعل بعدها بمصدرٍ ويعرَبُ مبتدأً واليك بعض الامثلة

(١) من الفضل ان تُجِلَّ أهل الفضل

(٢) لَأَنْ يرضى الله عنكَ خيرٌ لك من أَنْ يرضى عنك الناسُ

(٣) حَسْبُ المرءِ أَنْ يستغني عنِ الناسِ

(٤) لأَنْ تموتَ وانت تطلبُ العِلْمَ خيرٌ من أَنْ تموتَ جاهلًا

فقس على هذه الامثلة غيرها . واعلم أنْ قد ورد المضارع مبتدا بدون أنْ تتقدمه «أنْ» وهو نادر في المسموع وشاذٌّ في القياس وعليه المثل المشهور «تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ مِنْ أنْ تراهُ» فاحفظه ولا تقس عليه

المبتدا والصفة

ولا يكون له خبر انما يكون له فاعل يقال عنه انه سدَّ مسدَّ الخبر

اعلم ان الصفة اذا وقعت بعد اداة نفيٍ او استفهام وأُسندَت الى اسم ظاهرٍ بعدها كقولك «أمسافرٌ زيدٌ» او الى ضمير منفصل كقولك «أمسافرٌ أنتَ» جاز فيها ان تطابق ما بعدها في الافراد والتثنية والجمع كقولك «أراغبٌ زيد في العلم . أراغبان الزيدان . أراغبون الزيدون . أراغبةٌ هندٌ . أراغبتانِ الهندتانِ . أراغباتُ الهنداتُ» — وجاز ان تلزم الافراد مطلقاً كقولك «أمُسافرٌ زيدٌ . أمُسافرُ الزيدانِ او الزيدون . أمسافرةٌ هندٌ . أمُسافرةٌ الهندتانِ او الهنداتُ» فاماً حيثُ لَزِمتِ الإفراد فتُعْرَبُ مبتدأ وما بعدها فاعلاً لها او نائب فاعلٍ ويقال فيه انه سدَّ مسدَّ الخبر اي اغنى عنه — وهذا هو المبتدأُ الصفةُ — واما حيثُ طابقت فتُعرَبُ خبراً مقدَّماً وما بعدها مبتدا موخراً مع انها في الحالين مسندٌ

على أنه اذا كانت المطابقة في الافراد كقولك «أراغبٌ زيدٌ في العلمِ» أجاز المعربون ان تعرب مبتدأ طرداً للباب واجازوا ان تعرب خبراً مقدماً للمطابقة وهو الاولى

تمرين

صرّف الصفات الآتية متقدّماً عليها اداة نفي او استفهام
مع الضمائر المنفصلة وضع بدلاً من الضمير ما
يجوز ان يحلّ محله من الاسم الظاهر

راضٍ عنهُ . عالمٌ بالنحو . مرتضٍ بحالتهِ . شريف . بيروتيٌّ . عثمانيٌّ . حسن السيرةِ . محمود الخصال . رقيق الجانب . ثقةٌ باللغةِ . طامحٌ الى الشهرةِ . صادق في قولهِ . رقيقٌ جانبهُ . بعيد مرماهُ . محمود سيرتهُ . شريفة مباديهِ . وعلى الاستاذ ان يمرّن الطالب في اعراب هذه التصاريف مع المطابقة او بدونها

(س ١) لماذا لا تعرب الصفة المفردة في مثل قولنا « أمسافرٌ اخواك » خبراً مقدماً كما نعربها كذلك اذا كانت مثناةً او مجموعةً وما بعدها كذلك

(ج ١) مرَّ معنا ان صفة المبتدا اذا وقعت خبراً عنه وجب أنْ تطابقهُ ومسافر صفة لاخواك ولا تطابقهُ فاذن لا يصح انْ نُعرِبها خبراً عنهُ واذا لم يصح أنْ نُعرِبها خبراً لم يبق الاَّ أنْ نعربها مبتدأ لان الجملة الاسمية لا تتالف الاَّ من مبتدا وخبر . ثمَّ لما اعربنا الصفة مبتدا أعربنا ما اُسنِدَتْ اليهِ من الاسم الظاهر بعدها فاعلاً لها حملاً على الفعل الذي تُشبِههُ . وبما أنهُ تمَّ معنى الصفة التي سمّوها مبتدأ بفاعلها كما يتمُّ معنى المبتدا بالخبر قالوا أنَّ هذا الفاعل سدَّ مسدَّ الخبر (اي اغنى عنه) وبقيت الجملة الاسمية بهذا الاعراب الملفّق مولفة من مبتدا وخبر . فان قلت واين التلفيق قلنا التلفيق في التسمية مبتدأ فان المراد بها في الاصل (اي مع الاسم الموصوف) معنى انهُ « مسند اليهِ » اُبتُدِئَ ام لم يُبتدا بهِ واما هنا اي مع الصفة فيراد مجرد معنى أنه « مبتدا بهِ » لا غير

تحشية

مما لا نرى بدًّا من التنبيه عليه ههنا أن الضرورة تقضي علينا احياناً ان نجري الصفة مجرى الفعل اي نعرب ما بعدها فاعلاً لها او نائب فاعل حملاً لها عليهِ والا وقعنا في ما لا مزيد عليهِ من التشويش في قاعدتين كليتين من قواعد صناعة الاعراب (الاولى) ان الصفة اذا كانت للمبتدا خبراً عنهُ وجب ان تُطابقهُ (والثانية) أن الجملة الخبرية لا تقع نعتاً للمعرفة انما تقع نعتاً للنكرة لفظاً ومعنىً او معنىً فقط . وبياناً لذلك نمثل لك بالمثالين الآتيين

﴿ المثال الاول ﴾

زيدٌ راضٍ عنهُ ابواهُ

واليك اعرابهُ زيدٌ مبتدا . راضٍ خبر عنه . ولا يصح ان تكون خبرًا عن « ابَوَاهُ » لعدم المطابقة — ثم اذا اعربناها خبرًا عن « زيد » صار من الضرورة ان نُعْرِبَ « ابواه » فاعلاً لها

اما اذا قُلْتَ « زيد راضيانِ عنهُ ابواهُ » وهو تركيب جائز وجب ان تُعْرِبَ « راضيانِ » خبرًا مقدمًا وابواهُ مبتداء موخرًا وعنهُ متعلق في « راضيان » والجملة من المبتدا والخبر خبرًا عن المبتدا الاول اعني زيدًا فاعلم ذلك

﴿ المثال الثاني ﴾

جاء زيد الكريم ابوهُ

فزيدٌ فاعلُ « جاء » والكريمُ نعتٌ لهُ وابوهُ فاعلٌ للصفة ضرورةً فان قُلْتَ ولماذا لا تُعْرِبُ الصفةَ اي الكريم خبرًا مُقَدَّمًا و « ابوهُ » مبتداء موخرًا قلتُ لانهُ لا بُدَّ لنا حينئذٍ من أنْ نُعْرِبَ جملة المبتدا والخبر نعتًا لزيد فيختلُّ بهذا الاعراب القاعدة الكليَّة وهي ان الجُمَل الخبرية لا تقع نعتًا للمعرفة . اذن من الضرورة أنْ نُعْرِبَ « ابوهُ » فاعلاً للكريم . وليس في هذا الاعراب فساد من جهة المعنى ولا اخلال بشيء من القضايا الكلية المجمع على قبولها في فن صناعة الاعراب من جهة اللفظ

فظهر لك مما تقدم أننا نضطر احيانًا لاجراء الصفة مجرى الفعل اي ان نُعْرِبَ ما ما بعدها فاعلاً لها او « نائبَ فاعلٍ » اذا كانت مما بُنِيَ للمفعول

(س ٢) هل من ضابط يسهل علينا معرفة المواضع التي تجري فيها الصفة مجرى الفعل ؟

(ج ٢) (اولاً) اذا وَقَعَتْ مبتداء لهُ فاعل سدَّ مسدَّ الخبر كما علمت مما مرَّ

(ثانيًا) اذا وقعت خبرًا او نعتًا لما قبلها وكانت مفردةً بعدها اسمٌ ظاهر يصح اسنادها اليهِ كقولك زيدٌ كريمةٌ اخلاقهُ او رقيقٌ جانبهُ . وهذا هو العالمُ الذائعُ صيتهُ . فقس على هذين المثلين غيرهما

واعلم انك اذا احكمتَ فهمَ ما مرَّ في هذين السوالَين والتحشية بينهما هانَ عليك بابٌ من ادقِّ ابواب صناعة تخريج الاعراب واعسرها فهمًا . فتنبَّهْ لما نَبَّهْتُكَ اليهِ وانت الرابح باذن الله

ابحاث ثانوية

في احوال تعرض للمبتدا والخبر

بحث اول

في تعريف المبتدا والخبر وتنكيرهما

الاصل في المبتدا ان يكون معرفةً لانهُ مخبرٌ عنه والاخبار عن المجهول لا يفيد ولذلك لا يقول قائل مثلاً « رجلٌ اشترى بيتاً في بيروت » الاَّ اذا كان يمزح او يريد الالغاز على سامعيه . والمترتب على هذا أنَّ لفظ المبتدا لا يكون نكرة الا اذا وُجِدَ ما يسمونهُ مسوِّغاً . والمسوِّغات كثيرة تختلف باختلاف المقامات والاحوال الاَّ أنَّ مرجع جميعها الى حصول الفائدة في الاخبار . وكان يمكن ان نكتفي بهذا القدر من التنبيه عليها لولا ان طلبة النحو ومعلموه يَعُدُّون ترك ذكر هذه المسوِّغات (او القيود) اخلالاً وتقصيراً فمجاراةً لما يتوقعونه وتقليداً لمن سبقنا راينا ان نذكُرَ جُلَّ ما يُذْكَر عادةً من هذه المسوِّغات وعسى ان يكون في ذلك فائدة

مسوِّغات الابتدا بالنكرة

(١) ان تخصَّص النكرة بوصف او اضافة (٢) ان تقع بعد نفي او استفهام (٣) ان يُعطَف عليها معرفة او نكرة مخصَّصة (٤) ان تكون عامَّة اي يراد بها استغراق افرادها (٥) ان تقع بعد واو الحال او في صدر الجملة الحالية (٦) ان يراد بها التنويع او الدعاء (٧) ان تكون عاملةً او واقعةً بعد اذا الفجائية او كم الخبرية او لولا الشرطية (٨) ان يخبر عنها بظرفٍ او جارٍّ ومجرورٍ مقدَّم عليها

اعلم أنَّ بعضاً من هذه المسوّغات غير مجرَّحٍ فيها بل ماخوذة على سبيل الظاهر لاول ما يبدو من الراي ولو تصدَّينا لبيان ذلك لطال بنا الكلام الى ما لا يصبر عليه الطلبة ولا المعلمون في الراجح ايضاً

واما الخبر فالاصل فيه ان يكون مجهولاً عند السامع ولذلك فيناسبُ ان يكون لفظهُ نكرة كقولك « زيدٌ فاضلٌ واخوكَ اميرٌ الخ » لكن ليس ما يمنع ان يكون لفظهُ معرفة كقولك « زيدٌ اخي . وانت العالم . وهذا احمدُ شوقي الخ »

ملاحظة مهمة في صناعة الاعراب * اذا اجتمع اسمان موصوفان مبتدأ وخبراً فأعرَفُهما او اخصُّهما يعرب مبتدأً كقولك « منْ زيدٌ . وما العرجونُ . وهذا انتَ . وانتَ اخي حقاً الخ » فمن وما في الجملتين الاوليين خبرانِ مقدَّمانِ وهذا وانت في الاخيرتين مبتدآنِ والسبب ما اشرنا اليه

بحثٌ ثانٍ

في تقديم المبتدا على الخبر وبالعكس

المهمّ في النحو وصناعة الاعراب ان تميزَ المبتدا من الخبر وقد تقدَّم ما يكفي من هذا القبيل واما تقديم احدهما على الآخر فراجع الى ما يرى مناسباً باعتبار البلاغة التابعة لمقتضى الحال . الاَّ انَّ هنالك اعتبارات لفظية ومعنوية ثابتة لا تختلف باختلاف المقامات توجب تقديم احدهما على الآخر او ترجحه فاذا أُخِلَّ بها انقلب التركيب اما الى الفساد او الى الضعف ولذلك نذكر لك هذه الاعتبارات التي يجب او يترجح من اجلها تقديم احدهما على صاحبه

يتقدَّم المبتدا على الخبر

(اولاً) اذا كان اسم استفهام او اسم شرطٍ او مضافاً الى احدهما كقولك مَنْ في الدار ومَنْ يجتهدْ يحبَّهُ (واسم التعجب كما احسن زيداً فما مبتدا وخبر احسن زيد

(ثانياً) اذا دخلت عليه لام الابتدا كقول المتنبي « وسيفي لأنتَ السيفُ ورُمحي لأنتَ الرُّمحُ » والواو في الجملتين للقسم . وكقولك لأنْ يَهدِي بك اللهُ رجلاً واحداً خيرٌ لك من كنوز الدُّنيا

(ثالثاً) اذا استوى المبتدا والخبر في التعريف او التنكير وليس ثَمَّ ما يميز المبتدا من الخبر كقولك « زيدٌ عَمْرٌو » اذا اردتَ تشبيه زيدٍ بعمرو و« عَمْرٌو زيدٌ » اذا اردتَ العكس بخلاف ما لو قُلتَ ابو يوسف ابو حنيفة فان « ابو يوسف » يعرَب مبتدأً تقدَّم او تاخر لأنا نعلم من التاريخ ان ابا حنيفة كان الامام وابو يوسف كان احد تلامذته ولم يبلغ مبلغه فاذاً المشبَّه هو ابو يوسف تقدَّم او تاخر . وكقولك « افضلُ مني افضلُ منك » اذا اردت تفضيل نفسك على المخاطب و« افضلُ منكَ افضلُ مني » اذا اردت العكس اي المتقدِّم مبتدأ لا يكون غير ذلك

(رابعاً) اذا كان الخبر محصوراً بالاَّ او انما كقول المتنبي

إنما التهنيئات للأكفاء ولِمَنْ يَدَّني مِنَ البعداءِ

فانَّ المحصور بانَّما لا يُعرف في مثل الجملة المارَّة الا بالتاخير بخلاف المحصور بالاَّ ولذلك فقد يتقدَّم كقول المتنبي

ليس الاكَ يا علي همامٌ سيفهُ دون عرضهِ مسلولُ

والتقديم هنا بليغ بشهادة ذوقك

(خامساً) اذا كان في الخبر ضمير يرجع الى نفس المبتدا كقولك « المرء ادري بما في نفسهِ » ترجح التقديم ترجيحاً الا اذا كان المبتدا مضافاً ورجع الضمير من الخبر الى المضاف اليه فانهُ يجبُ حينئذٍ تقديمُ المبتدا كقولك « صاحب الدار ادرى بالذي فيها » واخو زيدٍ اعرفُ بهِ . ومعلمُ هندٍ خبيرٌ بأخلاقها »

﴿ ويتقدم الخبر على المبتدا ﴾

او يطابقه (اذا استوفى صيغة الجواب سرك

اولاً اذا كان اسم استفهام كقولك « اين الطريقُ . وكيفَ زيدٌ . ومَنْ انتَ . وما هذا »

ثانياً اذا كان في المبتدا ضميرٌ يعود الى الخبر كقولك « في الدار صاحبها . وخيرٌ ممن نوى الخير فاعلهُ . وشرٌّ ممن نوى الشرَّ مرتكبهُ »

ثالثاً اذا كان المبتدا محصوراً بالاَّ او إنما نحو ما شاعرٌ إلاَّ زيدٌ . وانما شاعر زيدٌ . وما قيل في الخبر المحصور فيما مرَّ يقال في المبتدا هنا

(رابعاً) اذا كان المبتدا نكرةً والخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً لا فرق بين ان يكون للنكرة مسوّغ او لا يكون كقولك « عندي كلامٌ اقوله لك . وفي كلّ راسٍ حكمةٌ »

وفيما سوى ذلك يتقدّم المبتدا والخبر او يتاخران لاغراضٍ بيانيّة ليس هنا موضع ذكرها △

بحث ثالث

في حذف المبتدا والخبر

تمهيد

الاصل في المبتدا والخبر أنْ يذكرا لكن اذا دلّ على احدهما دليل او قرينة وتعلّق بحذفهِ غرض حُذِف . والبحث في القرائن والاغراض ليس من غرضنا ولا هو من مباحث النحو الخاصة بل من مباحث البيان انما غرضنا أن نذكر لك مواضع ثابتة يُحذَف فيها المبتدا والخبر بعضها كثيرة الورود في الكلام وبعضها قليلتهُ وبعضها الآخر عباراتٌ خاصة تحفظ ولا يقاسُ عليها . وقبل أن نبدا بذكر هذه المواضع نمهّد لك التمهيد الاتي وهو مما اذا انعمتَ فيهِ نظرك يسهّل عليك فهم ما نحن بصدد ذِكرهِ من جهة ويقويك في صناعة الاعراب اجمالاً من جهة اخرى

اعلم (اولاً) انّ فعل الشرط وجواب الشرط كلاً منهما يُحسَب جملةً (ثانياً) ان كلّ عبارة معناها تامٌّ مفيد تحسَب ايضاً جملة . ثمّ الجملةُ كما علمتَ لا تخرج عن ان تكون فعليةً او اسميةً والاسميةُ لا بُدّ أنْ تتالّف من مبتدأ وخبرٍ . ثمّ انّا اذا وجدنا فيما يُحسَب جملةً اسميةً المبتدأ والخبرَ فيهِ والاّ فان وجدنا ما يصلح ان يكون مبتدأً ولا خبر لهُ او مايصلح ان يكون خبراً ولا مبتدا له فلا بدّ من تقدير المفقود والحكم بانهُ محذوف وجوباً او جوازاً . مثال ذلك اذا سالك سائل فقال « كيف زيدٌ » واجبتهُ بقولك « مريض » كان جوابك تامّاً مفيداً فهو اذن جملة لكنا اذا تاملناهُ وجدناهُ يشتمل على ما يصلح أن يكون خبراً فقط . والخبر يحتاج الى مبتدا فالمبتدا اذن محذوف تقديرهُ زيدٌ ودلّ السؤال على ذلك ثمّ نقول إنهُ محذوف جوازاً لانّ اللغة تجوّز لك ان تقول « زيدٌ مريض » كما تجوّز ان تقول « مريضٌ » فقط

كذلك لو قال قائل « لولا السلطان لفَسَدَ الزمانَ » وتاملت عبارتهُ وجدتها جملةً

شرطيَّة . والجملة الشرطيَّة مولفة من جملتين احداهما فعل الشرط والثانية جوابهُ . وجواب الشرط هنا ما بعد اللام اي « فَسَدَ الزمان » فيجب من ثمَّ ان يكون « السلطان » فعلَ الشرطِ . وفعل الشرط كما قلنا جملة لكن ليس فيها هنا الا ما يصلح أن يكون مبتدأ فالخبر اذن محذوف وجوباً لان اللغة لا تجوّز ذكره في مثل هذه الصورة اصلاً فلا يُقال « لولا السلطان موجود » فاتخذ هذا التمهيد دليلاً تستعين بهِ فيما سنذكرهُ لك وفي غيرهِ ايضاً من مواضع الحذف على ما تقتضيهِ القرائن والمقامات المختلفة

وبعد اذ قدمنا ما قدمناهُ لك فاعلم انَّ المواضع الثابتة التي يُحذَف فيها الخبر خمسةٌ وهي الآتية

اولاً بعد لولا لكن على التفصيل الاتي وهو انهُ اذا كان الخبر من قبيل الكون المطلق اي يكفي في تقديرهِ ان يقال « موجود » استغنى الكلام عنهُ اصالةً كالمثل الذي مرَّ وقيل في اعرابهِ انهُ محذوفٌ وجوباً . واذا كان مما يقتضي تقديره من لفظ غير لفظ الوجود وكان في الجواب ما يدلُّ على ذلك جاز حذفهُ وجاز ذكرهُ . الا ان الحذف افصح في الغالب وعليهِ الآية « يقولُ الذينَ استضعفوا للَّذينَ استكبروا لولا انتم لكُنَّا مؤمنينَ » اي لولا انتم صددتمونا . امَّا اذا لم يكن في الجواب ما يدلُّ على الخبر لو حُذف فيجب ذكرهُ كحديث « لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة فجعلتُ لها بابين » وكقول الشاعر وينسبُ الى الامام الشافعي

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليومَ اشعرَ من لبيدِ

تنبيه

اعلم ان لولا الشرطية تدخل

(١) على الاسم الظاهر كقولهم لولا الكرام لملك الطغام

(٢) على الضمير المنفصل كالاية لولا أنتم لَكُنَّا مؤمنين

(٣) على الضمير المتصل كقولك لولاك ما حضرتُ

(٤) على أنْ والفعل نحو لولا أن تفسدَ بالفاظك رعيتي ما حبستُك

(٥) على أنَّ واسمها وخبرها نحو لولا أنهُ عالمٌ ما ذكرتهُ

وتقتضي صناعة الاعراب في المثل الثالث ان تُنوَّب الضمير المتَّصل مناب المنفصل وتعربهُ مبتدأ وفي المثل الرابع ان تعرب المصدر المأول من أنْ والفعل بعدها مبتدا

وكذلك في المثل الخامس الاَّ أنَّ المصدر المأوَّل هنا يأوَّل من أنَّ وخبرها (اسماً كان او فعلاً) وتُقدَّر الخبر محذوفاً وجوباً في الجميع

(ثانياً) ورد في عبارات معدودة اسمان مرفوعان معطوف احدهما على الاخر للدلالة على اقتران مسمَّياتهما ومصاحبة احدهما الاخر كقولهم « كلُّ شاةٍ وسخلتها . كلُّ رجلٍ وصنعته . كلُّ وشأنه . كلُّ صانعٍ وما صنع » فلورود هذه الاسماء مرفوعة وصلوحها ان تكون مبتدا أعربناها كذلك واعربنا ما بعدها معطوفاً ضرورةً بداعي حرف العطف ولما كان المبتدا لا يكون بدون خبر قلنا انهُ محذوف وجوباً وقدرناه مما تدل عليهِ الواو اي متصاحبان او مقترنان

(ثالثاً) ورد (ويرد) صُوَر من الكلام قام فيها المصدر مضافاً الى فاعلهِ او الى واسطتهِ وبعدهُ حال يتمُّ بها معناه مقام الفعل والفاعل كقولهم « عهدي بك تتجرُ او تاجراً . ورايُ عيني زيداً يخطبُ او خطيباً . وسمعُ اذني زيداً يعظُ او واعظاً » فان المصدر قام في جميع هذه الجمل مقام الفعل والفاعل اي اعهدك تتجرُ او تاجراً . ورايتُ بعيني زيداً يخطبُ او خطيباً . وسمعتُ باذني زيداً يَعِظُ او واعظاً . وواضح ان هذه الجمل ولا سيما الاولى منها سواءٌ كانت بصورة المصدر او بصورة الفعل والفاعل لا يُستَغنَى فيها عن الحال ولولاه لكانت عارية عن الفائدة التامَّة . ثم لما كان المصدر يصلح لجعلهِ مبتدا اعربناه مبتدا اقتضاءً لما تطلبهُ صناعة الاعراب ثم لما كان المبتدا في هذه الجمل يتمُّ معناهُ بالحال كما يتمُّ بالخبر في غيرها قلنا انها سدَّت مسدَّ الخبر فتامل

ولهذا الباب صورةٌ اخرى وهي ان يتقدَّم على المصدر (سواءٌ كان صريحاً او مؤوَّلاً) اسم تفضيلٍ مضافاً كقولك « اكثرُ زياراتي زيداً ماشياً . او اكثرُ ما ازورُ زيداً ماشياً » فان « اكثرُ » تعربُ مبتدأً وهي مضافةٌ الى زياراتي في المثال الاول والى « ما ازورُ » في الثاني « وهو مصدر تاويلاً » وزيداً في الجملتين مفعولٌ بهِ وماشياً حال سدَّت مسدَّ الخبر . ووفقاً للمثال الثاني ورد التمثيل المشهور للامام ابن عقيل وهو « اقربُ ما يكون العبدُ من ربهِ ساجداً » فاقربُ مبتدا وهو مضافٌ الى المصدر المأوَّل من « ما والفعل » والعبدُ فاعل يكون والجار والمجرور متعلق باقرب وساجداً حال سدَّت مسدَّ الخبر

تنبيه

يجوز ايضاً ان تكون الحال مفردة كما رايت او جملة اسمية كأن تقول « اقربُ ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجدٌ » او جملة فعلية مضارعية كأن تقول « اقربُ ما يكون العبدُ من ربهِ يصلي . وعهدي بك تلبسُ لكل حالةٍ لبوسها » او جملة فعلية ماضوية

كقولك « عهدي بك وقد عرفتَ اخلاقَ زيدٍ » فان الجمل في هذه الامثلة جميعها احوالٌ سدّت مسد الخبر

رابعاً اذا اقسموا على شيء فكثيراً ما يكون اللفظ المُقسم به « لعمري » كقولهِ « لَعَمْري لقد نطقتْ زوراً عليَّ الاقارعُ » او لفظ « يمينُ اللهِ » كقولك « يمينُ اللهِ لا ادري » ومقرَّر ان جواب القسم بعد هذين اللفظين مستقلٌّ عنهما في اعرابهِ تمام الاستقلال فكيف نعربهما اذن ؟ والجواب انهما مرفوعان كما ترى ولا يصلحان ان يكونا فاعلين ولا نائبا فاعل فلم يبقَ الا ان يعربا مبتدأين او خبرين لكن لدخول لام الابتداء على احدهما اعربناه مبتدأً وقسنا صاحبه عليه . ثمَّ المبتدا لا بد له من خبرٍ فالخبر اذن محذوف تقديره « قَسَمي او ما أُقسمُ به » وهو محذوف وجوباً لاننا لا نذكره ولم يذكره مَنْ تقدَّمنا فتامل

ومثل لعمري لَعَمْرُك ولَعَمْرُ الحقِ ولَعَمْرُ الله . ومثل يمينُ الله يمينُ الحقِ وأَيْمُنُ اللهِ وأَيْمُنُ الحقِ ووردَ في أَيْمُنُ الله لغات اشهرها أَيْمُ اللهِ وهَيْمُ اللهِ وأَمُ اللهِ ولَيْمُ اللهِ ولَيْمَنُ اللهِ . وكلها تعرَب اعراب ايمنُ اللهِ

خامساً اذا كان الخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً كقولك « زيدٌ في الدار . والاجتماع غداً » ففي مثل هذه الحالة اذا اجملتَ في الاعراب قلتَ « في الدار خبرٌ عن زيدٍ . وغداً خبرٌ عن الاجتماع وإن فصلتَ اي ان قلتَ في الدار جارٌ ومجرورٌ وغداً ظرف زمان فيقتضي ان تذكر لهما متعلقاً وحينئذٍ تقول انهما متعلقان بخبر محذوف وجوباً وترى زيادة ايضاح عن حذف متعلق هذا النوع من الخبر وذكره في الخواطر الحسان فراجعه هناك اذا اردت

حذف المبتدا

المبتدا كالخبر في انه اذا دلَّ عليه دليل وتعلق بحذفه غرض مقبول اقتضت البلاغة حذفهُ وحذفُهُ كثيرٌ في الكلام وليس البحث في الاغراض المقتضية الحذف ولا في القرائن الدالة عليه من غرضنا الآن ويكفينا ما ذكرنا في التمهيد انَّ كلَّ عبارة تامة المعنى فيها ما يصلح أن يكون خبراً فقط فالمبتدا فيها محذوف . انما من غرضنا ان ننبهَ على عباراتٍ لا يُذكَرُ فيها الا الخبر فقط ومنها ما تراه في ابتداآت كل طائفة من الكلام نحو الفصلُ الاوّلُ . المقامةُ الثانية . بابُ المبتدا والخبر . حذف المبتدا الخ . ففي جميع هذه وما يجري مجراها يعرب المذكور خبراً ويُقدَّر المبتدا بقولك « هذا » او بما يقتضيه

المقام ومنها قولهم في القسم « في ذمتي ما لك عليَّ دينٌ » فانهم يعربون « في ذمتي » خبرًا لمبتدا محذوفٍ وجوبًا ولا مانع من أنْ يُعلَّق في فعل قسمٍ محذوف وجوبًا فاستعمل عقلك ولا تقف موقف المقلِّد فقط

ومنهما قولهم في مقام التصبُّر او التذمُّر « صبرٌ جميلٌ » فانها عبارة يكتفي بها قائلها وسامعها والمشهور في اعرابها وفقًا لما قدمناه لك في التمهيد ان يُعرَب صبرٌ خبرًا لمبتدا محذوف تقديره صبري وجميلٌ نعتًا ويجوز ان تُقدِّرَ المحذوفَ « لي » ومن ثمَّ فيُعرَبُ صبرٌ مبتداء ويكون الخبر محذوفًا فأعرب كما تستحسن

بحثٌ ثالث

في تجريد الاسم عن العوامل اللفظية وجعلهِ مبتدا

عقدنا هذا البحث تمكيناً للطالب من فهم تمام المراد في المبتدا من اصطلاح النحاة من جهة وتقويةً لقوتي التمييز والقياس فيهِ من جهةٍ اخرى ويكفيهِ لذلك القاعدة الاتية وهي

كلُّ اسمٍ يصلح للابتداء بهِ في جملةٍ ذاتِ اسناد واحدٍ او ما هو من قبيل الاسناد الواحد يُمكِنُ أنْ يُرَدَّ الى مبتدا بتقديمهِ وتسليط ما كان متسلِّطًا عليه من العامل على ضميرهِ واليك المثالين الآتيين

المثال الاول

رأى زيدٌ عمرًا يوم الاحد في الكنيسة . فانهُ يمكنك ان تَرُدَّ كلاً من زيد وعمر ويوم الاحد والكنيسة الى مبتدا كما ترى في الامثلة الاتية

(١) زيدٌ رأى عمرًا يومَ الاحدِ في الكنيسةِ

(٢) عمرٌ رآهُ زيدٌ يومَ الاحدِ في الكنيسةِ

(٣) يومُ الاحدِ رأى فيهِ زيدٌ عمرًا في الكنيسةِ

(٤) الكنيسةُ راى فيها زيدٌ عمرًا يومَ الاحدِ

المثال الثاني

ابو زيدٍ راغبٌ في حُبِّ الجاه . والاسماء التي تُردّ الى مبتدا في زيد وحبُّ الجاه والجاه كما ترى

(١) زيدٌ ابوهُ راغبٌ في حبِّ الجاهِ

(٢) حبُّ الجاهِ ابو زيدٍ راغبٌ فيهِ . او حبُّ الجاهِ راغبٌ فيهِ ابو زيدٍ

(٣) الجاهُ ابو زيدٍ راغبٌ في حبِّهِ . او الجاهُ راغبٌ ابو زيدٍ في حبِّهِ

ولا تنسَ انهُ اذا تاخّر ابو زيدٍ عن راغبٍ يجوز فيهِ ان يُعرَب فاعل الصفة او مبتدا موخّرًا للمطابقة بينهُ وبين راغب .

تنبيهات

تنبيه اوّل * في تجريد الاسم للابتدا بهِ لا يجوز لك ان تفكَّ المضاف عن المضاف اليهِ ولا التابع عن المتبوع ولا الصلة او شيئًا منها عن الموصول فاعلم ذلك

تنبيه ثانٍ * المفعول المطلق لا يتجرد منهُ الا بعض الصور ولا بدَّ من التحوّل في تجريدها بما لا يدخل تحت القاعدة المارّة وكذلك المفعول له . واما المفعول معه فيتجرّد ببعض التحوّل وذلك بان تسلّط ما هو بمعنى الواو على ضميرهِ مثالهُ « سار زيدٌ والنيلَ » فانك تقول في تجريدهِ « النيلُ سار زيدٌ معهُ او بمصاحبته » واما الظرف الغير المتصرّف فلا يتجرّد اصلاً

تنبيه ثالث * الحال والاستثناء والتمييز لا يصحُّ تجريدها لانها توابع في المعنى لا تنفكُّ عن متبوعاتها فلا ينفكُّ الحال عن صاحبه ولا الاستثناء عن المستثنى منه ولا التمييز عن المميز

(س ١) فهمنا معنى قولك جملة ذات اسناد واحد لكن ما معنى قولك او ما هو من قبيل الاسناد الواحد

(ج ١) يُعنى بذلك ان تكون الجملة ذات إسنادين متداخلين اي يكون الاسناد الثاني خبرًا عن المبتدا قبله كقولك « الصديقُ ينفعُ في يومِ الضيق . وزيد نفسهُ شريفةٌ » وقد يجتمع في الجملة التي هي من قبيل الاسناد الواحد ثلاثة اسنادات متداخلة كقولك « زيدٌ ابنهُ نفسهُ شريفةٌ » فامعن نظرك ترى ثلاثة مبتدآت وهي زيدٌ وابنهُ ونفسهُ

وثلاثة اخبار وهي « شريفة » خبرٌ عن « نَفْسُهُ » و « نفسهُ شريفة » خبرٌ عن « أَبنهُ » و « أَبنهُ نفسهُ شريفةٌ » خبرٌ عن « زيدٌ » ويمكنك بواسطة الاضافة ان ترُدَّ الاسنادات الثلاثة الى اسناد واحدٍ اي نَفْسُ ابنِ زيدٍ شريفة فتامل

واعلم أَنَّا تعمَّدنا ذكر الجملة الاخيرة فكاهةً لك من جهة وشحذًا لقريحتك في صناعة الاعراب من جهةٍ اخرى لا لتدوغَ جملك على نمطها فلا يذهب عليك القصد من السوال عمومًا والتمثيلِ بالجملة الاخيرة خصوصًا

تمرين

مطلوب فيه تجريد الاسماء التي تصلح للتجريد في الجمل الاتية والابتداء بها

(١) مَنْ فَقَدَ المالَ من اهلِ الدنيا قلَّتِ الرغبةُ فيهِ والرَّهبةُ منه ومَنْ لم يكن منهم بموضع رهبةٍ ولا رغبةٍ استهانوا به

(٢) من اصلحَ مالهُ فقد صانَ الأَكرَمَيْنِ الدِّينَ والعِرْضَ

(٣) مرَّ رجلٌ من ارباب الأَموال ببعضِ العلماء فتحرَّكَ لهُ واَكرَمهُ فقيل لهُ بعد ذلك أَكانت لك الى هذا حاجة قال لا ولكنّي رايتُ ذا المال مهيبًا

(٤) بنو امِّ ذي المالِ الكثيرِ يَرَوْنهُ وإِنْ كانَ عبدًا سيِّدَ الامرِ مجفلا
وَهُمْ لِمُقِلِّ المالِ اولادُ عِلَّةٍ وإِنْ كان محضًا في العشيرةِ مُخْوِلا

(٥) اجلَّكَ قومٌ حين صرتَ الى الغِنَى وكلُّ غنيٍّ في العيونِ جليلُ
وليس الغنَى إِلاَّ غِنَى زَيْنَ الفتى عَشِيَّةَ يَقْرِي او غداةَ يُنِيلُ

(٦) أَعْدَى أَعدائك نفسُكَ التي بين جَنْبَيك

(٧) كَبَتَ اللهُ كلَّ عدوٍّ لك الاَّ نَفْسَك

(٨) مَنْ ظَلَمَ نفسهُ كان لغيرهِ أَظْلَمَ ومَنْ هَدَمَ دينهُ كان لمجدهِ أَهْدَمَ

(٩) اذا عَصَتْكَ نَفْسُكَ فيما كَرِهْتَ فلا تُطِعْها فيما أَحَبَّتْ

(١٠) أَطَعْتُ الغواني قبلَ معلمِ ناظري الى منظرٍ يَصْغُرْنَ عنهُ ويعظُمُ
تَعَرَّضَ سيفُ الدولةِ الدهرَ كلَّهُ يُطَبِّقُ في اوصالهِ ويُصَمِّمُ

(١١) واذا خامرَ الهوى قلبَ صبٍّ فعليهِ لكلِّ عين دليلُ
(١٢) يقودُ اليهِ طاعةَ الناسِ فضلهُ وإنْ لم يَقُدْها نائلٌ وعقابُ

تنبيه

(اولاً) اعلم ان كثيرًا من الاسماء في الامثلة التي ذكرناها وفي غيرها مما لم نذكرها هي مما لا تصلح للتجريد امَّا لانها لا تصلح للابتداء بها او لاسبابٍ اخر ذكرناها سابقًا كأنْ تكون واقعة في جملة حالية او في حكم ظروف غير متصرفة فاذا غَيِبَتْ عليك لحقك الفشل وربما داخلك من جراء ذلك شك في فائدة التمارين بل في فائدة اصل البحث راسًا فتنبهْ لتمييز ما يصلح للتجرُّد مما لا يصلح لهُ واعلم ان من اعظم الفائدة لك ان تقدر على هذا التمييز

(ثانيًا) امَّا لقلةِ الجمل المحضة من ذوات الاسناد الواحد او ما هو من قبيلهِ اضطررنا ان نذكر جملاً ذات اسنادين او اكثر منها شرطية ومنها متعاطفة امَّا الشرطيَّة الاعتيادية فلا يبعد ان تهتدي الى تجريد ما فيها من الاسماء الصالحة لهُ بعد شيءٍ من امعان النظر. وامَّا غيرها فيوشك ان لم تُوقِظ تمام فطنتك وانتباهك ان تحسب ذلك مستحيلاً. واسعافًا لك دعنا نشير الى كيفية تجريد بعض الجمل ولناخذ المثل الثالث

هيِّن عليك في هذا المثل ان تجعل فاعل مرَّ مبتدأً وكذلك المجرور المتعلق به اعني بعض العلماء. امَّا فاعل تحرَّكَ فغيرُ نوعًا الاَّ انك بعد الرويَّةِ تقول انَّ فاعل تحرَّك ضمير يرجع الى بعض العلماء فهو اذن الذي يجب ان نبدا به فنبدا بهِ ومن ثمَّ تهديك فطنتك الى ان تجعل بقية اجزاء الجملة مناسبة لهذا الابتدا ويناسبهُ انْ تقول

بعض العلماء تحرَّك لرجلٍ مرَّ بهِ من ارباب الاموال فاكرَمَهُ فقيل لهُ بعد ذلك اكانت لك — الى اخر الجملة

الاَّ انك اذا سُئِلت ان تجرد الهاء في لهُ التي بعد «قيل» فيوشك ان تحسب التجريد مستحيلاً فدعنا نجرِّدهُ لك ثمَّ استنتج انت لنفسك بفطنتك كيف تجرِّد ما يشبههُ واليك صورة الجملة بعد التجريد

بعضُ العلماء قيل لهُ بَعْدَ انْ مرَّ بهِ رجلٌ من ارباب الاموال فتحرك لهُ واَكْرَمَهُ اكانت لك الى هذا حاجة — الى اخر الجملة. وسببهُ أنَّ الهاء في لهُ ليست اصيلة في الجملة والاصيلُ انما هو بعض العلماء ولكن وُضِعَتِ الهاء موضعهُ لتقدُّم ذِكرهِ فيجب اذن انْ

تبدأ بهِ لاصالتهِ . ومثل الهاء اسم الاشارة « ذلك » فانهُ كنايةٌ عن الجملة السابقة ووُضع بدلاً منها لتقدُّمها فاقتضى الرجوع الى الاصل أنْ تُقيمَ الجملة مقامهُ ونعوِّض بها عنهُ فاستقام لذلك المعنى كما رايت وحصل الغرض المطلوب

ونظنّ انهُ صار في مكنتك بعد ما ذكرناهُ لك ان تبدأ باغلب الاسماء في الامثلة المارَّة فجرِّبْ مقدرتك فيها فانَّها محكٌّ لقوة التميز التي فيك ومن افضل المروِّضات على تقويتها

بحث رابع

في تجريد الاسم وجعلهِ خبرًا عن موصول صلتهُ الجملة التي كان فيها قبل التجريد وهو خاتمة ما يقال في باب المبتدا والخبر

اذا اردت الاخبار باسمٍ وفقًا لما هو مذكور في موضوع هذا البحث فأَخِّرهُ وسلِّط العامل على ضميره ثم اجعل الجملة صلةً لموصولٍ يناسبهُ واليك المثال الآتي بنى سعدٌ دارَهُ الكبيرة في مصر

فاذا اردت في هذه الجملة الاخبار بسعد فقل
الذي بَنَى دارَهُ الكبيرةَ في مصرٍ سعدٌ او هو سعدٌ
واذا اردت الاخبار بداره الكبيرة فقل
التي بناها سعدٌ في مصر دارهُ الكبيرة او هي دارهُ الكبيرة
واذا اردت الاخبار بمصر فقل
التي بنى فيها سعدٌ دارهُ الكبيرةَ مصرٌ او هي مصر
واليك مثالاً آخر « زيدٌ كريمٌ » فانه يمكنك ان تقول الذي هو زيدٌ كريمٌ . او الذي هو كريمٌ زيد . قس على هذين المثالين غيرهما

تنبيه اول

يجوز في الضمير المنفصل المتقدّم على الخبر في الامثلة الثلاثة الاولى ان يُعرَب مبتدأً والاسم بعده خبرًا عنه والجملة خبرًا عن الموصول ويجوز ايضاً ان يقالَ فيه انه ضميرُ فصلٍ والاسم بعدهُ خبرٌ عن الموصول وكل ذلك من قبيل صناعة الاعراب

امثلة للتمرين على ما مرّ

(١) كان سعدٌ يُجيرُ لنا تجارَتنا ويمنَعُهم ان يُظلَموا ببلَدهِ

(٢) رايتُ عَمْرَ ابنَ لَخْيٍ يجرُّ قَصَبَهُ في النار (اي شُعَبَ حَلْقِهِ)

(٣) كلُّ امْرِئٍ راجعٌ يومًا لشيمتهِ

(٤) تمثَّلَ مُصْعَبٌ يومَ قُتِلَ بيتٍ من الشِّعرِ

(٥) الفِكْرةُ مِرآةٌ تُريك حَسَنَك من قبيحك

تنبيه ثانٍ

يمكنك ايضاً في الجملة الفعلية الخبرية ان تجعل الاسم صلةً للموصول وتخبر عنه بالفعل مع بقية متعلقاته الاخرى . مثال ذلك في جملة « بنى سعدٌ دارهُ الكبيرة في مصر » فانه يمكنك ان تقلّبها على الصور الاتية

(١) الذي هو سعد بنى دارَهُ الكبيرة في مصر

(٢) التي هي دارُ سعدٍ الكبيرة بناها سعد في مصر

(٣) التي او المدينة التي هي مصرٌ بنى فيها سعدٌ دارهُ الكبيرةَ

فانَّ الموصول في الجمل الثلاث مبتدأٌ والجملة الاسمية بعدهُ صلةٌ لهُ والجملة الفعلية بعد ذلك خبرٌ عنه . والفائدة من كل ما ذكرناهُ ان تروّض فكرتَك بحيث تصير قادرًا على معرفة المبتدا والخبر كيفما وقعا وفي أيّةِ صورة ظهرا فيها ونعيد عليك ما قلناه سابقاً وهو انَّك اذا أحكمت باب المبتدا والخبر هانت عليك بقية ابواب النحو ولا سيما النواسخ التي هي موضوع ابحاثنا الاتية

تمرين عمومي

على المبتدا والخبر اجمالاً

اذا اراد الاستاذ فليطلب من التلميذ (١) ان يحرّك الامثلة الاتية (٢) ان يستظهرها اذا وجدها تستحق الاستظهار (٣) ان يُعرِبها او يعربَ منها حسب ما يرى (٤) ان يعرف معانيها او معاني الفاظها

(١) في باعه طول وفي وجهه نور وفي العرنين منه شمم
اصمُّ عن ذكر الخنا سمعه وما عن الخير به من صمم

(٢) وهي مكنونة تخيَّر منها في اديم الخدَّين ماء الشباب
ثمَّ قالوا تحبُّها قلت بهرًا عدد النجم والحصا والتراب
دِمية عند راهب ذي اجتهاد صوّروها في جانب المحراب

(٣) والسَّارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا أيديَهما

(٤) والَّذينَ يُنفقونَ أموالَهم باللَّيل والنَّهارِ سرًّا وعلانيةً فلَهم اجرُهم عندَ ربِّهم

(٥) يأبى الجواب فما يُراجَع هيبة والسائلون نواكس الأذقانِ
هَذي التقيّ وعزّ سلطان النهى فهو العزيز وليس ذا سلطان

(٦) القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

(٨) ودار ندامى خلفوها وادلجوا بها اثر منهم جديدٌ ودارس
مساحب من جرّ الزقاق على الثرى واضغاث رَيحان جنيّ ويابس
حبست بها صحبي فالّفت شملهم واني على امثال تلك لحابس
اقمنا بها يوما ويوما وليلة ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قوارتها كسرى وفي جنباتها معًى تدريها بالقسيّ الفوارس
فللخمر ما زرّت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس

(٨) لي حيلة فيمن ينمّ وليس في الكذّاب حيله
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

(٩) خير الكلام ما اغنى اختصاره عن اكثاره. ادنى اخلاق الشريف كتمان السر واعلى اخلاقه نسيان ما أُسِرَّ اليه

(١٠) يقال مرق السهم من الرميّة اذا نفذ منها واكثر ما يكون ذلك ان لا يعلق به من دمها شيء واقطع ما يكون السيف اذا سبق الدمَ

(١١) الرِدِيّ عند الخوارج هو الذي يعلم الحقّ من قولهم ويكتمه

(١٢) قال وايّهم عبدالله فقلت الفتى المعروق الطويل الخفيف العارضين

وكنت جليس قعقاعِ بنِ شورٍ ولا يشقى بقعقاعٍ جليسُ
فمحوك السنّ ما نطقوا بخيرٍ وعند الشرّ مطراق عبوسُ

انتهى باب المبتدا والخبر ويليه باب النواسخ

باب النواسخ

تمهيد اذا قلتَ «زيد امير» فالجملة مولفة من المبتدا والخبر والمعنى بها ان زيداً متصف بالامارة في الحال . لكن هنالك اعتبارات شتى تضاف الى اصل هذا المعنى منها ان هذا الاتصاف كان لزيد في الماضي وانقطع عنه في الحال او انه لم يكن من قبل متصفاً بالامارة ثم اتصف بها او انه لا يزال متصفاً بها ومنها انك تريد ان تقول ان حكمك على زيد بالامارة انما هو من قبيل الشك او اليقين او انك صيّرته متصفاً بها الى غير ذلك من النسب والاضافات . وكل هذا لا يمكن الدلالة عليه بمجرّد المبتدا والخبر فلا بدّ من ادوات تضاف على جملتهما يفهم منها ذلك والنواسخ هي هذه الادوات

على ان البحث النحوي انما هو في الاكثر عما تحدثه هذه الادوات من الاثر الاعرابي فيما تدخل عليه من المبتدا والخبر ولذلك قسموها من هذا القبيل الى ستة ابواب جعلوا في كل باب من تلك الادوات ما يعمل عملاً واحداً وان اختلفت في المعنى واليك تلك الابواب

(١) باب كان واخواتها (٢) باب الحروف المشبهة بليس (٣) باب كاد واخواتها (٤) باب الحروف المشبهة بالافعال (٥) باب لا النافية للجنس (٦) باب افعال القلوب وما جرى مجراها

واليك الكلام في كل باب من هذه الابواب على التفصيل

باب

كان واخواتها

وتقسم بحسب معناها الى اربعة اقسام وهي (١) كان (٢) صار واخواتها وهي أصبحَ وأضحى وأمسى وبات والحقوا بها في المطولات غدا وراح وعاد ورجع وارتدّ وكلها بمعنى صار (٣) ظلّ واخواتها وهي ما زالَ وما برِح وما فتئ وما أنفكّ وما دام والحقوا بها ما يريمُ وما ينيِ وكلها تدلُّ على البقاء والاستمرار (٤) ليس وتدلُّ على النفي في الحال

تقسم هذه الافعال الى متصرفة وجامدة

اما الجامدة فهي ما دام وليس وما يريمُ وما ينيِ وتلزم الصورة التي هي عليها والبقية متصرّفة

المتصرّفة تقسم الى قسمين

القسم الاول ما تتصرّف تماماً وهي كان وصار ويستعمل منها الماضي والمضارع والامر والمصدر واسم الفاعل اما اسم الفاعل من كان فوارد واما من صار فلا يبعد ان يُستعمَل استئناساً بما يُسمَع من قول العامة فلانٌ صائر متكبّرًا

القسم الثاني ما يتصرّف بعض التصرّف وهو البواقي ويُستعمَل منها المضارع واما ما سوى المضارع من الامر والمصدر واسم الفاعل فمشكوك بورودهِ فان وَرَدَ فحكمه حكم الوارد من كان وصارَ

تنبيه

اعلم ان اخوات ظلَّ وهي وما زالَ وما برِحَ وما فتئَ وما انفكَّ يشترط في عملها ان يتقدمها النفي او شبههُ ويراد بشبه النفي النهي كقول الشاعر

صاحِ شمِّر ولا تزَلْ ذاكرَ الموتِ فنسيانهُ ضلالٌ مبينُ

والدعاء كقولك لا زلتَ فاضلاً متفضلاً . والاستفهام الانكاري وامثلته قليلة ولعلَّ هذا المثل « هل تزالُ مصرًّا على رايِكَ » لا يبعد عن الحقيقة

واما دام فيجب ان يتقدمها ما المصدرية الظرفية دائمًا

عمل هذه الافعال

اذا دخلت هذه الافعال على المبتدا والخبر رَفَعَت المبتدا على أنَّهُ اسمها ونَصَبَتِ الخبر على أنَّهُ خبرها كقولك كان زيدٌ اميرًا . وأصبحَ الغنيُّ فقيرًا فزيدٌ اسم كان والغنيُّ اسمُ اصبح وهما مرفوعان كما ترى وما بعدهما من المنصوب خبرٌ عنهما

واذا دخلت على الافعال نحو « كان ينبغي ان تجعلوا قبر ابي عليٍّ ميلاً في ميلٍ » ونحو « اصبح قد خلاَ الحيُّ من الرجال » فالاولى ان تُعْرَبَ زائِدةً اي لا عمل لها

(س ١) ماذا يرَاد باسمِ هذه الافعال

(ج ١) يُرادُ بهِ فاعلها الذي تُسْنَدُ اليهِ فلا تُشْكِلْ عليك التسمية ومن ثمَّ اذا رايت فيها ضميرًا مرفوعًا بارزًا او مستترًا فأعْرِبْهُ اسمها من غير ان تردّد في ذلك واعْرِبْ ما يتمُّ به معناها بعد اسنادها الى اسمها خبرًا لها مفردًا كان او جملة او شبه جملة

تنبيهات

تنبيه اول * كل ما تصرّف من هذه الافعال يَعْمَل عَمَلَ الماضي منها اي يرفع اسماً وينصب خبراً لفظاً او محلاً

تنبيه ثانٍ * مصدر كان وصار يَرِدُ مضافاً الى الاسم ثمّ ينصبُ خبراً كقولك « افتخِرُ بكونِ زيدٍ صديقاً لي وأفرَحُ بصيرورةِ ابن وطني وزيراً » فان مصدر كان وصار في المثلين مضاف الى الاسم والمنصوب بعدها خبر

تنبيهٌ ثالث * ورد قول الشاعر

وما كلُّ مَنْ يبدي البشاشةَ كائناً اخاك اذا لم تُلْفِهِ لك منجدا

فتُعرِب « كائناً » خبراً عن « ما » واخاك خبراً عن (كائناً) — لان ما يشتقُّ من هذه الافعال يعمل عملها — واسمُ « كائناً ضمير تتحمّلُهُ الصفةُ تحمّلاً فقس عليه غيرهُ كقولك « زيدٌ غيرُ بارحٍ كريماً » فانّ « زيدٌ » مبتدأٌ و « غيرُ » خبرٌ عنه و « بارحٍ » مضافٌ اليهِ و « كريماً » خبرٌ عن بارحٍ واسمُ بارحٍ ضميرٌ تتحمّلهُ الصفة تحمّلاً وهو مسكوتٌ عنهُ في الاعراب

ماذا يكون اسم هذه الافعال

يكون اسماً ظاهراً نحو كان العالم جاهلاً . ولا يزالُ الغنيُّ مُكرَّماً او يكون ضميراً بارزاً كقول مَنْ قال « لستُ على الأحساب نتّكِلُ » وما زلتُ مقيماً على صداقتِكَ . او مستتراً نحو الجاهلُ لم يكُنْ عالماً فيعرِفَ قَدْرَ العِلْمِ والعالمُ كان جاهلاً فيعرفُ شرَّ الجَهْلِ

وقد ياتي مصدراً ماوّلاً كقول الشاعر

وإنْ لم يكُنْ أنّي أُحبُّكِ صادقاً فما احدٌ عندي اذنْ بمُصيبِ

وكقولك ليس من خُلُقِ زيدٍ أنْ يعيبَ الناسَ

فانّ المصدر الماوّل من انّ وخبرها اسمُ لكان والماوّل من أنْ والفعل بعدها اسم ليس وصادقاً خبرُ لكان والجار والمجرور بعد ليس خبرٌ عنها

ماذا يكون خبر هذه الافعال

يكون خبر هذه الافعال جميعها

(اولاً) اسماً مفرداً صفة او موصوفاً نحو لا يزالُ الناس متحاسدين ما داموا ناسًا . وليس زيدٌ اخاك ولا راضيًا عمَّن يكونُ أخاك

(ثانيًا) شبهَ جملةٍ (ظرفًا او جارًّا ومجرورًا) كقولك كان زيدٌ على ميمنةِ الجيشِ . وليس احدٌ في غرفةِ الدرس . ولا زِلتَ في امانِ اللهِ وحِفْظِهِ

(ثالثًا) جملة فعليَّة مضارعيَّة كقول الشاعر

(١) ما زال يَسْأَلُني حولاً لأُخبِرَهُ والناسُ ما بينَ مخدوعٍ وخدَّاعِ

(٢) إنَّا وإنْ كَرُمتْ أوائِلُنا لَسْنا على الأحسابِ نَتَّكِلُ

(٣) كيف الهجاء وما تنفكُّ صالحةٌ من آل لامٍ بظَهرِ الغَيبِ تأتيني

(٤) كان الحجَّاجُ يَستَثقِلُ زيادَ بنَ عمرٍ . أصبحتُم تُزمَون ولا تَزمُونَ .

(رابعًا) جملة فعلية ماضوية مقرونة بقد او بدونها . وهو كثيرٌ مع كان نحو كان ابو العتاهية قَدِ اسْتَأذَنَ في أنْ يُهْدِيَ الى امير المومنين . كان صَخرٌ قد حَمَّمَ غُرَّةَ فَرَسِهِ كان عروةُ بنُ أُدَيَّةَ نَجا من حَرْبِ النَهْرَوان . كانَ الحجاجُ رأى في منامهِ أنَّ عينيه قُلِعَتا . وقليلٌ مع اصبح وأضحى وأمسى وبات ونادرٌ او ممتنعٌ في غير ما ذكرنا من الافعال على ان الحكم على سبيل القطع في أنَّ الخبر يكون ماضيًا او لا يكون انما هو من خصائِص غير النحاة أما النحاةُ فمن خصائِصِهم ان يُميِّزوهُ اذا وَرَدَ ويُعرِبوا جُملَتَهُ في محل نصبٍ خبرًا

(خامسًا) لا يَمتَنِعُ ان يَرِدَ جملةً اسميَّة نحو كانَ ولا يزالُ الفقيرُ حِكمتُهُ محتقرة فان رفعت محتقرة اعربتها خبرًا «لحِكمَتُهُ» والجملةَ خبرًا لزال والفقيرُ اسماً لها وان نَصَبتَ مُحتَقرةً اعربتها خبرًا لزال واعربت حكمتهُ بدلاً من الفقير . فاستعمل فطنتك في تخريج الاعراب وفي تطبيق التغيُّرات الاعرابيَّة وفقًا لهُ

﴿ هل يتقدم اسم هذه الافعال عليها ﴾

اما ما دام فلا يجوز ان يتقدّم اسمها عليها اصلا اي لا تقول احبك السماء ما دامت سماء واما غيرها فاسمها كفاعل بقية الافعال إنْ تقدّم أُعرِب مبتدا وصار اسمها ضميراً يرجع اليه كقولك « الحَسَنُ وابنُ سيرين كانا متعاصرين وزيدٌ ليس بخيلا » فانّ الضمير البارز في المثال الاول والمستتر في الثاني اسمان لكان وليس وما بعدهما خبرٌ عنهما والجملة خبرٌ عن المبتدا المتقدّم

﴿ هل يتقدّم خبر هذه الافعال عليها ﴾

امّا خبر ليس وما دام وما يَرِيمُ وما يَنِي فلا واما خبر غيرها فعلى التفصيل الآتي

(اولا) المنفيات من اخوات ظلّ يُستكرَهُ تقديم خبرها مهما كان نوعهُ كقولك « اميراً ما زال او لا يزال زيدٌ » فانّ مثل هذه الصورة (لا هذا المثل او ذاك) مستكرهةٌ فاعتمد ذوقك

(ثانياً) اذا دخل حرف النفي على كان او على صار واخواتها او على ظلّ فالبلاغة لا تجوّز حينئذٍ تقديم الخبر ولذلك لا تقول « عالماً ما كان زيدٌ ولا وزيراً ما اصبح عمرٌ » لانّ ما قبل النفي لا يكون قيداً لما بعدهُ الّا ان يكون المتقدم ظرفاً او مجرورا فان الظروف واكثر المجرورات يتسامح فيها بما لا يتسامح بهِ مع غيرها

على أنّهُ قد يجوز ان يتقدّم الخبر على الفعل دون حرف النفي فتقول « ما اميراً كان زيدٌ ولا صعلوكاً انما كان بين بين » . لكن إيّاك أنْ تقيس لم على ما فانّ لم لا يفصل بينها وبين مجرورها اصلاً

(ثالثاً) في غير ما ذكرنا من الافعال يمتنع أنْ يتقدَّم خبرها عليها اذا كان جملة ويجوز تقديمهُ اذا كان مفرداً او شبهَ جملةٍ وعليهِ فيجوز ان يتقدَّمَ الخبر في مثل قولك « كان زيدٌ عالماً . وصار بكرٌ غنياً . وباتَ الناس في شِدَّةٍ . وصار الاجتماعُ البارحةَ » ويمتنع في مثل قولك « كان زيدٌ تاخذهُ الحمى . وأصبحَ الناس يشكون ما صاروا اليهِ » فاستعمل فطنتك

(س) ورد مثل قولك « يزورنا كان زيدٌ . ورأى كانَ الحجَّاجُ في منامهِ انَّ عينيهِ قُلِعَتا » فماذا تعرب كان في مثل هذين المثلين

(ج) منعاً للتشويش في الاعراب نعرب كان زائدةً للحكاية لا عمل لها وزيدٌ فاعل يزورنا والحجَّاج فاعل راى . واذا اردتَ التنطس في الاعراب فاجعل الجملة من قبيل تنازع العاملين وسيجيء معنا الكلام في التنازع

هل يجوز ان يتقدَّم خبر هذه الافعال على اسمها

نعم يجوز ان يتقدَّم حيث يتقدَّم الخبر على المبتدا ويمتنع حيث يمتنع ذاك واليك الامثلة الاتية

(١) كان خالد بن الوليد سيفاً من سيوف الاسلام (٢) كان ابو بكرٍ الصدِّيقُ اوَّلَ الخلفاء الراشدين (٣) اصبح زيدٌ اغنى اهلِ البلدةِ (٤) كان زيدٌ عند اخيهِ (٥) ما زال صاحبُ الدار ادرى بالذي فيها (٦) ما بَرِحَ المرءُ ادرى بما في نفسهِ . فانهُ يجوز لك في جميع الامثلة المارَّة ان تقدِّمَ الخبر على الاسم الاَّ في المثالين الخامس والسادس لانهُ يمتنع فيهما تقديم الخبر على المبتدا فيما لو جرَّدتهما عن النامخ

هل يجوز تقديم معمول خبر هذه الافعال عليها

حكم معمول الخبر كحكم الخبر فحيث يجوز تقديم ذلك يجوز في الغالب تقديم هذا وحيث يُستكرَهُ او يُمتنَعُ يُستكرَهُ تقديم المعمول او يُمتنَع

(س) ماذا يُراد بمعمول الخبر

(ج) يراد بمعمول الخبر ما يتعلّقُ بهِ من ظرف او جارٍ ومجرورٍ او مفعولٍ بهِ او لهُ او مفعولٍ مطلق و يقتصر تمثيل النحاة على الثلاثة الاولى

﴿ هل يجوز أنْ يتقدّم معمول الخبر على الاسم ﴾

حيث يجوز ان يتقدّمَ الخبر على الاسم يجوز في الغالب أنْ يتقدّمَ معمولهُ ويتسامحُ في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسامَحُ مع غيرهما واليك المثال الاتي

باتَتْ ذاتُ الخالِ سالبةً فوادي

ويُقلَّب هذا المثال على الصور الاتية

(١) باتَتْ سالبةً فوادي ذاتُ الخال

(٢) باتت فوادي سالبةً ذاتُ الخالِ

(٣) باتت فؤادي ذاتُ الخال سالبةً فالعيشُ إنْ حُمِّلي عيشٌ من العَجَبِ

وفي كلٍّ من هذه التقليبات متقدِّمٌ معمول الخبر على الاسم الاّ أنَّ الصورة الاولى اقربُ الى ذوق الفصاحة من الثانية والثانية اقربُ من الثالثة والثالثة ابعد الجميع للفصل بين العامل والمعمول باجنبيٍّ كما ترى

﴿ تنبيه ﴾

اعلم ان تقديم معمول الخبر (ولا سيما اذا كان مفعولاً بهِ) على الاسم قد يكون تارةً مقبولاً كما رايت في تقليبات المثال الماضي وقد يكون مُستَكرَهًا جدًّا ولاسيما ما يقابل الصورة الثالثة وذلك لاسباب لا تقع تحت حصر لاختلاف قيود الجملة واختلاف القرائن المصاحبة لها ايضًا. ويمكنك ان تحقق ذلك لنفسك بتقليب الجمل الاتية

(١) كان الشيبُ مغريًا سَلمى بالصَّدِّ

(٢) اصبح زيد يشكو معاكسةَ الايّامِ لهُ

(٣) كان اهلُ الكوفة احرصَ الناس على طلب العِلم

(٤) اصبح الناسُ منتظرين الفرجَ ممّا حاق بهم

(٥) لو كان خدمةُ الدينِ مراعين الله في سِرِّهم وعلانيتهم لكانوا اعظمَ الناس بركةً

(٦) ما زال الناسُ متكالبين على حبِّ الدنيا منذُ وُجِدوا

(٧) ليس اجتماعُ العالم في واحدٍ مُستَنكَراً على الله

(٨) اعربْ هذه الجمل وقلِّبها وفقاً للتقليبات التي مرَّت

فصل

فيما اختصَّتْ بهِ كان

كان من اكثر افعال اللغة استعمالاً على الاطلاق ولذلك اختصَّت اجمالاً بما لم يختص به غيرها . واشهر اختصاصاتها ثلاثة

(الاول) ان تاتي زائدة اي لا عمل لها قياساً او سماعاً

(الثاني) ان تُحذَف هي واسمها ويبقى خبرها

(الثالث) ان تُحذَف النون من مضارعها المجزوم

واليك تفصيل كل ذلك

زيادة كان قياساً

ويكون ذلك بين ما وفعل التعجب نحو « ما أحسنَ زيداً » فانَّ مضمون هذه الجملة الانشائية إخبارٌ في المعنى عن شدَّة حُسْنِ زيدٍ في الحال فاذا اردتَّ ان تنقل هذا الاخبار الى الماضي او المستقبل فقل « ما كان احسنَ زيداً او ما يكون احسنَ زيداً » وتعرَبُ « ما » في كلا الجملتين مبتدأ و« أحسنَ » فعلاً ماضياً للتعجب و« زيداً » مفعولاً بهِ والجملة خبراً عن ما وكان ويكون زائدتين اي لا عمل لهما

وقد مرَّ معنا انها اذا دخلت على الفعل نحو « كان زارنا زيدٌ . وكان يزورنا عمرٌو » فالاولى ان تُعرَب زائدةً فلا تنسَ ذلك

زيادة كان سماعاً

اعلم انهم يزيدون كان حيث لا مانع من عملها وظهور اثر ذلك في خبرها واكثر ما يكون ذلك بين المبتدا والخبر وبين الصفة والموصوف كقولهم «أنبيٌ كان هودٌ» وكقول احداهنّ

انت تكون ماجدٌ نبيلُ اذا تهبُّ شمألٌ بليلُ

وكقول بعضهم

فكيف اذا مررتُ بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

فانه لا مانع من اعمالها في الامثلة المارّة ولو اعملوها لوجب أن يُقال «أنبياً كان هودٌ» وانت تكون ماجداً نبيلاً . وجيران لنا كانوا كراماً» الاّ ان هذه الزيادة تُسْمَعُ لتُعْرَفَ لا ليُقَلَّد اهلها فيها

تنبيه

اعلم ان الفصحاء قد يزيدونها للدلالة على الحكاية في مواضع يجوز لك تقليدهم فيها لكن بعد ان يستحكم ذوقك ومن هذه المواضع ان تتوسط بين الفعل والفاعل كقولهم «لم يُوجَدْ كان مثلُ زيدٍ» او تتأخر عنهما كقولك رأى الحجّاجُ كان في منامه ان عينيه قُلِعَتَا» فاحفظ ذلك وقلّد فيه القوم اذا شئت بالشرط الذي ذكرناه والاّ فلا

تحشية

اعلم انهُ ورد عن لسانهم في موضع واحدٍ زيادة اصبح وامسي بين ما وفعل التعجب فقالوا ما أمسى ابردها وما اصبح ادفاها اذا كانت الليلة باردةً والصباح دافئاً وقالوا بالعكس اي ما امسى ادفاها وما اصبح ابردها اذا كان العكس فاستعمِلْ ما ورد لا تزدْ عليهِ على راي النحاةِ واما على رايي فاذا وجدت مسوّغاً عقلياً للزيادة ووجدت الجملة معها بيّنةً واضحةَ الدلالة على ما يُراد بالزيادة من غير تعقيدٍ فزِدْ ودَعْ مَنْ يقول يقول ما يقول فان كلّ عبارةٍ واضحة الدلالة على المعنى المراد بها من غير لبس ولا تعقيد فينبغي ان يُفسَح لها محلا في اللغة وفي تخريجات إعرابها

حذف كان واسمها

وبقاء خبرها

اعلم أنَّ كان تحذف هي واسمها ويبقى خبرها بعد إنْ ولو الشرطيتين كثيرًا وبعد لَدُنْ قليلاً . وهذا الحذف جائز لا واجب ومن امثلته

(١) المرء مجزيٌّ بعملهِ إنْ خيرًا فخيرٌ وان شرًّا فشرٌّ التقدير المرء مجزيٌّ بعمله إن كان خيرًا فخيرٌ وان كان شرًّا فشرٌّ ولو اظهرت الاسم ايضًا اي لو قلت المرء مجزيٌّ بعملهِ ان كان عملهُ خيرًا فخيرٌ وان كان عملهُ شرًّا فشرٌّ لجاز لك ذلك

(٢) لا يأمَنِ الدَّهرَ ذو بغيٍ ولو ملكاً جنودهُ ضاق عنها السهلُ والجبلُ

(٣) لا تَترُكِ الصلاةَ وإن بين قومٍ لا تعرفهم

(٤) اطلبوا العلم ولو في الصينِ

(٥) من لدُن شوْلاً فالى إتلائها

الشَّوْل جمع شائلة وهي الناقة التي خَفَّ لَبَنُها . وأتلَتِ الناقةُ تلاها ولدها

اعلم ان لدن قد يأتي بعدها غدوةٌ مجرورةً او منصوبةً يجوز الامران كقوله

وما زال مُهْري مزجرَ الكلبِ منهمُ لَدُنْ غدوةٍ حتى دَنَتْ لغُرُوبِ

فان نصبتها اعربتها خبرًا لكان المحذوفة مع اسمها والتقدير لدن كانتِ الشمسُ غدوةً وان جررتها اعربتها مضافًا اليه ولدن مضافًا وقد يجوز رفعها فتعربها حينئذٍ فاعلاً لكان المحذوفة وتحسب كان تامةً

في حذف النون من مضارع كان

يجوز لك اذا جزمتَ مضارع كان ان تحذف نونهُ في غير الوقف بشرط ان لا يتصل به ضمير واليك الامثلة الاتية

(١) لم يَكُنْ زيدٌ فقيرًا ولا بخيلاً

(٢) اذا لم تكُنِ الحاجاتُ من همةِ الفتى الخ

(٣) إنْ تكن ريحًا فقد لاقيتَ إعصارا

فانها باثبات النون ويجوز حذفها في الجميع . الاَّ اذا وقع بعد النون همزة وصل كما في المثل الثاني فانَّ الاثبات مفضَّل على الحذف حينئذٍ

اما اذا اتصلت النون بالضمير كقول القائل فتشبهوا إنْ لم تكونوا مثلهم وكقولك أَظنُّ القادمَ زيداً فإن لم يكنْهُ فهو اخوه فيمتنع الحذف إصالةً

سوالات شتَّى

(س ١) هل تُستعمَل هذه الافعال تامة

(ج ١) نعم الاَّ زال التي مضارعها يزال فانها لا تكون الا ناقصة ومن استعمالها تامة قولهم « كان الله ولم يكن شيء . وادعوا الله حين تمسون وحين تصبحون . وبتُّ البارحةَ عند زيدٍ . وما انفكَّ المُشكِلُ الخ »

(س ٢) ما الفرق في المعنى بين الجمل الاتية (١) كان زيدٌ يزورنا (٢) كان يزورنا زيدٌ (٣) زيدٌ كان يزورنا (٤) يزورنا كان زيدٌ

(ج ٢) لا فرق الاَّ في الاعتبارات الذهنية وبيان ذلك من مسائل فلسفة البلاغة التي هي بحث خاص من ابحاث المعاني

(س ٣) هل من فرق بين الجمل المارة من جهة تخريج الاعراب

(ج ٣) نعم فان « كان » في المثل الاول والثالث ناقصة اي لها اسمٌ وخبر واما في الثاني والرابع فاولى ان تُعرب زائدة اي لا عمل لها وقد مرَّ بيانه وانما اعدنا ذكرهُ ليرسخ في ذهنك وتخلص من التشويش في الاعراب فيما لو اعربتها ناقصة . وقس على كان غيرها من اخواتها

(س ٤) هل من فرق في المعنى بين أَصبح وأَضحى وأَمسى وبات

(ج ٤) كلها تستعمل بمعنى صار الاَّ انَّ الاختلاف في اصل معناها فأَصبح في الاصل من الصباح وأَمسى من المساء وهلمَّ جرًّا واخبارُها بهذا المعنى احوالٌ حقيقية وتفيد الانتقال والصيرورة ضمناً كقولك « اصبح اليومَ زيدٌ مريضاً » ثمَّ انها بكثرة الاستعمال فقدت دلالتها على الزمان المعين وصار يراد بها مجرَّد الانتقال . والكتبة البارعون يلمحون على سبيل التخيل في كل فعلٍ منها ما يناسب اصل معناه وهكذا يقال في اخوات

ظلّ وهي ما زال وما برح وما فتئ وما انفكّ على ان ظلّ لما كانت ماخوذة من الظل فهي تميل شيئًا الى اصبح واضحى ولذلك كان فيها ظلاً خفيًا من معنى الانتقال ليس هو في اخواتها — اي ما زال وما برح الخ — كالآية « واذا بُشِّرَ احدهم بالانثى ظل وجهُهُ مُسْوَدًا

س٥) ما هي فائدة كان في الجملة

(ج ٧) فائدتها حكاية الخبر اي نقلهُ الى زمان قبل الزمان المدلول عليه به (اي بالخبر) ومن ثمّ تفيد انقطاعهُ اذا لم يعارض ذلك معارضٌ كقولك « كان زيدٌ مريضًا . وكان يدرس النحو والبيان » فان عارض معارض نحو « وكان الله غفورًا . وكان اللهُ يُحبُّ المحسنين » افادت توجيه الذهن قصدًا الى ثبوت الحكم في الماضي ومنه الى ثبوته في الحال والاستقبال فتأمّل

تمارين عمومية للاعراب

على التلميذ ان يحرّكها و يستظهرها ثم يعربها

(١) وقالت الخنساء ترثي اخواها مُعاويةَ بنَ عَمْرٍو . وكان معاويةُ اخواها لِأَبِيهَا وأُمِّهَا وكان صخرٌ اخاها لابيها وكان أَحبَّهما اليها . وكان صخرٌ يستحق ذلك منها بامورٍ منها انه كان موصوفًا بالحلم ومشهورًا بالجودِ ومعروفًا بالتقدُّم في الشجاعة ومحظوظًا في العشيرة (وقع اغلاط نحوية قصدًا فاصلحها)

(٢) اين الاكاسرة الذين كان يجبى اليهم ما بين المشرقين

(٣) وقف حبّار بن سلمى على قبر عامر ابن الطفيل ولم يكُنْ حضرهُ فقال أَنعم صباحًا ابا علي فواللهِ لقد كنت سريعًا الى المولى بوعدك بطيئًا بايعادك ولقد كنت اهدى من النجم وأجرى من السيل . ثم التفت اليهم فقال كان ينبغي ان تجعلوا قبر ابي عليٍّ ميلا في ميل

(٤) أَبْلِغ يزيد بني شيبان مالكة ... ابا ثُبَيتٍ أَما تنفكُّ تأتكِلُ

أَلَسْتَ مُنْتهيًا عن نَحْتِ أَثْلَتِنا ... ولَسْتَ ضائرَها ما اطَّتِ الإِبِلُ

تفسير الفاظ * تأتكل تغضب . اطّت الابل أَنَّت تعبًا وحنينًا . ضارهُ يضيرهُ اضرَّهُ . ونحت الاثلة كناية عن الهجاء

(٥) اضحى يقولُ عذارهُ مَنْ منكمُ لي عاذرُ
الورد ضاع بخدّهِ وانا عليه دائرُ

(٦) وقد كان يُدْعى لابسُ الصبرِ حازمًا فأَضبحَ يُدْعَى حازمًا حين يجزَعُ

(٧) فظلَّ يُفَدّيها وظلَّتْ كأنها عُقابٌ دعاها جُنْحُ ليلٍ الى وَكْرِ

الضمير في يفدّيها راجع الى الفرس اي يقول لها فداك ابي وامي

(٨) كيف الهجاء وما تنفكُّ صالحةٌ من آلِ لامٍ بظهرِ الغَيْبِ تأتيني

(٩) ألمْ أكُ نائيًا فدعوتموني فجاء بي المواعدُ والدُّعاء
فلمَّا كنتُ جارَكُمُ أبَيْتُم وشرُّ مواطنِ الحَسَبِ الإباء
ولمَّا كنتُ جارهمُ حَبَوْني وفيكم كان لو شِئتُم حباء

(١٠) وكانت يدي مَلْأى بهِ ثمَّ اصبحت بحمدِ إلهي وهي منهُ سليبُ

(١١) وتضحي الحصونُ المشمخرّاتُ في الذُّرى وخَيْلُكَ في أعناقِهِنَّ قلائدُ

(١٢) كان الاحنفُ بن قيسٍ يقول لا تزالُ العربُ عزيزًا ما لَبِسَتِ العمائم وتقلّدتِ السيوف ولم تعدُدِ الحِلْمَ ذُلًّا ولا التواهُبَ فيما بينها ضَعَةً

تنبيه نختم به هذا الباب

اعلم ان الحال قد تسدّ مسدَّ خبر هذه الافعال على ما ترى في الشاهد العاشر والحادي عشر انتهى باب كان واخواتها

باب
ما ولا ولاتَ وإنْ المشبهات بليس

وهي ادوات نَفْيٍ وجميعها الأَلاتَ تدخل على الفعل والفاعل او على المبتدا والخبر فاذا دخلت على المبتدا والخبر عملت عمل ليس . واليك الكلام عن كل اداتٍ لوحدها

ما

وتدخل على ما ياتي

(١) على الفعل ماضياً او مضارعاً نحو « ما سمعتُ خبراً . وما يستوي العالم والجاهل »

(٢) على المبتدا والخبر نحو « ما زيدٌ بخيلاً . ما هذا بشراً . ما كلُّ سوداء لحمةً »

(٣) على الخبر صفة او موصوفاً نحو « ما مبغضٌ من ينصحُ لك . ما لحمةٌ كلُّ سوداء ولا شحمةٌ كلُّ بيضاء

(٤) على الخبر شبهَ جملة وبعدهُ المبتدا نحو ما لِداء الثمانين حيلة . ما في الدنيا احبُّ اليَّ من زيدٍ

(٥) على معمول الخبر نحو ما كلَّ حينٍ منْ توالي مواليا . وما كلَّ منْ وافي مِنّى انا عارفُ

اما في الصورة الاولى واشباهها فهي حرف نَفْيٍ لا عمل لها . واما في الثانية واشباهها فترفع المبتدا على انهُ اسمها وتنصب الخبر على انه خبرها . واما في بقية الصور فالاولى ان تُهمل الا انها اذا دخلت على الخبر على ما في الصورة الثالثة او كان معمول الخبر مفعولاً به كالجملة الثانية من الصورة الخامسة فاعمالها ضعيف جداً

تنبيه اول

اذا دخلت على المبتدا والخبر لكن توسَّطَ بينهما الا نحو « ما الناسُ الاَّ سيدٌ ومسودُ » او كُرِّرت او زيد بعدها إن كقول الشاعر

وما إنْ طِبْنا جُبْنٌ ولٰكن منايانا ودولةُ آخَرينا

او أُبدل من خبرها اسم موجبٌ كقولهم ما زيدٌ شيءٌ الاَّ شيءٌ لا يُعبا بهِ بَطَلَ عملها الا اذا اضطُرِرتَ اليه في شعرٍ محافظةً على قافيةٍ فلك اسوةٌ بمن اعملوها

تنبيه ثانٍ

اذا عطفتَ على خبر « ما » المنصوب فان كان حرف العطف بل او لكن فارفع المعطوف على انه خبر لمبتدا محذوف كقولك . ما زيدٌ كاتبًا بل شاعرٌ . وما انت ضيفًا لكن صاحبُ البيتِ . فإنْ كان العاطف الواو وكُرِّرتَ معه النفي (لا) فانصب المعطوف كقولك ما انت بخيلاً ولا مُسْرِفًا . ويجوز لك ان ترفعه ايضًا على انه خبر لمبتدا محذوف فتقول ما انت بخيلاً ولا مسرفٌ

فائدة اولى

يجوز في خبر « ما » ان تدخلهُ الباء زائدة كقولك « ما زيدٌ بحريصٍ . وما أنت بمُقْدِرٍ » وتدخل هذه الباء ايضًا على خبر ليس وعليه قول الشاعر

ولستُ بمبدٍ للرجالِ سريرتي ولا انا عن اسرارِهم بسؤُلِ
ولا انا يومًا للحديث سمعتهُ الى هٰهُنا من هٰهُنا بنقُولِ

وقد تدخل هذه الباء على خبر « لا » وكان المنفيَّة بلم ومن شواهد ذلك

(١) فكن لي شفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ بمُغْنٍ فتيلاً عن سوادِ بن قارِبِ

(٢) اذا مُدَّتِ الايدي الى الزادِ لم اكُنْ بأعجلهم أذ اجشعُ القومِ أعجَلُ

فالباء في مغنٍ واجشع زائدة والمجرور بها مجرورٌ لفظًا منصوب محلاً لانه خبر

فائدة ثانية

كلُّ نكرةٍ بعد ما او ليس او هل يجوز ان تدخل عليها « من » الزائدة بشرط ان تكون تلك النكرة مبتدأً او فاعلاً او مفعولاً به مثال ذلك

(١) ما مِنْ رجلٍ في هذه المدينة أفضل من زيدٍ

(٢) ما زارنا من صديقٍ مدّة اقامتنا في بيروت الاّ زيدٌ برفع زيدٍ او جرّهِ بدلاً من لفظ زيدٍ او محلهِ

(٣) ما سمعتُ من خبرٍ ولا قرأتُ من كتابٍ لا اليومَ ولا البارحةَ فقس على «ما» ليس وهل

اعلم أنّك اذا قلت «ما جاءك من خبرٍ يا زيد؟» على ان ما اسم استفهام كانت من بيانيّة والمجرور بها منصوباً محلاً على التمييز بيانًا لجنس ما لا فاعلاً للفعل وكذلك قولك «ما جاءك من حسنةٍ فَمِنَ الله» على ان ما موصولة فان حسنة ليست فاعلاً للفعل قبلها بل هي منصوبة في المعنى على التمييز لانها تبين جنس ما فلا يلتبس عليك ما بما ولا مِن بِمِن

لا

لنفي المستقبل والنفي المطلق وهي ضدّ

وتدخل على ما ياتي

(١) على المضارع نحو يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله

(٢) على الماضي ويجب ان تكرّر نحو لا صام زيدٌ ولا صلّى

(٣) على خبر المبتدا ويجب ان تكرّر نحو زيدٌ لا غنيٌّ ولا فقيرٌ

(٤) على النعت ويجب ان تكرّر نحو هذا يوم لا حارٌّ ولا باردٌ

(٥) على الحال ويجب ان تكرر نحو جاء زيدٌ لا ضاحكاً ولا عابساً

(٦) على المبتدا المعرفة ويجب ان تكرر نحو لا زيد غنيٌّ ولا عمرٌ فان تكرر الخبر كقول النابغة

وحلّت سوادَ القلبِ لا أنا باغيا سواها ولا عن حبّها متراخيا

جاز نصب الخبر وجاز رفعهُ على انها مهملة

(٧) على الخبر وبعده المبتدا ويجب ان تكرر نحو لا ناشرٌ زيدٌ ولا شاعرٌ

(٨) على المبتدا والخبر كقول الشاعر

تعزَّ فلا شيءٌ على الارضِ باقيًا ولا وَزَرٌ مما وَقى اللهُ واقيا

وهي في الصور السبع الاولى واشباهها مهملة لا عمل لها واما في الصورة الثامنة واشباهها فترفع الاسم وتنصب الخبر

تنبيه

فهمت من الامثلة المارّة أن « لا » لا تعمل الا اذا دخلت على المبتدا والخبر وكانا نكرتين ونزيد هنا انها اذا كانت كذلك وتوسطت الأ بين المبتدا والخبر بطل عملها وكذلك اذا تكرّرت او زيدت بعدها إنْ على ما يقول النحاة اما تكرارها وزيادة ان بعدها فارجح انهما من قبيل الفرض اكثر مما هما من قبيل الواقع فان وردت امامك جمل مثل قولك « لا لا شيءٌ على الارض باقٍ . او لا إنْ شيءٌ على الارض باقٍ » فأهملها الا اذا اضطررت على ما مرّ معنا في « ما »

إنْ

هذه الاداة كان يكثر استعمالها في كلام من تقدمنا كما يعلم ذلك مطلع على سيرة ابن هشام او تاريخ الطبري ويكاد لا يستعملها الان من كتابنا الا النزر اليسير وهي تدخل على ما ياتي

(١) على المضارع نحو إنْ يدري ما يقول . وإنْ يتّبعون الاّ الظن اي ما يدري وما يتبعون وهي اقربُ الى افهامنا في المثل الثاني منها في المثل الاول

(٢) على الماضي نحو فوالله إنْ قاتلتُ الاّ على احساب قومي . قالوا والله ان عرفناهُ وصدقوا اي ما قاتلت وما عرفناهُ

(٣) على الخبر ثم المبتدا نحو قالوا ذهب والله فؤادُك والله إنْ بك بأسٌ اي ما بك بأسٌ

(٤) على المبتدا والخبر وبينهما الاّ وهو واردٌ كثيرًا وقريب الى افهامنا نحو ما هذا بشرًا إنْ هذا الاّ ملكٌ كريمٌ

(٥) على المبتدا والخبر كقولهم ان احدٌ خيرًا من احدٍ الا بالعافية ·

وكقول الشاعر

إن هو مستوليًا على احدٍ الا على اضعفِ المجانين

وهي في الصور الاربع الاولى واشباهها لا عمل لها واما في الخامسة ونظائرها فترفع الاسم وتنصب الخبر كما هو ظاهر في الامثلة

✻ لات ✻

هي ادات نفيٍ كالثلاث التي مرّت الا انها تختلف عنها في أنّهُ لا يُذكر بعدها الا جزء من الجملة منصوبًا او مرفوعًا فان جاء منصوبًا أُعرِب خبرًا لها وقدّر اسمها محذوفًا وجوبًا وان جاء مرفوعًا أُعرب اسمها وقدّر خبرها محذوفًا وجوبًا · واكثر ما يذكر معها اسماء الزمان واكثر ما يُذكرُ من هذه لفظ الحين نحو « ولاتَ حينُ مناصٍ » بنصب حين او رفعه والنصب على انه خبر لاتَ واسمها محذوف والتقدير « ولات الحينُ حينَ مناص » والرفع على انه اسمها والخبر محذوف والتقدير « ولاتَ حينُ مناصٍ لهم » وجاء قول الشاعر ايضًا

نَدِمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مَندَمٍ والبغيُ مَرتَعُ مبتغيهِ وخيمُ

بنصب ساعة ورفعها والتقدير على ما مرّ · فقس على هذين المثلين نظائرهما

✻ تنبيه ✻

اعلم انه قد يرد بعد لاتَ اسمٌ غير اسم زمان مرفوعًا وهو نادر قال الشاعر

لهفي عليك كلهفةٍ من خائفٍ يبغي جوارك حين لاتَ مُجيرُ

ويُعرَب اسمًا لها والخبر محذوف وجوبًا لتقديره له

وأندر منه ان يرد مجرورًا كقول المتنبي

لقد تصبّرت حتى لاتَ مُصطبرٍ فالآنَ أُقحَمُ حتى لاتَ مُقتَحِمِ

وتخريج اعراب هذا المجرور مشكل والبعض يعربون لات حرف جرّ فاذا جاريتهم فلا تضرّك مجاراتهم بعد ان تعلم ان معنى لات هنا ومعنى ليس شيء واحد

ملاحظة * ذهبوا في اصل هذا الحرف على مذاهب شتّى والعارف باللغة العبرانية والسريانية مع شيء من الفيلولوجيا يعلم ان التاء بدلاً من السين وانّ لات وليس مولفتان من لا النافية وفعل ثمات بمعنى يوجد ولا يزال منه في الاستعمال قولهم « جيء به من حيث ايسَ وليس » اي من حيث يوجد ولا يوجد والله اعلم

باب

افعال المقاربة

عمل هذه الافعال

اذا دخلت هذه الافعال على المبتدا او الخبر عملت عمل كان اي رَفَعتِ المبتدا على انه اسمها ونصبت الخبر على انه خبرها. وانما أُفرِدت عن كان بالذكر لانّ خبرها لا يكون الا فعلاً مضارعاً

اقسام هذه الافعال

تقسم هذه الافعال بحسب معناها الى ثلاثة اقسام (الاول) افعال مقاربة (الثاني) افعال رجاء (الثالث) افعال شروع وتسهيلاً للفهم نبحث في كل قسمٍ من هذه الاقسام على حدة

افعال المقاربة

والمشهور المستعمل كاد واوشك ويُستعمَل منهما الماضي والمضارع والحقوا بهما كَرِبَ وهَلْهَلَ. وفائدة هذه الافعال في الجملة انما هو للدلالة على ان

الخبر شارف الوقوع ولم يقع وهو الكثير او انه يقع نادراً وهو القليل ومن امثلة ذلك

(١) ما جئتُ حتى كادتِ الشمسُ أنْ تَغْرُبَ

(٢) كاد الفقرُ يكون كُفراً

(٣) لو سُئِل الناسُ التُرابَ لأوشكوا اذا قيل هاتوا أن يَمَلُّوا ويمنعوا

(٤) يُوشِكُ مَنْ فرَّ من منيَّتِه في بعض غرَّاتِه يوافِقُها

فان الامثلة الثلاثة الاول تدلّ على مشارفة وقوع الخبر واما الرابع فيدلّ على انه يقع وان كان وقوعه نادراً كما هو ظاهر

أنْ وخبر كاد واوشك

قلنا ان المراد بكاد واوشك الدلالة على ان المضارع بعدها شارف الوقوع ولم يقع فيصح لك اذن من حيث انه شارفَ الوقوع ان تُخيِّل فيه زمن الحال ومن حيث انه لم يقع ان تُخيل زمان الاستقبال وعليه فاذا تخيَّلت الاستقبال او اردت ان توجه الذهن الى تخيُّلِه ادخلت أنْ على الفعل والا استغنيت عنها

ثمَّ لما كانت « كاد » توجه الذهن بلفظها الى الاستقبال اكثر مما توجهه اليه اوشك قلَّ معها الحاجة الى الاستعانة بأنْ فقلَّ من ثَمَّ دخول ان على خبرها بالنسبة الى اوشك فتامل

امثلة

على كاد واوشك

(١) كاد الفقرُ أنْ يكون كُفراً . كادت النميمة ان تكون سِحراً

(٢) كاد الحليمُ ان يكون نبياً . كاد الحسد ان يَغْلِبَ القدرَ

(٣) تكاد سيوفهُ من غيرِ سلٍّ تجد الى رقابِهم أنسِلالا

(٤) تكاد يدي تَنْدِي اذا ما ذكرتُها ويَنْبُتُ في اطرافها الورقُ الخضرُ

(٥) ولو حَمَلَتْ صُمُّ الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكتْ تتصدَّعُ

(٦) يوشكُ أن يهدِمَ الرجلُ مروءتَهُ عند هيجانِ شهوتهِ

(٧) إنَّ قوماً يلحون في حبِّ ليلى لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وَصفَها ولاموا عليها اخذوا طيباً وردُّوا خبيثا

اعلم انه يجوز ترك أن وذكرها في جميع هذه الامثلة على الاعتبار الذي اشرنا اليه

على ماذا تدخل كاد واوشك

قلنا انهما يدخلان على المبتدا والخبر وعليه الامثلة المارّة جميعها وحينئذٍ يرفعان المبتدا على انه اسم لهما وينصبان جملة الخبر كما مرَّ

على أنهما يدخلان ايضاً على المضارع اما كاد فتدخل عليه مسبوقاً بأنْ او بدونها نحو « كادت تبلغُ الروحُ التراقي . كاد ان يُصيبنا شرٌّ في خِلافِك يا عُمَرُ »

واما اوشك فقلما تدخل على المضارع الا مسبوقاً بأنْ نحو « اوشك أنْ تستحِلَّ أُمتي الحريرَ . يُوشِكُ أن تستحِلُّوا الخمرَ والحرير »

سؤالات

(س ١) ماذا يكون فاعل المضارع الواقع خبراً لكاد واوشك

(ج ١) يكون في الغالب ضميراً يرجع الى اسمها وقد ياتي اسماً ظاهراً نحو كاد الفارس يسقطُ رمحُهُ ومن بابه قول الشاعر

وأبكيهِ حتى كاد مما ابثُّهُ تُكلِّمني احجارُهُ وملاعبُهْ

(س ٢) ماذا تعرب ان الداخلة على المضارع وهل تاوّلها مع ما بعدها بمصدر

(ج ٢) لما كانت مختلبةً لتوجيه الذهن قصداً الى المستقبل اعربها حرف نصب للاستقبال والجملة بعدها خبراً ولا حاجة الى ان تأوّل مع ما بعدها بمصدر

(س ٣) كيف تعرب مثل قولك كادت تبلغُ الروحُ التراقي

(ج ٣) اقول ان اسمها محذوف يدل عليه المذكور (اي الروح) والجملة بعدها خبر عنها

(س ٤) كيف تعرب الحديث « كاد أن يُصيبنا شرٌّ في خِلافك يا عُمَرُ »

(ج ٤) اعرب اسم كاد كما اعربته في المثال السابق والجملة بعد كاد خبرًا عنها او اعرب المصدر الماوّل من ان وما بعدها اسماً لكاد واقول إنّ خبرها محذوف تقديرهُ « أن يقع » فيصير تقدير الحديث هكذا « كاد إصابة الشرّ إيّانا بسبب خلافك يا عُمَرُ ان تقعَ »

قس على اعراب هذين المثلين نظائرهما مع كاد واوشك وعسى ايضاً

✻ افعال الرجاء ✻

وهي حرَى واخْلَوْلَقَ وعَسى والمستعملُ في كلامنا الحاضر عسى وهي للترجي كقولك « عَسَى اللهُ أن ياتي بالفرج » او للاشفاق كقولك « لا تغفل فعسى العدوُّ ان يكون قادماً » وقلما يكون خبرها الا فعلاً مضارعاً . الا انها لما كانت موضوعة للدلالة على توقُّع حصول الخبر في المستقبل جاز دخول أنْ الاستقبالية على خبرها لعدم المنافاة بين دلالتيهما وجاز ترك أن للاستغناء عنها بدلالة عسى الوضعية وعليه قول الشاعر

عسى الفرج الذي امسيتُ فيهِ يكونُ وراءهُ فرجٌ قريبُ

ومثله قول ابن الفارض (رح)

وماذا عسى عني يقال سوى غدا بنُعْمٍ لهُ شُغْلٌ نَعَمْ لي بها شُغْلُ

اما متى تُذكَر « أنْ » او متى تُحذَف فالحكم في ذلك لذوق البلاغة ومقتضياتها

✻ ماذا يكون اسم عسى ✻

يكون اسم عسى على ما ياتي

(١) اسماً ظاهراً وهو المشهور كقولك عسى زيدٌ أنْ ياتيَ غداً

(٢) ضميراً منصوباً نحو « عساكم تكرهون شيئاً وفيه خيرٌ لكم » وينوب هنا ضمير النصب مناب ضمير الرفع

(٣) ضميراً مرفوعاً متصلاً وعليه الاية « هل عَسيتُم إن كُتِبَ عليكُمُ القِتالُ ألاَّ تقاتلوا »

(٤) ضميرًا مرفوعاً منفصلاً كقولك « عسى انتم أن تجتنبُوا التقليدَ الفارغَ » وهذه الصورة قليلة الورود في الكلام فلم تَرِد في آيات التنزيل وارجح انها لم تَرِد في الحديث الاَّ ان القياس لا يمنع منها

دخول عسى على المضارع

اعلم ان عسى ككاد واوشك في انها تدخل على المضارع مسبوقاً بأَن او بدونها ومن الاوّل الاية « وعسى ان تكرَهُوا شيئاً وهُو خيرٌ لكم وعسى أن تحبُّوا شيئاً وهو شرٌ لكم » ومن الثاني قول الشاعر

الى الطائر النَّسرِ انظُري كلَّ ليلةٍ فإني اليه بالعشيَّةِ ناظرُ
عسى يلتقي طرفي وطَرْفُكِ عندهُ فنشكو اليهِ ما تَجُنُّ الضمائرُ

والشاهد في البيت الثاني . وقد وردت الاية « عسى ان يكون قَدِ اقتَرَبَ أَجَلُهُم » واذا تأملتها رأيتَ فيها الافعال الثلاثة وهي عسى ويكون واقترب تتنازع (أَجَلُهُم) . واذا كنت لم تنسَ ما ذكرناهُ عن اعراب كاد اذا دخلت على المضارع فلا يَصعُب عليك اعراب عسى في الامثلة المارَّة

خصوصيتان لعسى

الخصوصية الاولى

اذا دخلت على المضارع مسبوقاً بأَنْ كقولك « عسى ان يقومَ الزيدان » جاز اسناد المضارع الى الاسم الظاهر كما رايت في المثال وجاز اسناده الى ضمير ذلك الظاهر فتقول « عسى أن يقوما الزيدان . وعسى ان يقوموا الزيدون . وعسى ان تقوما الهندتانِ وعسى ان يَقُمْنَ الهندات » والافصح ترك الاضمار اي ان تقول « عسى ان يقوم الزيدان او الزيدون . وعسى ان تقوم الهندتان او الهندات »

الخصوصيَّة الثانية

اذا تقدَّم على عسى اسمٌ ظاهر (او ما هو من قبيلهِ) جاز الاضمار في عسى وجاز ترك الاضمار واليك الامثلة الاتية

(١) زيدٌ عَسَى ان يقوم
(٢) الزيدان عسى أنْ يقوما
(٢) الزيدون عسى أنْ يقوموا
(٤) هند عسى ان تقومَ
(٥) الهندتان عسي انْ تقوما
(٦) الهندات عسى أنْ يَقُمْنَ

(١) زيدٌ عساهُ ان يقومُ
(٢) الزيدان عَسَيَا او عساهما ان يقوما
(٣) الزيدون عَسَوا او عساهُمْ أنْ يقوموا
(٤) هند عَسَتْ او عساها أنْ تقومَ
(٥) الهندتان عَسَتا او عساهما أنْ تقوما
(٦) الهندات عَسَيْنَ او عَسَاهُنَّ أنْ يَقُمْنَ

تنبيه

يشارك عسى في الخصوصيَّتَيْنِ المارَّتَيْنِ . او شك فتقول اوشك أنْ يقومَ او يقوما الزيدان . والزيدان اوشك او اوشكا ان يقوما الخ

سؤالات

(س١) كيف تُعْرِبُ عسى أنْ يُسافِرا الزيدانِ غدًا

(ج١) اعرب جملة « انْ يسافرا غدًا » في محل نصب خبرًا لعسى «والزيدان» اسمها

(س٢) كيف تُعْرِب الزيدون عسى ان يسافروا غدًا

(ج٢) أُعْرِبُ « انْ يسافروا غدًا » اي المصدر المأوَّل اسماً لعسى وخبرها محذوفًا تقديرهُ « ان يقع » فيصير تقدير الجملة هكذا الزيدون عسى سَفَرُهُم غدًا أنْ يَقَعَ

(س٣) كيف تعربُ « الزيدون عَسَوْا او عساهُم أنْ يسافروا غدًا »

(ج٣) لا اشكال في اعراب هذه الجملة لان الضمير البارز اسم لعسى والجملة بعدها خبر عنها . وجملة عسى من اسمها وخبرها خبر عن « الزيدون »

(س٤) قلت اذا تقدَّم على عسى اسم ظاهر (او ما هو من قبيله) فماذا تُريدُ بقولك او ما هو من قبيلهِ

(ج٤) أعني الضمير المرفوع المنفصل كقولك « أنْتَ يا زيدُ عساكَ أنْ تُسافِرَ غدًا »

القسم الثالث

افعال الشروع

هي شَرَعَ وأَنْشأَ وابتدأَ واخذ وقام وأَنْبَرَى وهَبَّ وجَعَل . وهي مجعولة للدلالة على التلبُّس باوَّل اجزآ الفعل كقولك « أَخَذَ زيدٌ يكتبُ . وشَرَعَ يبني بيتاً . وجعلَ يتكلَّمُ . وهلمَّ جرًّا » وواضحٌ من الامثلة أنَّ دلالة هذه الافعال انما هي على الابتدا بالفعل بعدها راساً بدون فترة . وهذا ينافي دلالة « أَنْ » اي الاستقبال ولذلك لا تَدْخُل على خبر هذه الافعال فلا تقول « اخذ زيدٌ أَنْ يَكْتُبَ . وابتدا أَنْ يَبْنِي » بل يجب ان تحذفها مطلقاً واليك قول الشاعر

كنتُ ضيفاً ببَرْمَنايا لعبد الله والضيفُ حقُّهُ معلومُ
فأَنْبَرَى يمدحُ الصيامَ الى أَنْ صِمْتُ يوماً ما كنتُ فيهِ اصومُ
ثمَّ أَنْشَا يستامُ بِرْذَوْنِيَ الوَرْدَ مُلِحًّا كما يُلِحُّ الغريمُ

فاستعمل انبرى في البيت الثاني وأَنشأَ في الثالث واسمهما ضميرٌ مستتر والجملة المضارعية بعدهما في محل نَصْبٍ خبرًا لهما ولم يأْتِ بأَنْ متقدِّمةً على المضارع ولا يجوز ايضاً ان تسبقهُ لا في كلامهِ ولا في كلامك

تنبيه

قد يجوز ان تدخل هذه الافعال على المضارع مسندًا الى اسمٍ ظاهر بعدهُ كقولك « ابتدا يكتبُ زيدٌ وطَفِقَ يُنْشِدُ » وهلمَّ جرًّا الاَّ أَنَّ الافصح فيها ان تدخل على الاسم لِأَن العقل ينتظر الخبر بعد اسمها دائمًا فتامَّل

باب الحروف المشبهة بالافعال

هي إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ . وكلُّها تدخل على المبتدا والخبر فتنصبُ المبتدا على أنَّهُ اسمها وترفع الخبر على أنهُ خبرها كقولك «إنَّ زيدًا عالمٌ . عرفتُ أنَّ الصدقَ نافعٌ . كأنَّ زيدًا أسدٌ . ليتَ الشبابَ راجعٌ لعلَّ اللهَ غافرٌ . زيدٌ شجاعٌ لكنَّهُ بخيلٌ»

معاني هذه الحروف

إنَّ للتوكيد . وأنَّ لربط الجملة بعدها بما قبلها ولذلك لا تقع في ابتداء الكلام اصلاً وكأنَّ للتشبيه اذا كان خبرها اسماً جامدًا نحو كأنَّ زيدًا أسدٌ والاَّ فهي بمعنى التخيُّل والظنّ او ما هو من هذا القبيل كقولك «كأنَّ زيدًا شابٌّ» ولكنَّ للاستدراك (وهو رفع ما يمكن أنْ يتوهَّم من الكلام السابق) ولذلك لا تستقلُّ جملتها بنفسها ولا بُدَّ فيها من أنْ تلي غيرها كقولك زيدٌ غنيٌّ ولكنَّ اخاهُ فقيرٌ . وليتَ للتمني ولعلَّ للترجي او الاشفاق

ومن خصوصية هذه الحروف أنها تدخل على المبتدا وبعدهُ الخبر . ولا يجوز في استعمالها أنْ تدخل على الخبر الاَّ أنْ يكون ظرفًا او جارًّا ومجرورًا نحو «إنَّ في كلِّ راسٍ حِكمةً . وإنَّ من البيانِ لَسِحرًا» وغير ذلك ممنوع مطلقًا . فلا تقول مثلاً سمعتُ أنَّ مسافرٌ زيدًا بتقديم الخبر سواءٌ نصبتَ زيدًا او رفعتهُ . وكذلك لا يجوز أنْ تدخُلَ على الفعلِ مطلقًا الا ليتَ على ضعفٍ

ماذا يكون اسم هذه الحروف

يكون اسمها ضميرًا متصلاً او اسماً ظاهرًا وامثلة ذلك اكثر من أنْ تحصى . وقد يكون مصدرًا مأوَّلاً اما من «أنْ والفعل» او من «أنَّ وخبرها» واليك الامثلة الاتية

(١) إنَّ مِنَ اللُّؤمِ أنْ تَستَخِفَّ بِمَنْ هو دونك

(٢) لَيْتَ في إمكاني أنْ أُساعِدَ كُلَّ محتاجٍ الى المساعدة

(٣) إنَّ مِنَ اعتقادي أنَّ زيدًا لا يُفلِحُ لِتَراخيهِ وبُخْلِهِ

(٤) ليتَ في إمكانك أنَّك تساعِدُ زيدًا

فإنَّ المجرورات جميعها أخبارٌ والمصدرين المؤوَّلين من « أنْ والفعل » في المثل الاوَّل والثاني ومن « أنَّ وخبرها » في الثالث والرابع اسمان لانَّ وليتَ كما ترى

ماذا يكون خبر هذه الحروف

يكون ما يكونهُ خَبرُ المبتدا الاَّ الجملة الانشائيَّة فانها قد تَرِدُ خبرًا للمبتدا ولكنها في الراجح لا تَرِدُ خبرًا لهذه الحروف واليك الامثلة الآتية

(١) إنَّ الحقَّ قديمٌ . إنَّا للهِ وإنَّا اليهِ راجعونَ

(٣) إنَّ الرِّجال صناديقٌ مُقفَلَةٌ وما مفاتيحها الاَّ التجاريبُ

(٣) إنَّ هذا أخي . لا يبرَحُ من ذِهنِكَ أنَّ العِلْمَ قُوَّةٌ والمالَ قُوَّةٌ

(٤) كأنَّك من كلِّ الصوارمِ في أهْلِ . إنَّ من الشِّعرِ لَحِكْمَةً

(٥) بمولودِهم نَمَتْ اللسانُ كغيرِهِ ولكنَّ في اعطافِهِ مَنطِقَ الفَضْلِ

(٦) لَيْتَ الحوادثَ باعتني الذي أخَذَتْ مِنِّي بِعِلْمي الذي أعطَتْ وتجريبي

(٧) وإنَّ رحيلاً واحدًا حالَ بَيْنَنا وفي الموتِ مِن بَعْدِ الرَّحيلِ رَحيلُ

(٨) فاني قد وَصَلْتُ إلى مكانٍ عليهِ تَحسُدُ الحَدَقَ القلوبُ

(٩) فقالَتْ بعيشِكِ قولي لهُ تَمَنَّعْ لَعَلَّكَ أنْ تَنفقا

(١٠) اذا رأيتَ نيوبَ اللَّيثِ بارزةً فلا تَظُنَّنَّ أنَّ اللَّيثَ يَبتَسِمُ

(١١) إنَّ السماءَ تُرَجَّى حينَ تَحتَجِبُ . إنَّ الحِكْمَةَ لا تُثمَّنُ بالمالِ

(١٢) إنَّ الكِرامَ اذا ما أيسَروا ذكروا مَنْ كانَ يألَفُهُم في الموطنِ الخَشِنِ

(١٣) إنَّ الفقيرَ حِكمَتُهُ مُحتقرةٌ . إنَّ البَغْيَ مَرتَعٌ مُبتَغِيهِ وخيمُ

(١٤) واحلُمْ عن خِلِّي وأعلَمُ أنَّهُ متى أجزِهِ حِلمًا على الجَهلِ يَندَمِ

(١٥) إنَّ السِّلاحَ جميعُ الناسِ تحمِلُهُ ... وليس كلُّ ذواتِ المِخلَبِ السَّبُعُ

(١٦) أماويُّ إنْ يُصبِحْ صَدَايَ بقَفْرَةٍ ... منَ الارضِ لا ماءٌ لديَّ ولا خَمْرُ

تَرَيْ أنَّ ما أبقَيْتُ لم أكُ رَبَّهُ ... وأنَّ يدي مما بخِلْتُ بهِ صِفْرُ

وانت اذا أعرَبتَ هذه الامثلة والامثلة التي سبقتها وفهمتَ ما أعرَبتهُ حقَّ الفهم هان عليك أنْ تُميِّز اسم هذه الحروف وخبرها على اي صورةٍ وقعا لاننا جمعنا لك فيها كل الصور التي يكون عليها الاسم والخبر الاَّ ما هو نادرٌ او شاذٌّ فاياك انْ تمرَّ بها مرور المتكارهِ او مرور الجاهل بما لا يعرف لهُ قيمةً

الفرق بين إنَّ وأنَّ

الفرق بينهما أنَّ الأُولَى تدخل على الجملة توكيدًا لها وأمَّا الثانية فيُؤتَى بها لربط ما بعدها بما قبلها ولذلك فحكم ما بعدها كحكم المفرد . ومِن ثمَّ يأوِّلونها مع خبرها بمصدرٍ ويعربون ذلك المصدر وفقًا لما يقتضيهِ العامل قبلها وايضاحًا لذلك نمثِّلُ لك بالمثل الآتي

بلغني أنَّ زيدًا مسافرٌ غدًا

لا يخفى أنَّ صناعة الاعراب تتطلب في هذا المثل فاعلاً للفعل « بلغ » وكان يمكن أنْ نقول بالنظر الى المعنى إنَّ الجُملةَ من أنَّ واسمها وخبرها فاعلٌ لهُ الاَّ ان المعربين عدلوا عن هذا الاعراب المعنوي وأوَّلوا أنَّ وخبرها بمصدر اضافوهُ الى اسمها كما اشرنا واعربوهُ فاعلاً لبلغ . فتابعهم انت على ذلك حيثما يصحُّ التاويل من غير كلفةٍ ولا فسادٍ من جهة المعنى وحيث تظهر على التاويل آثار الكلفة او يقاربهِ شيءٌ من الاخلال بالمعنى فارجع اذا اردت الى الاعراب المعنويّ

فصل

في ثلاثة سوالات

(الاول) متى تُفتَح همزة أنَّ
(الثاني) متى تُكسَر
(الثالث) متى يجوز فيها الوجهان

لمَّا كانت هذه الاداة كثيرة الورود في الكلام وكان لا يسع المتادّب أن يجهل ما اذا كانت الهمزة فيها مفتوحةً او مكسورةً عقدنا هذا الفصل لِنُقَرِّب عليهِ معرفة المواضع الخاصَّة بكل من السوالات المارَّة ولنبدا بجواب السوال الاول وهو (متى تُفتَح همزة ان)

تفتح همزة انَّ في المواضع الاتية

(١) اذا وقعت موقع فاعل او نائبَ فاعلٍ كقولك « بَلَغَني أنَّ اخاك مسافرٌ غدًا. وسُمِعَ أنَّ زيدًا متاخِّرٌ في تجارتهِ »

(٢) اذا وقعت موقع مفعولٍ بهِ كقول الشاعر

وفاك الرَّدى مَنْ وَدَّ أنَّ ابن عمِّهِ ... يرى مُقتِرًا او أنَّه ذَلَّ جانبُهُ

(٣) اذا وقعت موقع مجرور بالحرف لفظًا كقول الشاعر

شَهِدتُ بأنَّ اللهَ حَقٌّ لِقاؤُهُ / وأنَّ الربيعَ العامريَّ رفيعُ

او تقديرًا كقولك أشهَدُ انَّك صادقٌ اي بانَّك

(٤) اذا وقعت موقع مضافٍ اليه كقولك « ما دليلُ أنَّكَ صادقٌ. وما معنى أنَّك تحبُّ قريبَك »

(٥) اذا وقعت موقع مبتدا كقولك « من الفضلِ أنَّك تُجِلُّ الفضلاء »

(٦) اذا وقعت موقع خبر كقولك « الصفحُ الجميلُ أنَّك لا تعاتبُ مَن صفحتَ عنهُ » وكقول المتنبي

قُلْ فكمْ مِنْ جواهرٍ بنظامٍ ... وُدُّها أنَّها بفيكَ كلامُ

(٧) اذا وقعت بدلاً من شيءٍ ممَّا ذُكِرَ او عُطِفَتْ عليهِ كقولك بلغني أنَّك حانقٌ عليَّ وأنَّ اخاك يتوعَّدني. خصلتان اذا كانتا فيك أمِنتَ الفقرَ أنَّك تجتهد في عملك

وأنك تقتصدُ في نفقتك

(٨) اذا وقعت بعد لو او لولا او إلاَّ ومن ذلك قول الشاعر

لكان الموت راحةَ كل حي ... ولو أنَّا اذا متنا تُركنا

وقول ابي الطيِّب

ولولا أنني في غير نوم ... لكنت اظنني مني خيالاَ

وقوله أيضاً

هذا عتابكَ إلاَّ أنهُ مقةٌ ... قد ضُمِّنَ الدُّرَّ إلاَّ أنهُ كلِمُ

(٩) اذا وقعت خبرًا لكان او لاحدى اخواتها كقول ابي الطيِّب

ما كان عندي أنَّ بَدْرَ الدُّجى ... يُوحِشهُ المفقودُ من شَهْيِهِ

وكقولك ما زالَ في خاطري أنَّ السَّفرَ أَوْلَى من الاقامة

(١٠) اذا دَخَلَتْ عليها ليت كقول ابي الطيِّب

إنْ كان يَجْمَعُنا حبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فليتَ أنَّا بقدر الحُبِّ نَقْتَسِمُ

(١١) اذا عُطِفَتْ على مرفوعٍ كقول المتنبي

فقاتَلَ عن حريمِهِمِ وفرُّوا ... ندى كَفَّيْكَ والنَّسَبُ القُرابُ

وحِفْظُكَ فيهمِ سَلَفَيْ مَعَدٍّ ... وأنَّهم العشائرُ والصِحابُ

وربَّما بقيت مواضع لم تُفرَد بالذكر ولكنَّها تُعرَف مما مرَّ والضابط الكُلِّيُّ في كُلِّ ذلك أنْ يتسلَّط عليها عامل غير فعل القولِ

السُّؤال الثاني

متى تكسر همزة إنَّ

(١) بعد فعل القول بشرط انْ لا يكون بمعنى الظنِّ كالآية « قالُوا إنَّا مَعَكُمْ إنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ »

(٢) بعد فاء السبب الواقعة في جواب الامر او النهي او الدعا او الاستفهام كقولك « إحْذَرْ معاشرة اللئيمِ فإنَّهُ يُعْدِيك ». لا تَخَفْ فإنَّ الحقَّ يَغْلِبُ . رَحِمَ اللهُ زيدًا فإنَّهُ كان كريمًا . هل تذهبُ فإنِّي ذاهبٌ

(٣) اذا وقعت في الابتدا او في صدر جملة حاليّة او في اوّل الصلة نحو إنا لله وإنا اليه راجعون. جئتك وإني واثق بمساعدتك. واما وقوعها في اول الصلة فنادر وعليه الاية وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة

(٤) اذا وقعت خبرًا عن اسم عين او صفة له نحو زيد إنه لكريم ومررت برجل إنه صالح

(٥) اذا وقعت جوابًا للقسم وفي خبرها اللام كقولك لعمرُ الحق إن زيدًا لكريم او دخلت اللام على اسمها المتاخر نحو والله إن في هذا لسرًا

(٦) اذا وقعت بعد عامل ودخلت اللام على خبرها كالاية اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ولولا اللام لوجب فتحها

بعد حيث وإذ ولم ار له شاهدًا

السؤال الثالث

متى يجوز أن تفتح او تكسر

(١) اذا وقعت بعد اذا الفجائية كقول الشاعر

وكنت أرى زيدًا كما قيل سيدًا اذا إنه عبد القفا واللهازم

فان دخلت اللام على خبرها تعيّن كسرها نحو وقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا إنها لحافل

(٢) اذا وقعت في جواب القسم ولم تدخل اللام على المتاخر من معموليها كقولك لعمري إن زيدًا صديق

(٣) اذا وقعت بعد فاء الجزاء كقولك إن تزرني فإني أكرمك من يضربني فانی ار

(٤) اذا وقعت للتعليل بعد الامر والنهي والدعا ولم تدخل عليها الفاء كقولك إحذر زيدًا إنه عدو. ولا تخف إني معك. فالكسر على انها في الابتدا والفتح على تقدير حرف الجر

في خصوصية إنَّ دون سائر اخواتها

اختصَّت إنَّ دون سائر اخواتها أنْ تَصْحبها لام التوكيد المفتوحة وهذه اللاَّم لا عملَ لها انما يراد بها زيادة التوكيد ويُسميها بعضهم اللام المزحلقة وتدخل على المواضع الاتية

(١) على الخبر المتاخِّر ظرفًا او جارًّا ومجرورًا نحو إنَّ الأَبْرارَ لَفي نعيمٍ وإنَّ الفُجَّارَ لَفي جحيمٍ . إنَّ زيدًا لَعلى ضلالهِ القديم . إنَّ الحِسابَ لَغدًا

(٢) على الخبر صفةً او موصوفًا نحو إنَّ زيدًا لَكَريمٌ . إنَّ هذا لَأَخي . إنَّكَ لَأَسدٌ

(٣) على الخبر فعلاً مضارعًا نحو إنَّ الرِّزقَ لَيطلبُ العبدَ أَكثرَ مما يطلبهُ أَجلهُ ونحو إنَّ الرَّجلَ لَيُدرِكُ بالحِلْمِ درجةَ الصائمِ . وامثلتهُ كثيرة جدًّا

(٤) على الخبر مضارعًا مقرونًا بسوف نحو وإنَّا لسوفَ نُدرِكُنا المنايا . او بالسين وهو قليل الورود نحو إنَّكَ لَسَتَزدادُ فضلاً إنْ شاء اللهُ

(٥) على الخبر ماضيًا بشرط ان يكون مقرونًا بقد كقول بعضهم

إني لقد جرَّبتُ اخلاقَ الورى حتى عرفتُ ما بدا وما اختفى

(٦) على الخبر ماضيًا جامدًا نحو إنَّ زيدًا لَنِعْمَ الرجلُ

(٧) على الاسم متاخرًا نحو إنَّ من البيانِ لَسِحرًا وإنَّ من الشِّعرِ لَحِكمةً

(٨) على ضمير الفصل المتوسط بين الاسم والخبر نحو إنَّ هذا لَهُوَ الحقُّ

(٩) على معمول الخبر نحو إنَّ اللهَ لَعلى كلِّ شيءٍ قديرٌ

(١٠) قد تدخل على كلٍّ من الخبر ومعمول الخبر نحو إنَّ الناس لَعلى حُبِّ الدنيا لَمُتكالبون

تنبيه

اعلم أنَّ هذه اللام لا تدخل على الخبر المنفي بما او لا او ليس او إنْ او لَنْ اصالة فان كان منفيًّا « بغير » جاز كقولك إني لَغيرُ ناس

واعلم ايضًا أنَّ إلحاقها في المواضع التي ذكرناها يتوقف على ما تقتضيهِ البلاغة فان اقتضت هذه إلحاقها أُلحِقَتْ وإلاَّ فلا

﴿ في العطف على اسم إنَّ ﴾

اذا عطفت على اسم إنَّ بعد استيفاء خبرها جاز في المعطوف الرفع والنصب نحو « إنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشركين ورسولَهُ » بنصب رسولَهُ على انهُ معطوف على لفظ اسم « إنَّ » ورفعهِ على انه معطوف على محلِّهِ لانهُ مبتدا في الاصل

فإنْ عطفت على الاسم قبل استيفاء الخبر فالنَّصب مرجَّح في سائر الاحوال والرفع جائز في بعض الاحوال وضعيفٌ او شاذٌ في البعض الآخر وهذا مما ستعرفهُ بالمزاولة بعد اطلاعك على كلام البلغاء وانما نمثِّل لك بما ياتي لتستانسَ بهِ

(١) ومَنْ يَكُ أمسَى في المدينةِ رَحْلُهُ فإني وقيَّارٌ بها لَغَريبُ

وقيَّار اسم جمل الشاعر

(٢) ورد إنَّ اللهَ وملائكتهُ يُصَلُّون على النبيِّ

(٣) ورد ايضاً إنَّ الَّذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصَّابِئُونَ مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فلا خَوْفَ عَلَيْهِم

(٤) إنَّ زيداً وعمرٌو قائمان

فانهُ يجوز لك في الامثلة الثلاثة الاولى ان تقدِّر خبر إنَّ محذوفاً يُفَسِّرهُ المذكور بخلاف الرابع فان الخبر فيه خبرٌ عن اسم إنَّ وعن المعطوف عليهِ كليهما . وعليه فالرفع شاذ فيه وجائز في الثلاثة الأُوَل لان لهُ وجهاً مقبولاً في تخريج الاعراب . ولكني اشير عليك بالنصب في الجميع الى أنْ تستحكم فيك ملكة القياس الصحيح وعندها فإن شئت ان تجاري ما جاء في الامثلة الثلاثة الاولى فافعل

وما قيل في المعطوف على اسم إنَّ يقال في المعطوف على اسم أنَّ ولكنَّ . الا أنَّ النصب معهما مرجح بعد استيفاء الخبر ويشبهُ أنْ يكون واجباً في كل الاحوال قبل استيفائهِ . واما المعطوف على اسم كأنَّ وليتَ ولعلَّ فالنصب واجب فيهِ تقدَّم او تاخَّر

في « ما » الزائدة الكافة وهذه الحروف

اذا زيدت « ما » على هذه الحروف كفتها عن العمل واليك بعض الامثلة فقس عليها غيره

(١) إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه (٢) إنما انا كواحد منكم

(٣) كأنما هو في حلٍ ومرتحلٍ موكلٌ بفضاء الله يذرعه

ولولا زيادة ما لوجب ان نقول في المثل الثاني والثالث إني وكأنه

✻ تنبيهان ✻

تنبيه اول ✻ اجازوا في « ليت » مع « ما » الاعمال والاهمال كقولك « ليتما الشبابَ يعود » برفع الشباب ونصبه وكذلك رُوِيَ قول النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا الى حمامتنا ونصفهُ فقدِ

برفع الحمام ونصبهِ بدلاً من هذا. وربما حُمِل كل رفيق على صاحبهِ فتُهمَل ليتما حملاً على اخواتها وتُعمَل اخواتها حملاً عليها. فإن احتجت الى هذا التنبيه في قافية فانتفع بهِ والا فاجرِ على المتعارَف

تنبيه ثانٍ ✻ اذا دخلت « ما » على هذه الحروف بطل اختصاصها بالجملة الاسمية فضلاً عن اهمالها وصارت تدخل على الجملة الفعلية ايضاً. واليك الامثلة الاتية فأعربها

(١) فإن تولّوا فاعلَمْ أنما يريدُ اللهُ أن يصيبهم ببعض ذنوبهم

(٢) اذا انت فاولتَ اللئيمَ فإنما يكونُ عليك العارُ حينَ تُقاولُه

(٣) ألا إنما غادرتِ يا أمَّ مالكٍ صدًى أينما تذهبْ بهِ الريحُ يذهبِ

(٤) أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمثّلُ لي ليلى بكلِّ مكانِ

(٥) فلو أنما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ وقد يُدرِكُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي

في تخفيف إنَّ وأنَّ وكانَّ ولٰكنَّ

واحكامها بعد التخفيف

يراد بتخفيف هذه الحروف حذف الحرف الاخير منها فتبقى بنون واحدة ساكنة. وهنا يمكننا ان نقول على سبيل الاجمال انها اذا خُفِّفَتْ بطل عملها على الغالب وبطل اختصاصها ايضاً اي انها تُصبح تدخل على جملة الفعل والفاعل كما تدخل على جملة المبتدا والخبر

والكلام في احكامها على سبيل التفصيل طويل الاَّ أنَّ فيه ترويضاً لقوَّتي الادراك والتمييز ولولا ذلك لاكتفيت بما ذكرتهُ لك من الاجمال السابق. لكن لما كانت فائدة النحو الخصوصية انما هي بما يحصل من الرياضة بتطبيق قواعدهِ على ما تقراهُ او تكتبهُ اولاً وببيان ما هنالك من وجوه تخريج الاعراب واختلافها باختلاف صور الكلام ثانياً رأيت أنْ اذكر لك كل ما تفيدك معرفتهُ من هذه القبيل في كل اداةٍ على حدتها واليك تفصيل كل ذلك

احكام إنَّ المخففة مع الجملة الاسمية

اذا خُفِّفت انَّ ودخلت على الجملة الاسمية جاز ان تعمل كقولك «انْ زيدًا لَعالمٌ. وإنْ في الامثال لَحِكْمةً» بدخول اللام على المتاخر من معموليها او بدونهِ كقولك «إنْ في الامثال حكمةً. وإنْ زيدًا عالمٌ» وجاز أنْ تُهمَل ايضاً. فان أُهمِلَت ودلَّت القرينة على أنَّ الكلام للتوكيد لا للنفي جاز دخول اللام وجاز تركها نحو «إنْ زيدٌ كريمٌ او لكريمُ الاخلاق ما ذمَّهُ احدٌ قطّ» وإنْ كان الكلام يحتمل النفي والاثبات التبست حينئذٍ بإنِ النافية فوجب

من ثمَّ دخول اللام على المتاخر من معموليها نحو إنْ زيدٌ لَبخيلٌ . وإنْ بك لَحَبٌّ » فانهُ لولا اللام لجاز أنْ تكون « إنْ » نافيةً فلما دخلت تعين انها المخففة للتوكيد

وهنا نقول لك ان استعمال إنْ مخففةً سواء كانت عاملةً او ملغاةً قليلٌ في الكلام « وان كان جائزًا » لا يستعملهُ الاَّ بليغ بصير بكلام البلغاء او مضطرٌّ اليهِ

احكامها مع الجملة الفعليَّة

والاكثر فيها حينئذٍ ان تدخل على الفعل الناسخ ككان وكاد فيلي الفعلُ إنْ ويلي الفعلَ الاسمُ ثمَّ الخبر داخلةً عليهِ اللام وجوبًا كالايات « وإنْ كانت لَكَبيرَةً الاَّ على الَّذينَ هدى اللهُ . وإنْ يَكادُ الَّذينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بأَبْصارِهِمْ . إنْ كادَ لَيُضِلُّنا عَنْ آلِهَتِنا » . وكقول الطبري في الكلام عن سعدٍ وإنْ كان لَيُجيرُ لنا تجارَنا ويَمْنَعُهم ان يُظْلَموا ببلدهِ . وقد تدخل على افعال القلوب فتدخل اللام حينئذٍ على المفعول الثاني كالاية « وإنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقينَ » . وكقولك ما أنتَ بذي غايةٍ وإنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الصادقين . وهذا الضرب من الكلام واردٌ كثيرًا في آيات التنزيل وكان يكثر في كلامهم لذلك الحين ايضًا

الاَّ انها قد تدخل على الفعل وهو غير ناسخٍ وحينئذٍ فلا بدَّ من دخول اللام على معمول ذلك الفعل فاعلاً او مفعولاً بهِ . ومن دخولها على الفاعل قولهم « إنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ وإنْ يَشِينُكَ لَهِيَ » فاللام للتوكيد و « نفسُكَ » فاعل يزين والضمير المنفصل فاعل يشين ومعنى الكلام او تقديرهُ إنَّ نَفْسَكَ

لتزينك وانها لتشينك . والفرق بين الكلامين من جهة البلاغة تدركهُ بذوقك فاختر ما يروق لك من التركيبين ويناسبُ المقام الذي انت فيه

ومن دخول اللام على المفعول بهِ قول القائل

شُلَّتْ يمينُك إنْ قتلتَ لمسلماً حلَّتْ عليكَ عقوبةُ المتعمدِ

اي شُلَّت يمينُك لانك قتلت مسلماً ولا يجوز حذف اللام لانك ان حذفتها وقلت شُلَّتْ يمينُك انْ قتلتَ مسلماً التبست انْ بانِ الشرطية وانقلب معنى الكلام من الدعاء عليهِ بأنْ تُشَلَّ يمينهُ لانهُ قتل مسلماً الى الاخبار عنهُ بانهُ إنْ قتل مسلماً تُشَلُّ يمينهُ وهو ظاهر بعد التأمُّل

تنبيه

قد تاتي « انْ » زائدةً بعد « ما » ومنهُ قول الاخطل

في نَبْعَةٍ من قُرَيشٍ يعصبونَ بها ما إنْ يُوازَى بأعلَى نبتِها الشجرُ

والمقصود ان تعرف انها زائدة سواء كانت انِ النافية او المخفَّفة

احكام أنَّ المخففة مع الجملة الاسمية

اذا خُفِّفَتْ أنَّ ووليها الجملة الاسمية بطل عملها نحو « سمعتُ أنْ زيدٌ يسافرُ غداً . وبلَغَني أنْ زيدٌ عالمٌ » فتُعرب أنْ مخففة « وزيدٌ » مبتدا والجملة بعدهُ في المثال الاول والصفة في المثال الثاني خبراً عنهُ اي عن زيدٌ . ثمَّ تعرب المصدر المأوَّل من الفعل ومن الصفة الاول مجروراً بالبا المحذوفة وتعلّقهُ في سمعت والثاني تعربهُ فاعلاً للفعل « بلَغَ »

على أنهُ ورد نادرًا دخول « أنْ » هذه على الضمير المتصل بدلاً من الاسم الظاهر والذي شاع دخولها على كاف الخطاب ومنهُ قول الشاعر

فلو أنكِ في يومِ الرَّخاء سألتني طلاقكِ لم أبخَلْ وأنتِ صديقُ

وفي هذه الصورة تُعرَب الكاف اسماً لأنْ والجملة بعد ذلك خبرًا عنها . وأمَّا دخولها على ضمير الغيبة فالقياس يؤذن بهِ (وان انكرهُ الاستعمال) فإنْ ورد امامك او اضطررت الى استعمالهِ اقامةً لوزنٍ فتخريج الاعراب فيهِ كما مرَّ في الكاف

وامَّا مع ياء المتكلم فلا ترِدُ على صورة تضطرُّنا الى اعتبارها مخفَّفةً . وعلى فرض انها جاءت مخففةً فانها تكون بصورة المشدَّدة لوجوب ان تلحقها نون الوقاية حينئذٍ . وهكذا يقال فيها مع « نا » فتامل

✻ احكامها مع الجملة الفعلية ✻

اذا دخلت على الجملة الفعلية اشتبهت حينئذٍ بأنِ المصدرية التي تنصب المضارع فلكي تميزها عن هذه نذكر لك الضوابط الاتية

(١) اذا دخلت على فعلٍ جامدٍ كليس كانت من قبيل المخففة وذلك لانَّ أنِ المصدرية تُؤوَّل مع الفعل بعدها بمصدر والجامد كليس لامصدر لهُ فاقتضى ضرورةً عدَّها مخفَّفةً ومنهُ قول الشاعر

أبَى الشَّتْمَ أني قد اصابوا كريمتي وأنْ ليس اهداه الخنى من شمائليا

فإنْ قُلتَ فالمخفَّفة لا بدَّ من ان تاوَّل بمصدر ايضًا قلتُ هناك فرق وهو أنَّ المصدر مع المصدرية يُاوَّل منها ومن الفعل و « ليس » لا مصدر لها وامَّا مع المخففة فياول المصدر من مضمون خبر ليس

(٢) اذا دخلَتْ على فعل متصرِّف يراد بهِ الدُّعاء وعليهِ قراءة نافعٍ والخامسة أنْ غضبَ اللهُ عليها إنْ كان منَ الصادقينَ . ولا اعلم لذلك سببًا الاَّ أنها في هذه القراءة معاوضة على الثقيلة

(٣) اذا دخلت على الفعل المتصرِّف وفُصِلَ بينهُ وبينها باحدى الفواصل الاتية وهي قد ولن . لو . السين . سوف فانها تُحسَبُ حينئذٍ مخففة ويرفع المضارع الواقع بعدها ما لم يكن الفاصل « لن » فانهُ ينصب بها لا بانْ

(٤) اذا دخلت على المضارع ولم يفصل بينها وبينهُ باحدى الفواصل المار ذكرها فانظر فإنْ كان يتقدَّمها فعلٌ يدل على اليقين فهي مخففة ويجب رفع المضارع بعدها

والاَّ فهي مصدرية ويجب نصبهُ

اعلم ان الفعل ظنَّ قد يكون بمعنى اليقين او بمعنى الشكّ وعليهِ فأَنْ بعدهُ يجوز أَنْ تُحسب مخفَّفة او مصدرية ناصبةً على ما يكون معناها واليك الامثلة الآتية

(١) علموا أَنْ يؤمَّلون فجادوا قبلَ أَنْ يُسألوا باعظم سُؤْل

(٢) ما اظنُّ أَنْ يفوقَ أَحدٌ زيداً في علمٍ او أَدبٍ

(٣) ومَنْ ظنَّ ممَّنْ يُلاقي الحروبَ بأَنْ لا يُصابَ فقد ظنَّ عجزًا

(٤) اذا أَردتَ أَنْ تطاعَ فسل ما يُستطاعُ

فان «يؤمَّلون» في المثال الاول مرفوع لانَّ الفعل المتقدّم على «أَنْ» من الافعال الدالة على اليقين. واما «يفوق» في المثال الثاني فيجوز فيهِ الرفع والنصب لان ظنَّ المتقدّمة على أَنْ يحتمل ان تكون للعلم اي لليقين وأَنْ تكون للشكّ بخلاف ظنَّ في المثال الثالث فانها للشك ولذلك فتُعتبر أَنْ ناصبةً ويجب نصب الفعل الواقع بعدها. واما المثال الرابع فمُتعيِّنٌ فيهِ نصب المضارع لعدم الفاصل بينهُ وبين «أَنْ» ولانَّ الفعل المتقدم على أَنْ ليس من افعال اليقين

تنبيه

اعلم أَنَّك اذا عطفتَ «أَنْ» على أَنَّ فالاولى ان تحسبها مخفَّفةً وإِنْ لم يُفصَل بينها وبين الفعل واليك قول الشاعر

وما هجرتكِ النفسُ يا مَيُّ أَنَّها قَلَتْكِ ولا أَنْ قَلَّ منك نَصِيبُها

ولكنَّهم يا أَحسنَ الناس أُولِعوا بقولٍ اذا ما جئتُ هذ احبيبُها

والشاهد في البيت الاول فان الشاعر عطف أَنْ في عجز البيت على أَنَّ في صدرهِ ولم يفصل بين أَنْ والفعل كما ترى

تنبيه ثانٍ

قد تزاد «أَنْ» بعد لَمَّا للاشارة الى البَعْدِيَّة او الى الاستقبال النسبيّ كما في الآية ولَمَّا فَصَلَتِ العيرُ قالَ ابوهُم إِنِّي لَأَجِدُ ريحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدونِ. قالوا تاللهِ إِنَّكَ لَفي ضَلالِكَ القَدِيمِ. فَلَمَّا أَنْ جاء البَشِيرُ أَلقاهُ على وَجْهِهِ فارْتَدَّ بصيرًا

ومعنى زيادتها أَنهُ لا عَمَلَ لها من جهةٍ وأَنَّ «لَمَّا» لا تحتاج اليها في اتّصالها بالفعل بعدها من جهةٍ اخرى. فلا يذهب وهمك من قولنا انها زائدة الى أَنْ ذكرها من قبيل العبث في الاية

احكام لٰكِن المخففة

اذا خففت لكنَّ جاز ان تدخل على الجملة الاسميَّة كقولهِ

ولكنْ رَبهُمْ أَسْرى اليهم فما نفعَ الوقوفُ ولا الذَّهابُ

وجاز ان تدخل على الفعليَّة كقولهِ

وما تركوكَ معصيةً ولكنْ يُعافُ الوِرْدُ والموتُ الشرابُ

وفي كلا الصورتين لا عمل لها. الاَّ انها اكثر ما تَرِدُ مع الواو كما رايت للفرق بينها وبين العاطفة

احكام كأنْ المخففة

اذا خففت كأنَّ فاماَّ أنْ تدخل على الجملة الاسمية كقول القائل

وصدرٍ مُشْرِقِ النحرِ كأنْ ثدياهُ حُقَّانِ

والمشهور فيها حينئذٍ ان تهمل ويُعْرَب ما بعدها مبتدأً وخبراً كما في البيت ومن غير المشهور ان تعمل فتنصب الاسم وترفع الخبر وعليهِ رُوِي البيت المتقدّم كأنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ والمشهور اولى من غير المشهور فأَجْرِ كلامك عليهِ

واما أنْ تدخل على الجملة الفعليَّة وهي اذ ذاك لا عمل لها (والقول انها عاملة وانَّ اسمها ضمير الشان تكلفٌ لاحاجة اليهِ). فان كان ما دخلت عليهِ ماضياً توسَّطت قد بينهُ وبينها في الغالب كقولك كأنْ قدعاد الى زيدٍ شبابهُ وان كان مضارعاً توسَّطت لم كقول الشاعر

كأنْ لم يكن بين الحجونِ الى الصفا انيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكَّةَ سامرُ

وكقول المتنبي

ذكرتُ بهِ وَصْلاً كأنْ لم أفزْ بهِ وعيشاً كاني كنتُ اقطعهُ وَثْبا

فكأنْ لا عمل لها في البيتين . والجملة بعدها ابتدائيَّة على الارجح في البيت الاول وفي محل نصب لانها نعت « وصلاً » في البيت الثاني

ملاحظات نختم بها هذا الباب

الملاحظة الاولى

سمع عن العرب نصب اسم هذه الحروف وخبرها معاً ومن شواهد ذلك ما اوردهُ المرحوم الشيخ ناصيف في شرح ارجوزته نار القرى

اذا اسودَّ جنحُ الليلِ فلتأتِ ولتكُنْ خطاكَ خفافاً إنَّ حُرَّاسَنا أُسْدا

كأنَّ أُذُنيهِ اذا تشوَّفا قادمةً او قلماً محرَّفا

يا ليت ايَّامَ الصبا رواجعا اذ كنت في وادي العقيق راتعا

الاَّ أنَّ ذلك على ندرتهِ غير مشهور فتعلَّم السحر ولا تَعْمَل بهِ

الملاحظة الثانية

قد يجوز في هذه الحروف (مِنْ غَيْر ان تخفَّف او تلحقها مَا الزائِدة) أنْ تدخل على الجملة الفعليَّة بشرط انْ يليها معمول الفعل ومن ذلك قول الشاعر

قليتُ بِبُرْديهِ لنا كانَ خالد وكان لِبكْر في الثَّراء تميمُ

وكقولهم . إنَّ على الباغي تدور الدوائر . واعْلَمْ بأنَّ كما تدينُ تُدانُ

الملاحظة الثالثة

لعلَّ كعسى في أنها لتوقُّع حصول ما يُحَبُّ او ما يُستَكرَهُ ومن ثَمَّ جاز فيها أن يَدخُلَ حرف الاستقبال على خبرها اذا كان مضارعاً وعليهِ قول الشاعر

لَعلَّهما أن تَبغِيا لك مَخرَجاً وان تَرْجُبا سِرًّا بما كنتُ أحصرُ

وتُعرَب (حرف نصب للاستقبال) واما فائدتها في الكلام فَيلتفتَ بها الذهن قصداً الى المستقبل

الملاحظة الرابعة

ان يتقدم على الجملة وتكون الجملة مفسرة لها على المقصودة من ذلك الضمير كقولك هو زيد قائم فهو مبتدأ وزيد قائم جملة اسمية في محل رفع خبر هو صح العرب تقول ما شاءت .

قد تدخل أنَّ على لا النافية للجنس فيجوز فيها حينئذٍ التثقيل والتخفيف فإن ثُقِّلَت جاز الغاؤها وجاز ان تدخل على ضمير الشان اسماً لها مثاله (١) اشهدُ أن لا إلهَ الاَّ اللهُ (٢) اشهد أنَّ لا إلهَ الاَّ الله (٣) أشهدُ أنَّهُ لا إلهَ الاَّ أنتَ يا ربُّ . فانها في المثال الاول مخففة وفي الثاني ثقيلة ملغاة وفي الثالث داخلة على ضمير الشان ويعرب اسماً لها والجملة بعدهُ خبرًا عنها

وضمير الشان هذا قد ياتي اسماً لاكثر هذه الحروف ومن شواهد ذلك

(١) ومَنْ أظلَمُ مِمَّنِ افتَرَى على اللهِ كَذِبًا او كَذَّبَ بآياتهِ . إنَّهُ لا يُفلِحُ الظالمون

(٢) وما كَمَدُ الحُسَّادِ شيءٌ قصدتُهُ ولكنَّهُ مَنْ يَزحَمِ البَحرَ يَغرَقِ

(٣) والدلائلُ على أنَّهُ لا يعيشُ الاَّ الانسبُ كثيرةٌ جدًّا

ولا يشترط فيهِ (اي في ضمير الشان) أن يليهِ « لا النافية للجنس » كما ترى من الامثلة الثلاثة الاخيرة

(س ١) ماذا يراد بضمير الشان

(ج ١) يراد بهِ ضمير غائب يرجع في الاكثر الى مضمون الجملة بعدهُ كما يظهر لك بعد التامل في الجمل المارَّة وكقولهم هو الحقُّ لا يخفى على احدٍ . وكقول الحريري

هي الدنيا تقولُ بملءِ فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي

فهو وهي ضميرا شانٍ يرجعان الى مضمون الجملة بعدهما وبعبارة اخرى ان الجملة من المبتدا

والخبر بعد كلٍّ منهما مفسرة للضمير المتقدّم عليها . وقد يُفسَّر هذا الضمير بمفرد ومنه قول ابن الفارض رح

هو الحبُّ فاسلم بالحشا ما الهوى سهلُ فما اختارَهُ مُضْنًى بهِ ولهُ عقلُ

ملاحظة الخامسة

ورد في كأنَّ امثلة على الصور الاتية

(١) كأني بابن المراغةِ قد هجاني فقال

(٢) كأني بابن القَيْن وقد أجابني فقال

(٣) كانك بزيدٍ مقبلٌ

ومعنى كأنَّ في مثل هذه الصور معنى فعلٍ مضارع من « تَخَيَّل او ما هو بمعناه» فاعلهُ الضمير المتصل بها اي اتخيل ابن المراغةِ وابن القَيْن . وتُخيل انت زيدًا . ولما كانت هذه الصورة من «كأنَّ» من الخصوصيات في استعمال كل لغة كان في تخريج اعرابها شيءٌ من الخروج عن القواعد الكلية المألوفة . وافضل تخريج على ما اظنّ ان نعرب الضمير زائدًا لبيان الفاعل والمجرور بعدهُ مجرورًا لفظًا منصوبًا محلاً لانه اسمها والجملة في المثال الاول خبرًا عنها وفي المثال الثاني حالاً سدّت مسدّ الخبر واما في الثالث فظاهر أنَّ « مقبلٌ » هو الخبر . فان قلت ولماذا اعربت الجملة في المثال الثاني حالاً قلت لانها مفصولة بالواو والواو لا تفصل بين المبتدا والخبر فتامل

باب لا النافية للجنس

وهي تنصب المبتدا على انهُ اسمها وترفع الخبر على أنَّهُ خبرها

تمهيد معنوي

وللطالب أنْ يتخطاهُ اذا أذن لهُ الاستاذ

اعلم انَّ النكرات او اسماء الاجناس تُقسَم الى قسمين

(القسم الاول) ما كان لهُ افراد في الخارج يلحظها العقل مستقلة فيهِ متمايزةً بعضها عن بعض كرجل وامراة وصديق وعدوّ الخ

(القسم الثاني) ما ليس لهُ افراد في الخارج يلحظها العقل مستقلة ومتمايزةً فيهِ كالحمد والذمّ والجود والبخل الخ

والقسم الاول منها اذا دخل عليهِ النفي (لا) جاز ان يكون المنفيّ الوحدة او الفرد وجاز ان يكون الجنس او عموم الافراد وينصرف النفي الى احدها دون الاخر بحسب القرينة مثالهُ (١) لا رَجُلٌ في الدار بل رجلان (٢) لا رجلٌ في الدار اصلاً فان القرينة (بل رجلان . واصلاً) صرفت النفي الى الفرد في المثال الاول والى الجنس في المثال الثاني

واما القسم الثاني فاذا تقدَّمهُ النفي كان المنفيُّ — عند الاطلاق — الجنس كقولك لا جودٌ يُفقِرُ ولا بُخْلٌ يغني

قلنا انَّ النفي اذا دخل على النكرات من القسم الاول انصرف بحسب القرائن امَّا الى الفرد او الى الجنس . والقرائن كما لا يخفى متعدّدة لا يمكن حصرها لانها تختلف باختلاف الاحوال ومقامات الكلام ولذلك نترك الكلام عنها . الاَّ ان هنالك قرينة وضعيَّة اعرابيَّة لا تختلف باختلاف الاحوال والمقامات ينصرف بها النفي الى الجنس كقولك « لا رَجُلَ في الدارِ » فان العدول عن الرفع في « رجل » الى بنائهِ على الفتح قرينة وضعيَّة اعرابية تدل على أنَّ المراد نفي الجنس ولذلك تسمى « لا » المعدول عن اعراب النكرة بعدها من الرفع الى النصب او الى البناء على الفتح « بلا النافية للجنس » * فهِمَ معنا مما مرَّ أنْ « لا » بالنظر الى عملها نسميها تارةً بالحجازية واخرى بالنافية للجنس . ونزيدك هنا انهُ لا فرق في المعنى بين ان تُجعَل لا حجازية او نافية للجنس في المواضع الاتية

(١) اذا دخلت على النكرات التي لا يلحظ فيها العقل انَّ لها افرادًا مستقلة متمايزة في الخارج كقول المتنبي

فلا مجدَ في الدنيا لِمَنْ قَلَّ مالهُ ولا مالَ في الدنيا لِمَنْ قَلَّ مجدُهُ

ولو رفع مجد في صدر البيت ومال في عجزهِ لجاز لهُ ذلك . وكقولك لا حِقْدٌ في الاسلام بالبناء او الرفع

(٢) في النكرات التي على عكس هذه بشرط أنْ تدل القرينة (مهما كانت) على ان المقصود نفي الجنس كقولك لا شيءَ مما خلق اللهُ اشرفُ من الانسان ولا شيءَ في الانسان اشرفُ من العقل . وكقولك لا إلهٌ إلاَّ انت يا ربُّ فانهُ يجوز لك في جميع الامثلة المارَّة ونظائرها أنْ تُعمِلَ « لا » عمل ليس او تُعمِلَها عمل لا النافية للجنس وذلك لانَّ المفهوم منها واحد اي نفي الجنس كيفما كان عملها

بقيَ موضع واحدٌ وهو النكرة من القسم الاول من النكرات عند الاطلاق كقولك لا رَجُلَ في الدار ففي مثل هذا الموضع اذا اردت نفي الواحد او اردت الابهام فاعمِلْ

« لا » عمل ليس واذا اردت نفي الجنس فأعملها العمل المخصوص بلا النافية للجنس

وبعد ان مهّدنا لك هذا التمهيد النافع ان شاء الله دعنا نتقدم الى مباحث لا النافية للجنس الخاصّة بها واليك كل ذلك مفصّلاً

اسم لا النافية للجنس وعملها

يكون اسم لا هذه اما مفرداً او مضافاً او مشبّهاً بالمضاف . ويراد هنا بالمفرد ما ليس مضافاً ولا مشبّهاً بهِ فيدخل تحتهُ من ثمَّ المفرد والمثنّى والمجموع مطلقاً . ويراد بالمشبه بالمضاف ما اتّصل بهِ شيءٌ من تمام معناهُ فاعلاً لهُ او نائبَ فاعل او مفعولاً بهِ او ظرفاً او مجروراً او جملةً نعتاً . فان كان مفرداً بُنِيَ لفظاً على ما كان يُنصَبُ بهِ ونصِبَ محلاً وان كان مضافاً او مشبّهاً بالمضاف نُصِبَ لفظاً واليك الامثلة على ذلك

(١) لا رأيَ لمكذوبٍ عليهِ . لا فقرَ أشدُّ من الجهل

(٢) لا صاعينِ بصاعٍ ولا درهمَيْنِ بدرهمٍ . لا كريمَيْنِ اكرمُ من زيدٍ واخيهِ

(٣) لا اصدقاءَ لِمَنْ قلَّ مالُهُ . لا أعداءَ لمُحسِنٍ متواضعٍ

(٤) لا طيباتِ في معصية اللهِ . لا لذّاتِ في الشيخوخةِ

(٥) اذا أقلَّ المرء فلا مُحبّينَ لهُ . ما فائدةُ مدارسَ لا معلّمينَ فيها

امثلة على اسمها مضافاً

(١) إعلم ايُّها المغترُّ بمالهِ وآبائهِ أنْ لا كثرةَ مالٍ تنفعُك مع الحُمق ولا شرفَ آباءٍ يزينُكَ مع الجهل

(٢) وفي تلك الجزيرةِ مدارسُ لكن لا طلبةَ علمٍ فيها . لا حسنَ الوجهِ محظوظٌ ولا قبيحَ الوجهِ محرومٌ